الجمال في منظور القران دراسة موضوعية

2021
درجة الماجستير
قسم العلوم الإسلامية الأساسية

SABAH HAMAD SMAIL

المشرف
Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN

الجمال في منظور القران دراسة موضوعية

SABAH HAMAD SMAIL

Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN

جامعة كاربوك

معهد الدراسات العليا

أطروحة لنيل درجة الماجستير

في قسم العلوم الإسلامية الأساسية

كربوك

تموز 2021

محتويات

محتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة 4
تعهد 5
شكر و تقدير 6
الإهداء 1
ملخص 2
ÖZ 3
ABSTRACT 4
معلومات سجل الأرشيف 5
ARCHIVE RECORD INFORMATION 6
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ (in Turkish) 7
الاختصارات 8
المقدمة 9
أسئلة بحثي 9
أسباب إختيار الموضوع 9
أهداف البحث 10
الدراسات السابقة 10
مشكلة الحث 11
منهجي في البحث 11
خطة الرسالة 11
1. الفصل الأول: تعريف الجمال و أهمية و حقيقته 14
1.1. المبحث الأول: الجمال في اللغة والاصطلاح 14
1.1.1. الجمال في اللغة والاصطلاح 14
1.2. المبحث الثاني: وجوه الجامل في القرآن الكريم و استعمالاتها 18
1.2.1. المطلب الاول: وجوه الجمال في القرآن الكريم 18
1.2.2. المطلب الثاني: استعمالات كلمة الجمال في القرآن الكريم 20
1.2.2.1. كلمة جمال 20
1.2.2.2. كلمة جميل 21

1.3. المبحث الثالث: أهيمة الجمال أهميته و حقيقته و نقيضه 22
1.3.1. المطلب الاول: أهمية الجمال 22
1.3.2. المطلب الثاني: حقيقة الجمال 23
1.3.3. المطلب الثالث : نقيضا الجمال (البشاعة والقبح) 25
2. الفصل الثاني: الجمال و الألفاظ ذات الصلة 27
2.1. المبحث الاول: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن المعاني الجمالية 27
2.1.1. المطلب الاول : الزينة 27
2.1.1.1. الزينة لغة و اصطلاحا 27
2.1.1.2. المشتقات بالزينة في القرآن 28
2.1.1.3. الفاظ ذات صلة بالزينة 29
2.1.2. المطلب الثاني: الحسن 30
2.1.3. المطلب الثالث: البهجة 32
2.1.3.1. لغة و اصطلاحا 32
2.1.3.2. وجوه البهجة في القرآن الكريم 33
2.1.3.3. ألفاظ ذات صلة بالبهجة 33
2.2. المبحث الثالث: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن آثار الجمال 34
2.2.1. المطلب الاول: النضرة أو النضارة 34
2.2.1.1. النظرة لغة و اصطلاحا 34
2.2.1.2. ألفاظ ذات صلة بالنضرة 35
2.2.1.3. مشتقات النضرة 35
2.2.1.4. وجوه النضرة في القرآن 35
2.2.2. المطلب الثاني: السرور 36
2.2.2.1. السرور لغة و اصطلاحا 36
2.2.2.2. وجوه السرور في القرآن الكريم 36
2.2.2.3. مفردات ذات صلة بالسرور 37
2.2.2.4. مشتقات السرور 37
2.2.3. المطلب الثالث: العجب 38
2.2.3.1. العجب لغة و اصطاحا 38
2.2.3.2. وجوه العجب في القرآن الكريم 38
2.2.3.3. ألفاظ ذات صلة بالعجب 39
2.2.3.4. المشتقات العجب 39
2.3. المبحث الثالث: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن بعض وسائل الجمال (الحلية – الريش – الزخرف)..... 40
2.3.1.المطلب الاول: الحلية 40

2.3.1.1. لغة و اصطلاحا 40
2.3.1.2. وجوه الحلية في القرآن الكريم 40
2.3.1.3. مشتقات الحلية 41
2.3.2.المطلب الثاني: الريش 41
2.3.2.1. لغة و اصطلاحا 41
2.3.2.2. وجوه الريش في القرآن الكريم 42
2.3.2.3. ألفاظ ذات صلة بالريش 43
2.3.2.4. مشتقات الريش 43
2.3.3.المطلب الثالث: الزخرف 43
2.3.3.1. لغة و اصطلاحا 43
2.3.3.2. وجوه الزخرف في القرآن الكريم 44
2.3.3.3. ألفاظ ذات صلة بالزخرف 44
2.3.3.4. مشتقات الزخرف 44
2.3.4.المطلب الرابع : الفرق بين الجمال و ما يقاربه من ألفاظ 45
3.الفصل الثالث: ميادين الجمال في القرآن الكريم 48
3.1.المبحث الاول: الجمال الله تعالى 48
3.2.المبحث الثاني: الجمال في الإنسان 50
3.2.1.المطلب الاول: جمال الإنسان الخلقي أو الظاهرة 51
3.2.1.1. الجمال و الزينة 58
3.2.2.المطلب الثاني: جمال الإنسان الخلقي (الباطن) 60
3.3.المبحث الثالث: الجمال في الطبيعة 70
3.3.1.المطلب الاول: جمال السماء في القرآن الكريم 70
3.3.2.المطلب الثاني: جمال الأرض في القرآن الكريم 73
3.3.3.المطلب الثالث: جمال الحيوان في القرآن الكريم 76
3.3.4.المطلب الرابع: الجمال في الآخرة 79
الخاتمة 84
المصادر والمراجع 85
السيرة الذاتية 90

صفحة الحكم على الرسالة

اصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب صباح حمد سمايل بعنوان "الجمال في منظور القرآن دراسة موضوعية" في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Doç. Dr.Tuğrul TEZCAN .....

مشرف الرسالة

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع

بالقبول بتاريخ 2021/07/05

التوقيع	**أعضاء لجنة المناقشة**	
.....	Doç. Dr. Tuğrul TEZCAN (KBÜ)	**رئيس اللجنة**
.....	Dr. Öğr. Üyesi Hossam Moussa Mohamed SOUSHA (KBÜ)	عضواً
.....	Doç. Dr. Faruk ÖZDEMİR (SNÜ)	عضواً

من قبل مجلس إدارة معهد .....تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

مدير معهد الدراسات العليا

تعهد

أتعهد بشرفي وأوضح لكم بأن هذا البحث الذي قمت بتقديمه كأطروحة (رسالة) ماجستير وقد كتبتها دون الرجوع إلى المساعدة ودون اتباع طريقة تخالف العادات و الأخلاق العلمية » و أن المؤلفات التي استفدت منها هي كما مبينة في المصادر » وعند استخدامي لهذه المؤلفات قد استفدت منها عن طريق الإقتباس دون الإلتزام بالمدة الزمنية التي تم تحديدها من قبل المعهد العالي » في حال العثور على موقف مخالف تجاه هذا البيان الذي قدمته والمتعلق برسالتي فإنني أبين لكم بأني سأتحمل كافة النتائج الأخلاقية والحقوقية التي ستترتب على ذلك.

الإسم و اللقب: صباح حمد سمايل

التوقيع:

شكر و تقدير

بعد شكر الله تعالى على ما أنعَم على من نِعمه التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، ووفاءً لأهل العلم والكرم، وعرفاناً بفضلهم وإخلاصهم، لي أن أتقدَّم جزيل شكري وامتناني لمن كان عوناً وسنداُ في إتمام هذا العمل المتواضع، أخص من بينهم أستاذي ومشرفي صاحب الفضيلة:

ا.د. توغرول تزجان

وما بذل من جهد وقدم من نصح، وشاركني عناء هذا البحث، فلم يبخل جهداً في مساعدتي وتوجيهي ومساندتي معنوياً فله كل الشكر والتقدير، وجزاه الله خير الجزاء، في الدنيا والآخرة

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء إلـــى معلم البشرية ومنبع العلم نبينا وحبيبنا محمد(صلى الله عليه وسلم).

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها، ووقَّرها في كتابه العزيز...(أمي الحبيبة).

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير, فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي إلى هذا المستوى(والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

إلى إخوتي, من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعبات.

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي ومدي بالمعلومات القيمة.

وإلى كل من سهر وأفدى عمره وحياته لخدمة الإسلام ودراسة علومه وتدريسها في مشارق الأرض ومغاربها، من علمائنا الكرام والطاهرين، وطلبة العلم.

ملخص

تهدف هذه الرسالة ، الى بيان معنى الجمال والحسن في كتاب الله تعالى مفصلا، وان هذا الموضوع له أهمية الكبرى في حياة الإنسان وقد تبين للباحث من خلال الدراسة هذا البحث في القران الكريم أن مفهم كلمة الجمال في اللغة قد أصابها التطورُ والتبدل وقد ذكر الجمال في القران الكريم جاءت ثماني مرات وأن هناك عبارات مقاربة لها مثل (الزينة- والحسن)استخدمتهما لتعبر عن المعاني الجمالية ومتعلقة بأصحابها ومتنوعة في جلائها وكيفية إدراكهما والنظر اليها وجلوة الحسن موهيبة من الله يعود الى الجمال صاحبها لا يتعين الحسن بالعين فقط بل يدركه بالعين وتفكير واستدراك عليها بالقرآن و السنة وكذلك جاءت الكلمات (النضرة – السرور- العجب)في القرآن الكريم لتعبير عن آثار الجمال وعبارات (الحِلية- الريش – الزخرف)لتعبير عن بعض وسائل الجمال ،وترجيح عدم الترادف بين هذه الألفاظ وانه كل لفظة منها لها مدلولها الخاص بها، وأن للجمال حقيقة قائمة موجودة وليست مجرد شعور نفيس تجاه شيء ما وأنه يوجد ألفاظا متقاربة الكلمة الجمال مثل(الزينة والحسن).

الكلمات مفاتحية: القران ، الجمال ، الحسن ، الزينة ، الناضرة.

ÖZ

Kuran'da güzellik, nesnel bir çalışma

Bu çalışma, güzellik kavramını Allah'ın kelamıyla net bir şekilde açıklamayı ve ifade etmeyi amaçlamaktadır. Çünkü bu konu insanların hayatında büyük bir öneme sahiptir. Yaradan'ın ve yaratıklarının üstün güzelliğinden bahseder. Çalışma üç bölümden oluşmakta olup, "Bölümün Girişi" başlıklı ilk bölüm, çalışmanın ve önceki çalışmaların arka planını, problemini ve önemini özetlemektedir. Çalışma soruları ve yapısal çalışma. İkinci bölümde "güzellik" kelimesinin mecazî ve deyimsel anlamı ve Kuran ayetlerinde nasıl kullanıldığı ele alınmıştır. Ayrıca bu yaklaşımda, tefsircilerin güzelliğin önemi ve gerçek anlamı hakkında bazı sözlerine değinilmiştir. Ardından güzellik, dekorasyon, çekicilik, süs eşyaları, neşe ve tüy gibi güzelliğin çağrışımlarından bahseden üçüncü bölüm geldi. Bu bölümde ayrıca bu kelimelerin ve türevlerinin gerçek ve mecazi anlamları da sunulmuştur. Ayrıca "güzellik" ile benzer kelimeler arasındaki dil farklılıklarını ortaya koymuş ve bunların eş anlamlı olmadığı fikrine, güzelliğin Kuran'daki yönlerine, Allah sevgisi, Allah sevgisi ve Allah sevgisi üzerinde durmuştur. Allah'ın güzelliği. insan, doğa vb. Son olarak, sonuç ve bazı öneriler ve sonuçlar.

Anahtar Kelimeler : Kuran, Güzellik, iyi işler, Muhteşem, görmek.

ABSTRACT

The beauty in the Koran-an objective study

This study aims to illustrate and state that the concept of beauty is clearly shown in the words of Allah. Since this topic is of great importance in the life of people. It talks about the supreme beauty of the creator and his creatures.. The study consists of thre chapters, the first chapter under the name of " an introductory chapter", it outlined the back ground of the study its problem its importance its aims and previous studies and study questions, and structural study. The second chapter discusses the figurative and the idiomatic meaning of the word " beauty" and how it is used in the verses of the holy qur'an . It also mentioned some words of the interpreters in this approach to the importance and the real meaning of beauty. Then came the third chapter talking about the connotations of beauty such as prettiness, decoration ,lovelinss, ornaments „ joy, feather. This chapter also illustrated the literal and figurative meaning of these words and their derivatives. In addition to this, it stated the linguistic differences between " beauty" and the like words and centering on the idea that they are not synonyms which is the final talks about the aspects of beauty in the qur'n , the lovliness of Allah , the beauty of man and nature and others. Finally, the conclusion and some recommendations and results**.**

Keywords: Quran –Beauty-Good deeds-Brilliant-see

معلومات سجل الأرشيف

اسم الرسالة	الجمال في منظور القران دراسة موضوعية
كاتب الرسالة	صباح حمد سمايل
مشرف الرسالة	أستاذ مشارک. د. تغرول تزجان
حالة الرسالة	ماجستير
تاريخ الرسالة	05/07/2021
مجال الرسالة	تفسير
مكان الرسالة	جامعة كرابوك
عدد الصفحات	86
مفتاح الرسالة	القران ، الجمال ، الحسن ، الزينة ، الناضرة.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Title of the Thesis	Beauty in the perspective of the Qur'an
Author of the Thesis	Sabah Hamd Smail
Supervisor of the Thesis	Assoc.Prof.Dr. Tuğrul TEZCAN
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	05\07\2021
Field of the Thesis	Tafsir
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	86
Keywords	Quran –Beauty-Good deeds-Brilliant-see

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ (in Turkish)

Tezin Adı	Kuran'da güzellik, nesnel bir çalışma
Tezin Yazarı	Sabah Hamad Smail
Tezin Danışmanı	Doç. Prof. Dr. Tuğrul TEZCAN
Tezin Derecesi	Yükses lisans
Tezin Tarihi	05/07/2021
Tezin Alanı	Tefsir
Tezin Yeri	KBU/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	86
Anahtar Kelimeler	Kuran, Güzellik, iyi işler, Muhteşem, görmek.

الاختصارات

ج	:	جزء
هـ	:	هجري
م	:	ميلادي
ط	:	طبعة
ص	:	صفحة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،و صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد جعل الله جل جلاله الحسن في كل شيء كما في قوله (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)[سجدة:7] والله جل جلاله أحسنُ الخالقين فتبارك الله احسن الخالقين ، وأسمائهُ وصفاتهُ جميل هي الأسماء الحسنى أي الصفات تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) [الإسراء: 110] وجمال الآخرة ولكون والإنسان وغيرها سر من أسرار الله تعالى، ونظرًا لأهمِّية الجمال في حياة الناس جاءت الدراسات الموضوعية حولَ هذا الموضوع ، وتعمق صلته بالقرآن الكريم جاءت هذه الرسالة لآيات (الجمال في منظور القرآن الكريم دراسة موضوعية)، تحدد لنا مفهومَ الجمال وتبرزُ لنا معنى الجمال ، وتظْهَر فيه حكمة الخالق سبحانه وتعالى ، وإن تناول العلماءُ ومفهم الجمال في دراستهم في ثنايا كتب التفاسير واللغات مع ذلك هذه الرسالة تظهر بثوب جديد إلى حد ما ، تسلط الضوء على الآيات المتعلقة به ويتبط بينها ربطا موضوعيا بحث يتجلى مفهوم الجمال في منظور القران .

أسئلة بحثي

هل كل مخلوقات جميل؟ وهل خالقنا الله سبحانه وتعالى يخلق اشياء قبيحة؟ هل مترادفات و مشتقات جميلة وردت في القرآن الكرم ؟

فالجواب كل اسئلة واردة موجود في هذه الرسالة .

أسباب إختيار الموضوع

لبيان أن كل ما يمكن أن يقال عن الجمال فهو موجود في كتاب الله تعالى مفصلا و لما لهذا الموضوع من اهمية كبير في حياة الإنسان احببت الكتابة فيه لأنه يتحدث عن جمال الخالق سبحانه وتعالى وجمال مخلوقاته.

أهداف البحث

1 -بيان الجمال ومرتبته في القرآن الكريم .

2-بيان وايضاح أن كل ما يمكن أن يقال عن الجمال فهو موجود في كتاب الله وانه مذكور مفصلا وليس مجملا.

3-الشرح الكافي والوافي للجمال من القران الكريم دراسة موضوعية.

4-افادة القارئ عن بعض أسرار الجمال وعجائبه في كتاب الله تعالى وخدمة للعلم.

5- بحث عن الترادف من عدمه للألفاظ المقاربة للجمال ,كالزينة , والحسن, والبهجة والملاحة والبهاء، والسرور, وتحديد الفروق بين هذه المصطلحات .

الدراسات السابقة

لم أجد في حدود اطلاعي من أفرد هذا الموضوع بهذا العنوان ببحث مستقبل دراسة موضوعية في القران الكريم ،ولكن هنا من دون المضمون فيه كتاب:

1-كتاب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية، بعنوان: الجمال فضله. حقيقته. أقسامه تتناولا فيه فضل الجمال وحقيقته وأقسامه دون التطرق لدراسة من ناحية تفسيرية موضوعية.

2-دراسة الشامي، بعنوان الظاهرة الجمالية في الإسلام . هو قواعد كليات عامة تقوم عليها النظرة الجمالية في الشريعة الإسلام.

3-دراسة الشامي، بعنوان: التربية الجمالية في الإسلام وهي دراسة الجمال من ناحية تربوية.

ولذلك تختلف دراستي لموضوع الجمال في منظور القران الكريم دراسة موضوعية عن هذه الدراسات، حيث انني درسته من ناحية تفسيرية موضوعية أدرس من خلال الآيات التي ذكرت فها لفظة الجمال والمقاربة لها ،دراسته قرآنية لجميع آيات الجمال.

مشكلة الحث

1- الفاظ متقاربة في المعنى مع الجمال في استعمال القران.

2-قلة الكتب عن الموضوع جمال الخالق والمخلوقات .

3-تحديد مفهوم للجمال.

4- الجمال غير الجمال الظاهري الذي تعارف عليه الناس .

منهجي في البحث

لقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي .

وتتبع أقوال المفسرين حول آيات الجمال في القران الكريم من مصادرها الأصلية وذلك على النحوي التالي:

1- تصنيفها في موضوعات حسب خطة البحث.

2- جميع الآيات القرآنية ذات العلاقات بالجمال.

3- تفسير الآيات القرآنية تفسرا موضوعيا التفسير التحليلي الذي يتعرض لجوانب كثيرة منها النحو، والصرف، و البلاغة، و القراءات ، وغير ذلك.

4- الإعتماد على كتب معاجم اللغوية، والتعريفات الاصطلاحية في الوصول الى التعريف المراد.

خطة الرسالة

تتكون من :ثلاثة فصول

الفصل الأول : تعريف الجمال واهميته وحقيقته:

المبحث الاول: الجمال في اللغة والاصطلاح :

المطلب الاول: الجمال في اللغة.

المطلب الثاني: الجمال في الاصطلاح.

المبحث الثاني: وجوه الجمال في القرآن الكريم واستعمالاتها.

المطلب الاول: وجوه الجمال في القرآن الكريم .

المطلب الثاني: استعمالات كلمة الجمال في القرآن الكريم .

المبحث الثالث: الجمال أهميته وحقيقته ونقيضه .

المطلب الاول: أهمية الجمال .

المطلب الثاني: حقيقة الجمال .

المطلب الثالث :نقيضا الجمال (البشاعة والقبح) .

الفصل الثاني : الجمال والألفاظ ذات الصلة

المبحث الاول: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن المعاني الجمالية (الزينة ، الحسن ، البهجة).

المطلب الاول: الزينة .

المطلب الثاني: الحسن .

المطلب الثالث: البهجة.

المبحث الثاني: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن آثار الجمال(النضرة ، السرور ، العجب):

المطلب الاول: النضرة أو النضارة.

المطلب الثاني: السرور .

المطلب الثالث: العجب.

المبحث الثالث: لفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن بعض وسائل الجمال : (الحلية - الريش - الزخرف) :

المطلب الاول: الحلية.

المطلب الثاني: الريش .

المطلب الثالث: الزخرف .

المطلب الرابع: الفرق بين الجمال وما يقاربه من ألفاظ القرآن الكريم.

الفصل الثالث : ميادين الجمال في القرآن الكريم :

المبحث الاول: الجمال الله سبحانه وتعالى .

المطلب الاول: الجمال في الإنسان.

المطلب الثاني: جمال الإنسان الخلقي (الظاهر)

المطلب الثالث: جمال الإنسان الخلقي (الباطن)

المبحث الثاني: الجمال في الطبيعة :

المطلب الاول: جمال السماء في القرآن الكريم .

المطلب الثاني: جمال الأرض في القرآن الكريم .

المطلب الثالث: جمال الحيوان في القرآن الكريم .

المطلب الرابع: الجمال في الآخرة (جمال الجنة).

1. الفصل الأول: تعريف الجمال و أهمية و حقيقته

1.1. المبحث الأول: الجمال في اللغة والاصطلاح

1.1.1. الجمال في اللغة والاصطلاح

الجمال في اللغة:

جاء الجمال في كتب اللغة في إطار الجذر (جمل)ومن خلال البحث في كتاب العين[1]نجد أنه قال: والجمال مصدر الجمل والفعل منه جمل – يجمل وقال الله (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل: 6]إذن الجمال[2] هو البهاء والحسن وقد ورد هذا التعريف موافقا لتعريف الأزهري [3] في التهذيب اللغة[4].

ولذلك سنطلع الآن على المعنى الأساسي و الثانوي لكلمة (جمل) في اللغة : قال ابن فارس[5]عن (جمل) الجيم والميم واللام أصلان : أحدهما : تجمع و عظم الخلق والآخر حسن .

فالأول : قولك أجملت الشيء ، وهذه جملة الشيء ، وأجملته : حصلته ومنه قوله (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان: 32]ومنه سمي الجمل بهذا ، العظم خلقه ، والأصل الآخر للجمال ، وهو ضد القبح ، ورجل جميل

---

[1] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب ووضع(علم العروض)، وهو أستاذ سيبويه، ولد ومات بالبصرة وكان فقير الحال له عدة مؤلفات منها (الكتاب العين)و(كتاب معاني الحروف) وغيرهما،170هجري .خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين،لبنان ،1998م)، 314/2.

[2] الخليل بن عمرو الأزدي الفراهيدي، **العين**، تحيق عبد الحميد هنداوي، (بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية ، 1424هـ- 2003م)،26/1.

[3] ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان تهذيب هو :محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، أو بو منصور، وكان رأسا في اللغة والفقه، **تذهب سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة،(بيروت: الرسالة، لبنان،1412هـ،1991م)، 28/2 .

[4] محمد أحمد بن الأزهري بن طلحة الهروي، **تهذيب اللغة** ،تحقيق محمد عوض مرعب،(بيروت: مكتبة دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2001م، 76/4.

[5] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، أبو الحسن ، ابن فارس ، من أئمة اللغة والأدب أصله من قزوين ، وأقام مدة في همدان ، ثم انتقل إلى الري وتوفي فيها ، واليها نسبته. الزركلي ، **الأعلام**، 1/ 193.

وجمال قال ابن قتيبة :أصله من الجميل وهو ودك الشحم المذاب ، يراد أن ماء السمن يجري في وجهه ، ويقال جمالك أن تفعل كذا ، أي أجمل ولا تفعله [6]

ومعنى قول ابن فارس (الجيم والميم واللام أصلان) ؛ أي أنها تستعمل استعمالاً أساسياً في أصلين رئيسين : الأصل الأول : التجمع وعظم الخلق والأصل الثاني : الشيء الذي يعني الحسن و ضد القبح ، و عندما تنظر في الاستعمالين الأساسيين للجمال فإننا نراهما متكاملين ، لأن عظم الخلق يقود للحسن ويظهر على صاحبه فيمنحه شخصية حسنة ، أما قبح فقد يكون بعدم حسن ، وقد يكون بعدم الالتزام والانضباط ، وهذا يؤدي إلى سوء الأخلاق والخفة والطيش ، والقبيح سيء الخلق في شخصيته وتصرفاته ، وبذلك نخلص بتعريف ابن فارس للجمال بأنه ضد القبح ، وقال الإمام الراغب الأصفهاني[7] (جمل) الجمال الحسن الكثير وهما ضربان أحدهما : جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله ، والثاني : ما يوصل منه إلى غيره و على هذا الوجه ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه في حديث نبي من باب تحريم الكبر بيانه قال رسول الله صل الله عليه وسلم (إن الله جميل يحب الجمال) [8](وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل: ٦]ويقال لكل جماعة غير منفصلة جملة ، والكلام الذي لم يبين تفصيله مجمل [9] والأصل في معنى الجمال هو ضد القبح ، فالجميل هو صاحب الحسن ، لكن الإمام الراغب من وجهة نظري أنه أورد للجمال استعمالان ، لازماً ومتعدياً ، فالاستعمال الأول لازم ، والاستعمال الثاني متعدي ، فنرى أنه جعل جمالا يختص بالإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله ، وهذا جمال لازم لأنه يختص بذات الإنسان نفسه ، وأما الاستعمال الثاني وهو ما يوصل منه إلى غيره ، فهذا يتعد فيه الجمال من جمال الذات إلى غيرها ، فنجد أن مادة (جمل) عند ابن فارس نتفق مع كلام الراغب في أصل وتختلف في آخر ، فنتفق في كونها تعني الحسن ، وتختلف في كونها عند

---

[6] ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو ، (بيروت: مكتبة دار الفكر، ط 1 ، 1415هـ - 1994 م)، 1 / 335.

[7] الحسين بن محمد المفضل ، أبوالقاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب أديب من الحكماء العلماء من أهل (أصبهان) سكن بغداد واشتهر ، (من كتبه ، محاضرات الأدباء، و ، المفردات في غريب القرآن، هو حتى كان يهرن بالأمام الغزالي ، ت 502 هجري) الزركلي ، **الأعلام** ، 255/2.

[8] أخرجه مسلم، **صحيح مسلم** ،كتاب الإيمان باب تحريم الكبر، ط 1 ، 1991 م) 1412 م حديث رقم (91) .

[9]الأصفهاني أبو القاسم ، الحسين بن محمد ، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقق وإعداد مركز الدراسات والبحوث ، مكتبة نزار صطفى البرباز، ط 1، 127/1، 128 .

ابن فارس تجمع و عظم خلق ، وعند الراغب ما يوصل منه إلى غيره ، وعليه فكلام الراغب أن الجمال نوعين : الأول : جمال لازم يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله .

والثاني : جمال متعد وهو ما يوصل منه إلى غيره وعن ابن منظور[10] في لسان العرب إضافة إلى ما سبق في معنى الجمال ، حيث نلاحظ أن ابن منظور عرف الجمال بأنه جمال الفعل والخلق ، حيث قال الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق [11] مع أنه يذكر أن الجمال هو بهاء وحسن [12] كما ورد في كتاب العين[13] ، ولكن الشيء الجديد في لسان العرب هو تحديد الجمال بأنه جمال الفعل والخلق ، وبعد لسان العرب ولمدة ستة قرون ونصف لم تعالج كلمة الجمال على الأرجح بما يزيد عن ابن منظور ، حتى كتاب (التعريفات) ،للجرجاني [14] وهو الأهم في عصره (740 ه .) لم يضف على تعريف الجمال أكثر من أنه يتعلق بالرضا واللطف ونخلص بأن الجمال في اللغة يطلق ويراد به التجمع و عظم الخلق ، وقد يطلق ويراد به البهاء والحسن ، وهذا الحسن يكون في الفعل والخلق ، ومن حسن خلقه فهو جميل .

الجمال في الاصطلاح:

أورد العلماء تعريفات عدة متقاربة للجمال ، بينها بعض التفاوت . جاء في معجم لغة الفقهاء : الجمال بأنه صفة تلحظ وتستحسنها النفوس السوية [15] وقال ابن الأثير[16] والجمال يقع

---

[10] محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي أبو الفضل المعروف بابن منظور ، صاحب لسان العرب الإمام اللغوي الحجة أصله أن صاري ولد بمصر. الزركلي، **الأعلام**، ط 15 ، 2002 م، 7/ 108.

[11] ابن منظور: الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، **لسان العرب**،(دار احياء التراث العربي ، صححها أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبدي ، بيروت ، لبنان ، ت : 711 هـ ، 1997م)، 462/2.

[12] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة جمل ، 462/1.

[13] الفراهيدي ، **العين**، 142/6.

[14] علي بن محمد بن علي الشريف ، الجرجاني ، من كبار علماء العربية ولد في تكو سنة 740 هـ، توفي في شيراز سنة 816 هـ **الزركلي** ، **الأعلام**، 7/5.

[15] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (بيروت: دار النفائس ، لبنان، ط 1، 1405 هـ , 1985 م) ، 1 /200 13. حامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، (دار النفائس ، لبنان بيروت ، ط 1، 1405 هـ , 1985م)، 200/1 .

[16] هو : المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، أبو السعادات المعروف بابن الأثير ، مجد الدين : المحدث اللغوي الأصولي ، ولد سنة (544) ونشأ في جزيرة ابن عمر وانتقل إلى الموصل له كتب كثيرة منها ، (النهاية في غريب الحديث) و (جامع الأصول) و غيرها توفي سنة (606هـ)، الزركلي ، **الأعلام** ،(ط 15 ، 2002 م، بيروت: دار العلم للملايين)، 272/5.

على الصورة والمعان ، ومنه حديث (إن الله جميل يحب الجمال) أي حسن الأفعال كامل الأوصاف [17] وقال الجرجاني : الجمال من الصفات ما يتعلق بالرضاء واللطف [18] فالجمال عنده جمال الباطن لأنه علقه بالرضا واللطف ، أما الكوفي [19] فعرف الجمال بأنه الزينة واستدل بقوله (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل 6]أي زينة ، وقال : الجميلة هي التي تأخذ ببصرك على بعد [20] والذي يظهر من كلامه أن الجمال عنده يختص به الأمور الظاهرة المحسوسة ، أما بالنسبة لتعريف الجمال عند المفسرين عرفه القرطبي عند تفسيره قوله (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل: ٦]فقال الجمال ما يُتجمل به ويُتزيّن ، والجمال : الحسن[21] وقال الألوسي قوله (جمال) زينة في أعين الناس وعظمة وجاهة عندهم ، واليه شهور إطلاقه على الحسن الكثير ويكون في الصورة بحسن التركيب وتناسق الأعضاء وتناسبها ، وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة وفي الأفعال بكونها ملائمة للمصلحة من درء المضرة وجلب المنفعة[22] .

وقال ابن عاشور[23] أثناء تفسيره قال (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) [يوسف: ١٨]الجمال حسن الشيء في الصفات محاسن صنفه ، فجمال الصبر أحسن أحواله وهو أن لا يقارنه شيء يقلل خصائص ماهيته [24] .

وخلاصة القول في تعريف الجمال أن هناك صعوبة في تعريفه لأن له معنان أن متعددة ، فهو لا يقوم بنفسه ، وإنما يقوم بغيره ، حيث نستطيع رؤيته في الإنسان ، وفي الأشياء ، وفي

---

[17] مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث** ، تحقيق محمود محمد، (دار أحياء التراث العربي)، 299/1.

[18] علي بن محمد الشريف الجرجاني، **التعريفات**، بيروت: مكتبة لبنان، 2000 م)، 82.

[19] الزركلي ، **الأعلام** ، 38/2.

[20] أيوب بن موسي الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي، **الكليات**، (تحقيق عدنان درويش، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط 15)، 296.

[21] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، (بيروت: المكتبة العصرية ، صيدا، 1425 هـ، 2005 م) 4 / 101 .

[22] أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **روح المعاني** ،(بيروت: دار إحياء التراث العربي ، لبنان) ، 14 /99 .

[23] محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور ،كتب ومؤلفات كثيرة منها شفاء القلب الجريح و الغيث الأفريقي توفي سنة 1284. الزركلي ، **الأعلام**، 6 / 173 .

[24] محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير** ، (تونس: دار)، 12/ 239.

الأفعال والتصرفات ، وهذا يعني أنه قد يكون في الشكل والمظهر ، وقد يكون في الفعل والخلق ، فإن كان في الشكل كان الجمال مقابلا للقبح وضداً ونقيضاً له ، وإن كان في الفعل والخلق كان بمعنى الرضا واللطف ، والجمال بمعني عدم القبح ، وفي كلا المعنيين للجمال عدم القبح و عدم الرضا واللطف يجتمع البهاء والحسن والخلق الرفيع ، وما دام (الجمال) معنى فليس بالإمكان ضبطه بالوصف أوالكم أو الكيف ، الأمر الذي يحول دون إنتاج تعريف له ، إضافة إلى اختلاف الأفراد في تقديرهم للجمال ، وكذلك في درجة تذقهم له ، وبعد هذا كله فالجمال ينقسم من خلال المراحل التي مر بها على النحو الآتي كما يرى على زيعور[25] في بحثه .

المرحلة الأولى : عرف فيها الجمال بأنه البهاء والحسن .

المرحلة الثانية : الجمال هو ضد القبح .

المرحلة الثالثة : الجمال هو الصبر وجمال الصور والمعاني ، وجمال الفعل والخلق .

المرحلة الرابعة : المقارنة ما بين الجمال وبعض الكلمات المقاربة له في اللفظ ومنها كلمة الملاحة والحسن والبهاء والسرور والنبل ، وقد أفردتها بمبحث مستقل في هذا البحث .

المرحلة الخامسة : (في يومنا هذا) الجمال هو جمال الخلق والخلق . او من خلال النظر في التعريفات السابقة ، فإني أرى أن الجمال : هو جمال الخلق والخلق في القول والفعل ، وهو الذي يتناسب مع عصرنا الحاضر ، ويجمع في اطارين بين الجمال الظاهر والجمال الباطن .

1.2. المبحث الثاني: وجوه الجامل في القرآن الكريم و استعمالاتها

1.2.1. المطلب الاول: وجوه الجمال في القرآن الكريم

جمع الدامغاني:[26] في كتابه إصلاح الوجوه والنظائر معاني الكلمة الوا حدة في القرآن الكريم مفرقة على الآيات ، وبإرجاع كلمة (جمال) إلى أصلها الثلاثي (جمل) وجد أن الجمال في القرآن الكريم يأتي على خمسة أوجه وهي على النحو التالي :

---

[25] زيعور ، علي زيعور ، الملف الأول في الجماليات العربية ، الفكر العربي 1992 م .

[26] هو : حسين بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبدالله الدامغاني : فقيه حنفي ، نسبته إلى دامغان (ابن الري ونيسابور) له كتب ، منها (الوجوه والنظائر) و (سوق العروس) و (المجردات في الحكايات) **الأعلام ، الزركلي** ، ط 15 ، 2002 م ، دار العلم للملايين .15/ 2.

الوجه الأول : الجمال بالكسر الإبل كقوله (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ) [الأعراف: ٤٠] يقول القرطبي والجمل زوج الناقة ثم قال : والجمل لا يلج فلا يدخلونها البتة [27]

الوجه الثاني : الجمال (بالفتح) الزينة قوله (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل: ٦]قال: القرطبي الجمال ما يُتجمل به ويتزين والجمال : الحسن[28]

الوجه الثالث : جمالة أي كالشرع عليها القلوس[29] ، قوله (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ)[المرسلات: ٣٣]

الوجه الرابع : الجميل (الصبر) الذي لا شكوى فيه ولا جزع (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) [يوسف: 83] ونظيرها في القران الكريم قال الله تعالى (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) [المعارج: ٥].

الوجه الخامس : الجميلة المنظر الحسن قال الله تعال (وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) [الأحزاب: ٤٩] أي حسناً على محوب الشرع وأمثاله ، وقيل : مالا سكوت فيه كقوله (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) [المعارج: ٥].

الوجه السادس : عرض القلب دون اللسان قال الله (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر: ٨٥]يقول الطبري في تفسيره أي أعرض عنهم إعراضاً جميلاً ، واعف عنهم عفواً حسناً [30] ويقول الرازي في التفسير هذا الآية (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)الحجر: ٨٥ أي فأعرض عنهم ، واحتمل ما تلقى منهم إعراضاً جميلاً بحلم وإغضاء[31] مع عدم ترك دعوتهم ، هذه معاني الجذر (جمل) التي ذكرها الدامغاني[32] دعتُها بأقوال بعض المفسرين التي من خلالها يتضح المعد المراد .

---

[27] **القرطبي**، الجامع لأحكام القرآن 2/ 135 .

[28] **القرطبي** الجامع لأحكام القرآن ، 4/ 101 .

[29] القلوس ؛ حبال ضخمة من ليف أو خوص أو غيرهما من قلوس سفن البحر.

[30] محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن** ، (بيروت: دار الكتب العلمية) ط 3، 1420 هـ - 1999 م)، 532/7.

[31] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري مفاتيح الغيب (دار إحياء التراث العربي - بيروت1420 هـ) 19/ 430.

[32] أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري النيسابوري، **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** ، (تحقيق عبد العزيز سيدا لأهل ، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي ، دمشق: دار السقا، ط 1،1996م)، 97 4.

1.2.2. المطلب الثاني: استعمالات كلمة الجمال في القرآن الكريم

ورد الجذر (جمل) في القرآن الكريم في عدة مواضع ، وذلك بتصاريفه المتعددة ثماني مرات [33]، حيث ورد بلفظ : (جمال) وذلك في (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل: ٦] وبالفظ (جميل) كما في قوله (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)[يوسف: ١٨]وكذاك وبلفظ (الجميل) كما في قوله (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر: ٨٥]وبلفظ (جميلا) كما في القران الكريم قال الله (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)[الأحزاب: ٢٨] وقوله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)[الأحزاب: ٤٩]وفي سورة المعارج(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ا)[لمعارج: ٥]والموضع الأخير في سورة المزمل (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) [المزمل: ١٠]**.**

.. وسأذكر معنى كل كلمة حسب ورودها في القرآن الكريم بشكل عام.

1.2.2.1. كلمة جمال

مصدر الجميل ، والفعل منه جمل - يجمل[34] وقد ورد هذا المصدر مرة واحدة في القرآن الكريم[35] وذلك في سياق جمال امنت ان الله عز وجل على عباده بما خلق لهم من الأنعام ، وبما جعل لهم فيها من المصالح والمنافع ، وما لهم فيها من الجمال وقت رجوعها ووقت ذهابها غدوة إلى المرعى ، وذلك في القران الكريم قال الله(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) ا[لنحل: ٦]ويأتي بيان ذلك بالتفصيل عند الحديث عن ميادين الجمال في القرآن الكريم في فصل لاحق[36] .

---

[33] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث مصر، ط2، 2000 م ، ، 1414 هـ)، 325.

[34] الفراهيدي، **العين**، 26/1.

[35] عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 225.

[36] تحدثت عن هذه الأية بشيء من التفصيل في الفصل الثالث ، ميادين الجمال – الجمال في الحيوان، 126 – 127 .

1.2.2.2. كلمة جميل

وردت سبع مرات في القرآن الكريم[37] بلفظ (جميل - جميلا - الجميل) وردت في سورة يوسف على لسان يعقوب عليه السلام في المرة الأولى وهو يصبر نفسه مذكرا لها بالصبر الجميل الذي لا يخالطه جزع على ما حصل ليوسف من إخوته مقرونا بالاستعانة بالله على ما يلقى المرء من نوائب الزمان (قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18))[يوسف: ١٧ - ١٨ وفي المرة الثانية على لسانه أيضاً بعد فقده لأبنه الثاني ، داعيا ربه]الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه ، أن يأتي بهم جميعا ، ناعتاً الصبر بالجمال لأنه لا أثر للصبر إذا فقد منه الجمال(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)[يوسف: ٨٣ وقد ذكر]المفسرون معني كل كلمة في موضعها ، وأن معناهما واحد في الآيتين وهو الصبر الذي لا جزع ولا تشكي ولا سخط فيه الموضع الثالث قال (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) [الأحزاب: ٢٨]حيث أمر الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن الدنيا وزينتها عنده ، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال قال(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)[الأحزاب: ٢٨]الموضع الرابع ، في السورة نفسها في ذكر السراحا الجميل في سياق ما يكون من حال المؤمنات إذا طلقن من قبل المساس ونفي العدة عنهن وتسريحهن بالحسنى من غير إضرار (فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)[الأحزاب: ٤٩ الموضع الخامس ، في سورة المعارج حيث جاء في تصبير الله عز وجل]لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على تكذيب قومه له واستعجالهم العذاب استبعادا لوقوعه ،(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) [المعارج: ٥]و الموضع

السادس : ما جاء في سياق أمر الله تعالى للرسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر مع الناس قال تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)[المزمل:10] الموضع السابع والأخير وردت فيه كلمة الجميل معرفة بأل في سياق إخبار الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقيام الساعة وأنها واقعة ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين في أذاهم له وتكذيبهم ما جاءهم به(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ

[37] عبد الباقي، **المعجم المفهرس ألفاظ القرآن الكريم**، 225 .

)[الحجرات:٨٥] وقد تحدثت عن هذه المواضع بالتفصيل في الفصل الثالث في ميادين الجمال في القرآن الكريم ،

الثالث ، يتبين لنا من خلال ما سبق ، أن القرآن الكريم استعمل لفظ الجمال في نطاق ضيق لم يتج اورد ثماني مرات .

1.3. المبحث الثالث: أهيمة الجمال أهميته و حقيقته و نقيضه

1.3.1. المطلب الاول: أهمية الجمال

أهمية الجمال إلى أنه سمة واضحة مقصودة في الصنعة الإلهية ، فحيثما اتجهت ببصرك فهناك ما يجذبك بلونه الأخاذ ، دقته المتناهية أو بتناسق أبعاده وتوازنها ، أو بتألف الألوان وتداخلها [38] إذن الجمال بعض آيات الله ، التي أودعها في خلقه ، وطلب الإنسان أن ينظر فيه ويستجلي أسراره ، ويستقبل تأثيراته ، ويعتبر بعبرته(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) [الأنعام: ٩٨]عندما نتأمل هذه الآية نجد أنها تضمنت جمالاً من الطبيعة ومظاهرها ، الأمر الذي يدعو المرء إلى النظر والتأمل فيها ، بل إن هذا الجمال ما ذكر هنا ليحفظ ويعلم فحسب ولكنه ذكر أيضاً كي يستمتع به الإنسان ، لأن المنفعة المادية ، ليست وحدها هي الغاية من خلق هذه المخلوقات ، على هذا الوجه ، ولكن الجمال كذلك منفعة معنوية ؛ لأنه مما يستمتع به الإنسان لذلك (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[النحل: ٤ – ٨]نلاحظ من خلال التأمل في هذه الآيات أن الله ذكر المنافع المادية ، وأعقبها بالمنافع المعنوية والمتمثلة في الناحية الجمالية التي تحدثها في نفس صاحب الأنعام ، وتكمن أهمية الجمال أن الله جميل يحب الجمال ، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن عبد الله بن

[38] ا ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، **الجمال فضله حقيقته أقسامه** ، المحقق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي ،(دار الشريف للنشر والتوزيع)، 1/ 7.

مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر [39]

وفي السنن إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده [40] فهو سبحانه يحب ظهور أثر نعمته على عبده ، فإنه من الجمال الذي يحبه ، وذلك من شكره على نعمه ، وهو جمال باطن فيحب أن يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليها ، وقال أيضاً ولمحته سبحانه للجمال أنزل على عباده لباس ، وزيد تجمل ظواهرهم ، وتقوى تُجمل بواطنَهُم (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [الأعراف: ٢٦]وقال في أهل الجنة (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12)) [الإنسان: ١١ – ١٢]فجمل وجوههم بالنضرة ، وبواطنهم بالسرور وأبدانهم بالحرير انتهى كلامه رحمه الله[41] ولو لم يكن للجمال أهمية إلا حب الله له لكفي ، مع أن كل البشرية قاطبة تحب الجمال وتهواه وتعشقه ، بل قد نقول إنه أمراً فطرياً فطره في نفوس خلقه ، ولذلك نلاحظ ميل النفس إليه ومحبته والتعلق به ، خلافاً لكل أمر قبيح فإن النفس تنفر منه وتنبذه ولا تستسيغه وتدفعه بكل ما أوتيت من قوة ، إذن فالجمال يعم أرجاء هذا الكون ، ابتداء من الإنسان وانتهاء بأصغر دابة تدب على الأرض وأصغر طائر يطير بجناحيه من فراشة .

1.3.2. المطلب الثاني: حقيقة الجمال

يجيب هذا المطلب عن سؤال مفاده هل للجمال حقيقة قائمة موجودة ؟ أم هو مجرد شعور نفسي تجاه شيء ما ؟ وهذا الشيء لا يوصف بجمال ولا قبح ، وإنما شعورنا هو الذي جعله كذلك ، وعلى هذا لا يوجد شيء جميل أو قبيح لذاته . والذي يحمل على الاهتمام بشكل كبير في هذه القضية أن هناك من يرى بالرأي الثاني القائل بأن الجمال مجرد شعور نفسي تجاه شيء ما ، الأمر الذي يوصل إلى عدم استقرار المفاهيم ولذلك قد يكون الشيء في نظرك حسنا وفي نظر غيرك قبيحاً ، ذلك أن الشيء أو الفعل حسب رأيهم - ليس فيه قبح ولا حسن لذاته ، والقرآن الكريم

---

[39] أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** المسند الصيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى رسو لالله صل الله عليه وسلم ط 1 ، 1991 م 1412هـ، حديث رقم: 148.

[40] أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي** ،(ط1408،1- 1978هـ الرقم)، حديث رقم: 2820.

[41] ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، **الفوائد**، تحقيق بشير محمد عيون، (دمشق: مكتبة دار ، ط 1 ، 1406 هـ)، 323.

رتب الآثار على رؤية الجمال وجعلها عامة ، فقال في وصف البقرة(تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)البقرة: ٦٩ ٦٩ الناظرين تشمل كل ناظر ، فلو لم يكن الجمال قائما موجودا فيها لما كان السرور عاما يتناول كل من رآها ، وفي وصف الجنة (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [الزخرف: ٧١]جعل اللذة لكل عين يتاج لها الرؤية ، وهكذا فلو لم يكن الجمال مستقرا فيها لكانت هي و غيرها سواء ولكانت اللذة لبعض الأعين ، يقول الإمام الغزالي رحمه الله [42]عن الجمال في المحسوسات و اعلم أن الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات ، إذ يقال : هذا خلق حسن ، وهذا علم حسن ، وهذه سيرة حسنة وهذه أخلاق جميلة[43] ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في ذلك ' وهذا فصل في ذكر حقيقة الحسن والجمال ما هي ؟ وهذا أمر لا يُدرك إلا بالوصف . . . وقيل : الحسن معنى لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف[44]

فيلفت النظر رحمه الله إلى وسيلة إدراكه . . وهذا الإدراك قد يكون الوصف وسيلة له . وقد يدق بعض الأحيان فيستعصي على العبارة . . . ولكنه موجود .

وقد تطرق علماء المسلمين قديماً إلى مسألة هل الأفعال منقسمة في الأصل إلى : حسن و قبح ؛ أي أن الحسن والقبيح ذاتي فيها ؟ أم أنها غير منقسمة إلى حسن وقبيح وأن الحسن والقبح جاءا من الأمر والنهي الوارد بالشرع ، و في الأصل هي سواء ؟ يحسن بنا أن نلخص هذه المسألة بقول موجز[45] وهو أن هناك ثلاثة مذاهب : ذهب (القدرية) إلى أن الأفعال كلها سواء ، ولا أثر للعقل في التحسين والتقبيح ومرجع ذلك إلى الشرع ، قال ابن القيم رحمه الله : وقد بينا بطلان هذا المذهب من سنين وجها . . ثم قال وقد دل القرآن على فساده في غير موضع ، والفطرة وصريح العقل[46]ثم ذكر ابن قيم رأي المعتزلة الذي يقولون فيه إن قبح الأفعال والعقاب عليها ثابتان بالعقل وقد بين ابن قيم رحمه الله غلط المعتزلة في قولهم بتلازم الأمرين أي القبح والعقاب ويراهن على غلطهم بأدلة من القرآن الكريم منها (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا)[الإسراء: ١٥]**.**

---

[42] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي ، حجة الإسلام ، المعروف بالغزالي ولد سنة 450 هـ ، في الطبران وتوفي فيها ، أبرز كتبه (إحياء علوم الدين)و غيره كثير ، وفي سنة 505 هـ . الزركلي، **الأعلام**، 22.

[43] أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي، إحياء علوم الدين، القاهرة: دار الشعب، 299/4.

[44] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ، **روضة المحبين ونزهة المشتاق** ، بيروت: دار النبلاء)، 232.

[45] ابن قيم الجوزية مدارج السالكين، **كتاب مدارج السالكين**، القاهرة: مؤسسة المختار، ط 1 ، 1422 هـ / 2001 م)،203/1.

[46] ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاق**، 232.

وقال ابن قيم الجوزي رحمه الله وذهب الكثير من الفقهاء [47]إلى القول بأن حسن الأفعال وقبحها ثابت بالعقل ، والثواب والعقاب متوقف على ورود الشرع ، ويؤيد ابن قيم هذا القول ويبين حجته وأدلته [48] ، ونخلص من هذا كله إلى أن الغالبية العظمى من أهل السنة وكذلك المعتزلة متفقون على أن الحسن والقبح يثبتان بالعقل ، وهذا يعني أن الحسن حقيقة قائمة في ذات الشيء ، ولهذا استطاع العقل الاهتداء إليها ، إذن فالجمال له حقيقة ، وهذه الحقيقة تظهر من خلال (موجود) تكون صفة له قد يكون هذا الموجود شيئا وقد يكون فعلا ، وعلى هذا لن يختلف المشاهدون الأمر جميل على وجود الجمال فيه ، وإن كانوا قد يختلفون فيما بينهم على درجة الجمال على حسب شعورهم به فيكون استشعاره وقوة تأثيره لدى بعضهم أكبر منه الذي البعض الأخر.

وأختم البحث في هذه المسألة (حقيقة الجمال) بتساؤل أخير بعد أن قررنا أن للجمال حقيقة فما هي وسيلة إدراك هذه الحقيقة ؟ وكيف يمكننا التعرف عليه أكتفي لإيضاح هذا الجانب بنقل رأي الغزالي رحمه الله حيث قال : والصورة ظاهرة وباطنة ، الحسن و الجمال يشملهما ، وتدرك الصورة الظاهرة بالبصر الظاهر والصورة الباطنة بالبصيرة الباطنة [49] ويضرب لذلك أمثلة لمدركات الحواس فيقول فلذة العين في الإبصار وإدراك المبصرات الجميلة والصور الملحة الحسنة . ، ، ولذة الأذن في النغمات الطيبة الموزونة والشم للروائح الطيبة ، والذة الذوق في الطعوم واللمس في اللين والنعومة [50] . ويتبين لنا من كلامه أنه يثبت أن إدراك المحسوسات و بالحواس ، وإدراك المعاني بالعقل.

1.3.3. المطلب الثالث : نقيضا الجمال (البشاعة والقبح)

تبين لنا فيما سبق حقيقة الجمال ووسائل إدراك هذه الحقيقة ولكن ، هل للجمال نقيض ؟ نقول إذا لم يكن للجمال نقيض فما هي البشاعة أو القبح ؟ وإذا كان الله عز وجل أحسن كل شيء خلقه فأين القبح ؟ يقول الله(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) [السجدة: ٧]فنلاحظ أن كلمة البشاعة ليست موجودة في القرآن الكريم مطلقاً ، الأمر الذي يدل على أن كل شيء مخلوق فيه شيء من الجمال ولو أن فيه نقصاً بالنسبة لشيء أجمل وحتى كلمة (القبح) [51]

---

[47] اهم أتباع المذاهب الفقهية ، المالكية ، الشافعية ، الحنفية ، والحنابلة.

[48] ابن قيم الجوزية ، **روضة المحبين ونزهة المشتاق**، 233.

[49] الغزالي ، **إحياء علوم الدين**، 4 /300.

[50] الغزالي ، **إحياء علوم الدين**، 296/4.

[51] الأصفهاني ، **الراغب مفردات ألفاظ القرآن**، 391/2 .

لم تطلق في القرآن الكريم على أي شيء خلقه الله عز وجل ، لكن ذكرت مرة واحدة إيماء إلى فرعون وجنوده يوم القيامة (وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ)[القصص: ٤٢]فقبح فرعون وجنوده ليس من أعمال الله عز وجل ولكن من أعمالهم ، والله عز وجل لم يذكر في القرآن الكريم أنه يوجد شيء قبيح في الكون الذي خلقه وبالتالي يمكن لنا أن نستنتج أن القبح نقص نسبي من الجمال وتفضيل جمال أدني على جمال أعلى ، وليس شيئا بذاته [52] يقول أبوالسعود في تفسيره لهذه الآية ويوم القيامة من المقبوحين من المطرودين المبعدين[53] .

[52] غازي بن محمد بن طلال الهاشمي، **الحب في القرآن الكريم**، عمان: دائرة المكتبة الوطنية، ط 5 ، 1432 هـ - 2010 م)، 345.

[53] أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي، **ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربين، 15/7 .

2. الفصل الثاني: الجمال و الألفاظ ذات الصلة

تمهيد:

تبين لنا في الفصل الأول وجوه كلمة (الجمال) واستعمالاتها في القرآن الكريم وأقوال بعض المفسرين حول الآيات التي ذكرت الكلمة فيها بألفاظها المختلفة كما وضحت سابقا ، بأن كلمة الجمال ذكرت في القرآن الكريم ثماني مرات بألفاظ مختلفة لا تخرج عن لفظة (جمل) . وفي هذا الفصل سأورد ألفاظاً أخرى في القرآن الكريم تحمل معنى الجمال ، والتي يُطلق عليها بعض العلماء النظائر 54أو الألفاظ ذات الصلة بالجمال منها ما يعبر عن المعنى الجمالي ، ومنها ما يُعبر عن آثار الجمال ومنها ما يُعبر عن وسائل التجميل ، وقد أفردتها كما يلي :

2.1. المبحث الاول: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن المعاني الجمالية

2.1.1. المطلب الاول : الزينة

2.1.1.1. الزينة لغة و اصطلاحا

لغة: والزاي والياء والنون أصل صحيح يدل على حسن الشيء وتحسينه فالزين نقيض الشين ، يُقال زيّنت الشيء تزييناً ، و زينت الأرض و زيّنت و ازدانت : إذا حسنها عشبها [55]

ويقول ابن منظور : الزين خلاف الشين تقول العرب وجه زين و وجه شين أرادو بذلك صبيح الوجه وقبيحه[56] ويقول الزبيدي : الزينة بالكسر : ما يُتزيّن به [57]ومن خلال هذا العرض يتبين أن الزينة : في اللغة مصدر من الفعل الرباعي السماعي : زين ، وهو ضد الشين ، فمعنى زين الشيء : أي حسنه وجمله وزخرفه وزين له الأمر : أي حسنه ورغبه فيه ، وهو من الشيطان يعني الوسوسة و الإضلال .

---

[54] جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي ، **الإتقان في علوم القرآن**، (بيروت: دار المعرفة، ط 4، 1398 هـ 1978م)، 185/1.

[55] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، 41/3.

[56] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة زين، 21/ 1902.

[57] الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، الكويت: التراث العربي تحقيق مصطفى حجازي، ط 1، 1421 هـ - 2001 م ، فصل الزاي من باب النون، 165/35.

الزينة اصطلاحاً : يقول الكفوي[58] الزينة : ما يُتَزيّن به الإنسان من لبس وحلي وأشباه ذلك[59] وعرفها السمين الحلبي بقوله : والزينةُ في الحقيقة - مالا يُشين الإنسان في شيء من أحواله ، لا في الدنيا ولا في الآخرة [60] وعرفها العلامة الشوكاني بقوله : الزينة : ما يُتزين به من ملبوسات أو غيره من الأشياء المباحة كالمعادن التي لم يرد نهي عن التزين بها والجواهر ونحوها[61] وبعد عرض هذه التعريفات الاصطلاحية للزينة ظهر لي أن الزينة لا تكون في الظاهر فحسب ، من ارتداء الملابس الجميلة أو المعادن الثمينة ، بل يدخل فيها : زينة الباطن مثل زينة حلاوة الإيمان الذي لا يشعر به إلا من ذاقه ، وهذه هي أكمل الزينة على الإطلاق ومن وجهة نظري القاصرة أقول إن الزينة : هي ذلك الشيء الذي يتزين به الإنسان وغيره ظاهراً وباطناً .

2.1.1.2. المشتقات بالزينة في القرآن

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظاً وردت في القرآن الكريم ذات صيلة بالزينة ويبلغ عددها في القرآن الكريم ثلاثة عشر لفظة تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم وهي كما يلي :(زيّن . زيّنَا . زيناها - زيَنّهُ . فزَيَنوا . لأزين . زين . أزيّنت - زينة . زينتكم- زينته . زينتها . زينتهن)[62] الجمال الكون ، وما يؤكد على أن مصطلح الزينة من العبارات القرآنية الدالة على الجمال والحسن ما أورده صاحب الميزان[63]في تفسيره تعليقاً على هذه الآية(اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ)[الحديد:20] أن الزينة هي ضم شيء مرغوب فيه إلى شيء آخر ليرغب فيه بما اكتسب به من الجمال . . . وأن الإنسان إذا بلغ أشده اشتغل بالزينة من الملابس الفاخرة والمراكب البهية والمنازل العالية وتعلق

---

[58] **الزركلي ، الأعلام**، 38/2.

[59] أبو البقاء، **كتاب الكليات** ، 296.

[60] أحمد بن يوسف بن عبد الدايم **السمين الحلبي**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1417 هـ- 1996م، مادة زين ، 158.

[61] الشوكاني : **فتح القدير**، ، ص 471.

[62] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، 426.

[63] هو محمد بن حسين بن السيد محمد الميرزا التبريزي المعروف بشيخ الإسلام الطباطبائي الفاضي ولد سنة 1321 هـ . في تبريز ، نشأ في أسرة اشتهرت قديما بالفضل والمعرفة ، تعلم بنظام تعليمي يعرف بنظام (الحوزة) الطهراني، الطباطبائي، **الميزان في تفسير القران**، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط 1 ، 1417 / 1997 م)، 645/1 .

بالحسن والجمال [64] (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: ٨]وهكذا الزينة في القرآن هي تلبية لحاسة الجمال في الإنسان [65].

2.1.1.3. الفاظ ذات صلة بالزينة

من خلال الرجوع لكتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وإحصائي المشتقات كلمة (زين) وجدت أنها تأتي في سد تنو أربعين موضوعات معًا في القرآن الكريم [66]وذلك في سبع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم ، منها ثماني عشر سورة مكية وتسع سور مدنية ، وعند التأمل نجد أن ورود كلمة الزينة في سورة القران المكي هي ضعف عدد ما ورد في سور القرآن المدني ، ولعل هذه إشارة على أن الإسلام اهتم من بداية عصر الدعوة بأمر الزينة والحث عليها وانهما من محاسن هذا الدين الذي جاء بكل ما يتوافق مع الفطرة السليمة التي وضعت في كل البشر ، وان دين يدعو إلى كل قول أو فعل جميل . كذلك جاء الاسم منها في تسعة عشر موضعاً ، جاء الفعل الماضي منها في ست وعشرين موضعا ، والفعل المضارع في موضع واحد ، ومن وجهة نظري وعند التأمل في كون الفعل يذكر أكثر من الامام فهذا يدل على أن القرآن الكريم يدعو كل أحد إلى فعل الزينة وأنها تطبيقاً عملياً محسوساً وليس كلاماً يطير مع أدراج الرياح ، ولا يرى منه شيء على أرض الواقع وأكبر دليل على ذلك يقول الله (يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِين)[الأعراف: ٣١]فهذه دعوة صريحة للتزين والخروج على الناس بالزينة الرائعة والجميلة ، وفي النهاية فإن الاسم منها والفعل يعنيان اللذة والتمتع وجمال الكون. وجوه الزينة في القرآن الكريم ذكر أهل التفسير: أن الزينة في القرآن على عدة جوانب[67]

أحدها: الحسن ومنه يقول يقول تعالى(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)[البقرة: ٢١٢]وقوله (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ)[عمران: ١٤] أي حسن (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ)[الملك: ٥].

---

[64] الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن**، 170/19 .

[65] سيد قطب ، **ظلال القرآن**، 4/ 2161.

[66] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 426.

[67] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر** ، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي ، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1 ، 1404 هـ - 1984 م)، 339 .

والثاني: الحلي .ومنه قوله (وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا)[طه: 87]والثالث: الزهرة ، ومنه قوله (رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا)[يونس: ٨٨]يقول السعدي أي يتزينون بها من أنواع الحلي، والثياب، والبيوت المزخرفة والمراكب الفاخرة والخدم[68] وهذه الاشياء زهرة الحياة الدنيا وقوله (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)[الكهف: ٤٦]

الرابع: الحشم ، ومنه يقول (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)[القصص: ٧٩]الأشياء

الخامس: هذه الملابس ، ومنه قوله(ابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)[الأعراف: ٣١]وذلك أن الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة ، فقيل خذوا ملا بسكم عند كل صلاة ، وسر التعبير عن الملابس بالزينة لنحرص على اللباس الجميل في المساجد .

2.1.2. المطلب الثاني: الحسن

السنن لغة: (الحاء والسين والنون) أصل واحد ، فالحسن ضد القبح يُقال رجل حسن وامرأة حَسَنَاء وحسانة ، ويقولون: الحَسَن: جبل ، وحبل ، من جبال الرمل ، والمحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوىء[69] وقال ابن منظور: الحسن ضد القبح ونقيضه [70] وقال الزبيدي: الحسن بالضم: الجمال ، ظاهره ترادفهما [71] وقال الأزهري: قال الليث الحسن: نعت لما حسن تقول: حسن الشيء حسناً ، وقال الله عز وجل(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[البقرة: ٨٣][72]

ومن خلال هذا العرض يتبين أن الحسن في اللغة : ه صدر الفعل الثلاثي الصحيح : حسن والجمع منه : حسان ، وهو ضد القبيح ، فمعنى حسن الشيء : جمله وزيّنه وحسن له الأمر أي جمله ورغب فيه الحسن اصطلاحا : هو الكائن على وجه يميل إليه الطبع وتقبله نفس[73] وعرفه الجرجاني فقال : هو كون الشيء ملائماً للطبع كالفرح وكون الشيء صفة كمال كالعلم وكون

---

[68] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى: 1376هـ (**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان مؤسسة** الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م)،372.

[69] ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة**، 57/2.

[70] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة حسن، 877/9.

[71] الزبيدي، **تاج العروس**، 418/34.

[72] الأزهري، **تهذيب اللغة** ، 313/4.

[73] الكفوي ، **الكليات**، 335.

الشيء متعلق المدح كالعبادات[74]. ويقول السمين الحلبي : الحسن : هو الشيء المبهج من ينظر إليه ، والمرغوب فيه ، وذلك إما من جهة العقل أو الشرع أو الهوى أو الحس[75] من خلال عرضنا للتعريفات السابقة للحسن فمن الممكن أن نخرج بتعريف اللحسن بأنه : كل مبهج مرغوب فيه يميل إليه الطبع وتقبله النفس . وجوه الحسن في القرآن الكريم ذكر أهل التفسير : أن الحسن في القرآن الكريم على أربعة أوجه [76]:

الأول : الحق ، ومنه قوله (أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا) [طه: ٨٦].

ومثله في سورة البقرة : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[البقرة: ٨٣].[77]

الثاني : الدرجات كقوله (وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا)[الشورى: ٢٣].

الثالث : التوبة ، كقوله (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا)[النمل: ١١]الرابع : ضد القبح ، كقوله تعالى (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)[آل عمران: ١٩٥]ألفاظ ذات صلة بالحسن : من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظاً وردت في القرآن الكريم مقاربة للفظة حسن يبلغ عددها ثلاث عشر لفظة تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق .

وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم وهي كما يلي : ألفاظ ذات صلة بالحسن استخدمها القرآن الكريم : (حسن - حسنت - حسن – حسنا- حسنهن - حسن حسناً - أحسن -أحسين - أحسنتم - تُحسنُوا يُحسنون) [78] وكلها تشمل خصال الخير التي تجعل المرء جميلا حتى في قوله ، ومثال ذلك(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[البقرة: ٨٣]إنها دعوة إلى حسن المعاشرة مع الناس كافرهم ومؤمنهم ، وحسن المعاشرة من جمال الخلق القرآني . مشتقات الحسن : جاءت مشتقات (حسن) في نحو مائة واثنين وتسعين موضعاً من القرآن الكريم [79]وذلك في اثنين وخمسين سورة من سور القرآن الكريم ، منها ست وثلاثون سورة مكية وثلاث عشر سورة مدنية ، وثلاث سور مختلف فيها ما بين المكية والمدنية وهذا يؤكد ما قلته سابقا عند الحديث عن

---

[74] الجرجاني، **التعريفات**، 91.

[75] السمين الحلبي، **عمدة الحفاظ** ، 410/1.

[76] ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه** والنظائر، 110.

[77] الأزهري: **تهذيب اللغة** ، ج 4 ، ص 313.

[78]: عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، 256.

[79] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 256.

مشتقات الزينة حيث تضاعف هنا ذكر لفظة الحسن في السور المكية ضعفين عنه في السور المدنية وهذا يدل على أن الإسلام من بدايته يحث على كل ما فيه الحسن و الجمال وكلها تشمل خصال الخير التي تجعل المرء جميلاً وتعبر عن العمل الصالح الجميل والمقبول من الله تعالى والمجازي عليه جنة ونعيماء.

2.1.3. المطلب الثالث: البهجة

2.1.3.1. لغة و اصطلاحا

البهجة لغة : من الفعل بهج و (الباء والهاء والجيم) أصل واحد ، وهو السرور والنضرة يقال نبات بهيج ، أي ناضر حسن ، (وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)[الحج: ٥]والابتهاج السرور من ذلك أيضاً [80] وقال ابن منظور : البهجة : الحسن يقال : رجل ذو بهجة ، البهجة : حسن لون الشيء ونضارته ، وقيل : هو في النبات النضارة وفي الإنسان ضحك أسارير الوجه ، أو ظهور الفرح البتة [81] و من خلال هذا العرض يتبين أن البهجة في اللغة: مصدر الفعل الثلاثي الصحيح: بهج ويقال: ابتهج فلان بكذا أي سر سروراً به ، ظهر على وجهه أثر السرور فحسنه وزينه فمعنى بهجني الشيء وأبهجني: سرني.

البهجة في الاصطلاح:

ذكر العسكري[82] في الفروق قال: هي حسن يفرح به القلب ، وأصل البهجة السرور[83] وقال الكفوي: البهجة: الحسن العجيب [84] وقال السمين الحلبي: البهجة: ظهور الحسن والجمال. (حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)[النمل: ٦٠]أي ذات لون وحسن يبهج من راها [85] وقال ابن عاشور عند تفسيره لقوله تعالى (حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)[النمل: ٦٠] قال البهجة: هي حسن المنظر لأن الناظر

---

[80] ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة**، 1/ 308.

[81] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة بهج، 369/4. الزبيدي، تاج العروس، 430/5.

[82] الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران ، أبو هلال العسكري ، عالم و الأدب له شعر ، نسبته إلى (عسكر مكرم) من دور الأهواز ، من كتبه التلخيص ، والفروق. الزركلي، **الأعلام**، 123/2.

[83] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، **كتاب الفروق اللغوية**، تحقيقي محمد إبراهيم سليم ، (مصر: دار العلم والثقافة، 262.

[84] الكفوي ، **الكليات** ، 209 .

[85] السمين الحلبي ، **عمدة الحفاظ** ، 236/1.

يبتهج به[86] من خلال عرضنا للتعريفات الاصطلاحية للبهجة فمن الممكن أن تعرفها: الحسن العجيب الذي يفرح به القلب ويسر.

2.1.3.2. وجوه البهجة في القرآن الكريم

ذكر أهل التفسير : أن كلمة بهجة أو بهيج في القرآن الكريم جاءت لها وجه واحد وهو حسن المنظر[87] (فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)[النمل: 60]أي ذات حسن ونضارة ومنها قوله تعالى(فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ)[الحج: ٥] أي يبتهج فيه لحسنه

2.1.3.3. ألفاظ ذات صلة بالبهجة

من خلال بحثي في القرآن الكريم ومعاجمه لم أجد ألفاظاً مقاربة للفظة (بهجة) (النمل : 60) سوى لفظة واحدة وهي لفظة (بهيج) جاءت في موضعين من القرآن الكريم

الموضع الأول في سورة الحج قوله(اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ا) [لحج: ٥].

والموضع الثاني في سورة ق(وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)[ق:7][88] وهما يدلان على المنظر الحسن الذي يراه الإنسان وعلى حسن اللون وظهور السرور فيه والجدير ذكره ، أن البعض اعتبر البهجة القرآنية تدل على الفنون الجميلة التي سبق الإسلام فيها الحياة المتحضرة ببضعة عشر قرنا ، والتي تضفي السعادة.

على النفوس[89] ومهما يكن ، فالبهجة والبهيج دلالة على الأثر الجميل في النفس الإنسانية مشتقات البهجة جاءت مشتقات (بهج) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم [90]وذلك في ثلاث سور من سور القرآن الكريم ، سورة (النمل : 60) وهي مكية وسورة (الحج : 5) وهي مدنية وسورة (ق 7) وهي مكية ، ونلحظ هنا أن لفظة البهجة تضاعف ذكره في السور المكية علنه في السور المدنية وهذا دليل كذلك على ما ذكرت سابقاً من اهتمام الإسلام بالمعاني الجمالية من بداية

---

[86] ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**، 11/20.

[87] أبو الفداء إسماعيل إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت: دار المعرفة، 19991م)، 582. القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 195/4.

[88] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 177.

[89] السمان ، **القرآن والمبادئ الإنسانية في مجال الجمال** ، 59 2.

[90] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 177.

الدعوة ، وجميعها تدل على المنظر البهيج الذي يراه الإنسان وعلى حسن اللون وظهور السرور فيه.

2.2. المبحث الثالث: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن آثار الجمال

2.2.1. المطلب الاول: النضرة أو النضارة

2.2.1.1. النظرة لغة و اصطلاحا

النضرة لغة : من الفعل نضر و (النون والضاد والراء) أصل صحيح يدل على حسن وجمال وخلوص ، منه النضرة : حسن اللون ، ونضر ينضر ، ونضر الله وجهه حسنه ونوره ، وفي الحديث (نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها)[91] وأخضر ناضر ويقال هذا في كل مشرق حسن ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)[القيامة: ٢٢].

والنضير : الذهب لحسنه وخلوصه ،[92] وقال الفراهيدي : أصلها نضر الورق والشجر والوجه (ينضر نضوراً ونضرة ونضارة فهو ناضر) : حسن . وقد نضر الله وأنضره [93]

وقال ابن منظور : (نضر) النضرة : النعمة والعيش والغنى ، وقيل : الحسن والرونق وقد نضر الشجر والورق والوجه واللون أي حسن [94] ومن خلال هذا العرض يتبين أن النضرة في اللغة : د صدر الفعل الثلاثي الصحيح : تضر ويقال نضره الله ونضره وأنضره ونضر الله وجهه ، أي حسنه .

النضرة في الاصطلاح:

النضرة اصطلاحاً : يقول الكفوي : هي البهاء والتهلل والبريق [95]و عرفها الراغب الأصفهاني : النضرة : الحسن كالنضارة [96] وعرفها ابن منظور : (نضر) النضرة : النعمة

---

[91] أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** ،(كتاب العلم، باب فضل نشر العلم ، ط 1 ، 1987 م ،)حديث رقم: 3056 .

[92] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة** ، 493/5 .

[93] الفراهيدي، **العين**، 232/4.

[94] ابن منظور، **لسان العرب**، 4454/5.

[95] الكفوي ، **الكليات**، 771 .

والعيش والغني [97] و عرفها ابن عاشور والسمين الحلبي فقالا : النضرة : هي البهجة والحسن [98]ومن خلال عرضنا للتعريفات السابقة للنضرة فمن الممكن أن نخرج بتعريف لها بأن نقول : النضرة : هي البهاء والبهجة والحسن .

2.2.1.2. ألفاظ ذات صلة بالنضرة

لم يأت في القرآن الكريم سوى كلمة واحدة مقاربة في اللفظ لكله (نضرة) وهي كلمة (ناضرة) جاءت في موضع واحد من القرآن الكريم وهو في سورة القيامة في قوله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ) [القيامة: ٢٢]وهو غاية .

أهل الجنة ، وسوف أتناول تفسير هذه الآية بشكل مفصل في الفصل الثالث ميادين الجمال ، جمال الجنة.

2.2.1.3. مشتقات النضرة

جاءت مشتقات (نضر) في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم99 (وذلك في ثلاث سور من سور القرآن الكريم ، سورة (الأنسان : 11) وهي مكية وسورة (المطففين : 24) وهي مكية وسورة القيام : 22) وهي مكية أو مدنية ، ونلحظ هنا أن لفظة النضرة تضاعف ذكرها في السور المكية عنه في السور المدنية وهذا دليل كذلك على ما ذكرت سابقاً من اهتمام الإسلام بالمعاني الجمالية من بداية الدعوة ، وكله جات تدل على البهاء والحسن والتهلل والبريق الذي يكون في الوجه يوم القيامة .

2.2.1.4. وجوه النضرة في القرآن

ذكر أهل التفسير : أن كلمة نضرة أو ناضرة الواردة في القرآن الكريم جاءت ولها وجه واحد فقط ، وهو الحسن والبهجة والبهاء والسرور يدل على ذلك تفسيرهم لهذه الكلمة عند تناولهم للآيات الواردة فيها حيث فسرت بأنها حسنة مسرورة بهيجة بهية 100 ومنها : (تَعْرِفُ فِي

---

[96] الراغب الأصفهاني ، **المفردات في غريب القرآن** ، 496 .

[97] ابن منظور **لسان العرب** ، 4454/5.

[98] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 205/12. السمين الحلبي، **عمدة الحفاظ** ، 4 /188.

[99] عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 876.

[100] ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، 484/4. الشوكاني ، فتح القدير، 1599. الزمخشري ، الكشاف، 542/4.

وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) [المطففين: ٢٤] أي حسنه ورونقه ، ث أي حسنه ورونقه ، (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا)[الإنسان: ١١]نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ)[القيامة: ٢٢ – ٢٣]أي مسرورة حسنة .

2.2.2. المطلب الثاني: السرور

2.2.2.1. السرور لغة و اصطلاحا

السرور لغة : من الفعل : سر و (السين والراء) يجمع فروعه إخفاء الشيء ، وما كان من خالصه ومستقره ، لا يخرج شيء منه عن هذا ، ومنه السرور لأنه أمر خال من الحزن 101وقال ابن منظور : السر والسراء والسرور والمسرة ، كله : الفرح ، يقال : سررت برؤية فلان ، وسرني لقاؤه ، وقد سررته أسره أي فرحته ، وقال الجوهري : السرور خلاف الحزن102 ومن خلال هذا العرض يتبين أن السرور لغة : مصدر الفعل الثلاثي الصحيح : سرر) والجمع منه : سرور ، وهو ضد الحزن ، فمعنى سررت برؤية في لان : أي فرحت بمشاهدتها

السرور في الاصطلاح :

عرفه الكفوي فقال السرور : هو لذة في القلب عند حصول نفع أو توقعه أو اندفاع ضرر 103 وقال الزبيدي : حقيقة السرور : التلذذ وانشراح يحصل في القلب فقط من غير حصول أثر في الظاهر104 وقال ابن عاشور : المسرة : لذة نفسية تنشأ عن الإحساس بالملائم أو عن اعتقاد حصوله ومما يوجبها التعجب من الشيء والإعجاب به 105 ومن خلال عرضنا للتعريفات السابقة للسرور فمن الممكن أن نخرج بتعريف له بأن نقول السرور : هو لذة وانبساط وانشراح يحصل في القلب عند تجدد نعمة أو اندفاع نقمة .

2.2.2.2. وجوه السرور في القرآن الكريم

ذكر أهل التفسير : أن كلمة سرور الواردة في القرآن الكريم جاءت ولها وجه واحد فقط يدل على الإعجاب والفرح وسرور القلب ودليل ذلك تفسير المفسرون لهذه الكلمة عند تفسيرهم

---

101 ابن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، 67/3.

102 ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة سرر، 12/ 9.

103 الكفوي ، **الكليات**، 426. الزمخشري ، الكشاف، 117/1 .

104 الزبيدي ،**تاج العروس** ، 10/12.

105 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 55/1.

للآيات التي الواردة فيها 106حيث فسرى(صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) البقرة: ٦٩ أي يعجب حسنها الناظرين(وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) [الإنسان: ١١]أي سرورا في القلب (وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا)[الانشقاق: ٩] أي فرحا بدخول الجنة ، وقوله تعالى (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) [الانشقاق: ١٣]أي كان في أهله في الدنيا مسرورا لخلافه أمر ربه .

2.2.2.3. مفردات ذات صلة بالسرور

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظ وردت في القرآن الكريم ذات صلة بلفظة سرور ويبلغ عددها في القرآن الكريم إحدى وعشرون لفظة تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم جاء منها بمعنى السرور ، أربعة مواضع ، وقد استعملها القرآن الكريم للتعبير عن آثار الجمال على الإنسان . قال (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)البقرة: ٦٧ - ٦٩ فالسرور أثر من آثار رؤية الجمال ، لأن سرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط والتماع كما عبر صاحب الظلال 107وكأن السرور تعبير عن جمال يشاهد .

2.2.2.4. مشتقات السرور

جاءت مشتقات (سرر) في نحو أربعة وأربعين موضعا من القرآن الكريم 108وذلك في ثلاث وثلاثين سورة من سور القرآن الكريم ، منها أربعة وعشرون سورة مكية وسبع سور مدنية ، وسورتان مختلف فيهما ما بين المكية والمدنية وهذا برهان و دليل على قولنا عند الحديث عن مشتقات الزينة والحسن وغيرهم ، حيث تضاعف هنا ذكر لفظة السرور في السور المكية ضعفين عنه في السور المدنية وهذا يدل على أن الإسلام جاء بالفرح والسرور وكل ما فيه سعادة البشرية على هذه البسيطة ، وكلها تشمل خصال الخير التي تجعل المرء يعيش فرحا مسرورا مشروح الصدر مطمأن الجنان .

---

[106] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 388/1. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، 115/1. الزمخشري ، **الكشاف** ، 4/ 505.

[107] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 1/ 73.

[108] عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 442 – 443.

2.2.3. المطلب الثالث: العجب

2.2.3.1. العجب لغة و اصطاحا

العجب لغة :من الفعل : عُجب و (العين والجيم والباء) أصلان صحيحان ، و دل أحدهما على كبر واستكبار للشيء ، والآخر خلقة من خلق الحيوان ، فالأول : العجب ، وهو أن يتكبر الإنسان في نفسه ، تقول : هو مُعجب بنفسه ، الأصل الآخر : العجب ، وهو من كل دابة ماضمت عليه الوركان من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز 109 وقال ابن منظور : عجب العجب والعجب : إنكار مايرد عليك لقلة اعتياده وجمع العجب أعجاب 110وقال الزبيدي : العُجب بالضم : الزهو والكبر ، ورجل مُعجب : مزهو بما يكون منه حسناً أو قبيحاً111

يتبين لنا مما سبق أن العجب في اللغة : مصدر الفعل الثلاثي الصحيح : (عجب) فمعنى رجل معجب بنفسه : أي مزهو بما يكون منه .

العجب في الاصطلاح:

عرفه الكفوي فقال العجب بفتحتين روعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء والله متنزه من ذلك ، إذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية ، بل هو من الله تعالى إما على سبيل الفرض والتخيل ، أو على معنى الاستعظام اللازم للعجب 112 قال الزبيدي : العَجب : النظر إلى شيء غير مألوف ولامعتاد .113 ومن خلال عرضنا للتعريفات السابقة للعجب خرجت بتعريف لعله يكون جامعا لما سبق فقلت : العجب : هو تغيير مفاجئ يعتري النفس عند حدوث شيء غير مألوف .

2.2.3.2. وجوه العجب في القرآن الكريم

ذكر أهل التفسير : أن العجب في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه :

---

109 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 244/4.

110 ابن منظور ، **لسان العرب** (**ناشر، بيروت**)ج 32 ، ص 2812.

111 الزبيدي، **تاج العروس**، 317/3.

112 الكفوي، **الكليات**، 552.

113 الزبيدي، **تاج العروس**، 3 /317 .

الأول : عجباً أي يائساً 114 ، قال تعالى (وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) [الكهف: ٦٣].

الثاني : العجب الاستعظام ، كقوله سبحانه في(بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)[الصافات: ١٢] ومثلها(وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ [الرعد: ٥](فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)[ق: ٢].

الثالث : عجباً أي كريماً ،(إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)[الجن: ١]يعني كريماً شريفاً .

2.2.3.3. ألفاظ ذات صلة بالعجب

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظا وردت في القرآن الكريم ذات صلة بلفظة عجب ويبلغ عددها في القرآن الكريم سبعة عشر لفظة تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم وكلها تشمل خصال الخير التي تجعل المرء يُعجب بروعة كل ماهو حوله ويمثل لذالك بقوله (قُرْآنًا عَجَبًا) [الجن:1]يقول البغوي وقوله(فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا)[الجن:1]قال ابن عباس : بليغاً ، أي قرآناً ذا عجب يُعجب منه لبلاغته 115 وقال الشنقيطي فيه إثبات سماع الجن القرآن وإعجابهم به 116 إنها دعوة لتأمل حال من هم من غير البشر عند سماعهم للقرآن الكريم وكيف كان تعجبهم حين وصفوه بأنه يهدي إلى الخير والرشد كل ذلك لجمال ألفاظ القرآن الكريم التي أثارة إعجاب الجن عند سماع آياته .

2.2.3.4. المشتقات العجب

جاءت مشتقات (عجب) في سبع وعشرين موضع في القرآن الكريم117 وذلك في سبع عشرة سورة من سور القرآن الكريم ، منها تسع سور مكية وست سورة مدنية ، وسورة مختلف فيها ما بين المكية والمدنية وكلها جاءت تدل على أمر مستعظم مستغرب بديع يوصل في نهايته إلى أثر من آثار الجمال .

---

[114] إصلاح الوجوه، **الدامغاني**، 316.

[115] البغوي، **تفسير البغوي**، 237/8.

[116] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، **أضواء البيان** ، تحقيق ، محمد عبد العزيز الخالدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1 ،1421 هـ ، 2000 م)، 329/8.

[117] عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 566 – 567.

2.3. المبحث الثالث: ألفاظ مقاربة للجمال استعملها القرآن الكريم للتعبير عن بعض وسائل الجمال (الحلية – الريش – الزخرف)

2.3.1. المطلب الاول: الحلية

2.3.1.1. لغة و اصطلاحا

الحلية لغة : من الفعل : حلو ، و (الحاء واللام وما بعدها معتل) ثلاثة أصول : في الأول طيب الشيء في ميل من النفس إليه ، والثاني تحسين الشيء ، والثالث - وهو مهموز تنحية الشيء ، فالأول الحلو ، وهو خلاف المر ، يقال استحليت الشيء ، وقد حلا في فمي يحلو ، ويقال حلي بعيني يحلى . وتحالت المرأة إذا أظهرت حلاوة والأصل الثاني : الحلي حلي المرأة . وهو جمع حلي ، كما يقال ثدي وثدي ، وظبي وظبي . | وحلّيت المرأة ، وهذه حلية الشيء أي صفته ، ويقال حلية السيف ، ولا يقال حلي السيف والأصل الثالث : وهو تنحية الشيء ، يقال حَلات الإبل عن الماء ، إذا | طرتها[118] يتبين لنا أن الحلية في اللغة : مصدر الفعل الثلاثي المعتل الآخر : (حل) والجمع منه : خلي ، وهو كل حلية حليت بها امرأة أو سيف .

الحلية في الاصطلاح :

قال الزبيدي : الحلي : بالفتح : ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة [119]وعرفها الزمخشري : فقال الخلي : اسم لما يتحسن به من الذهب والفضة[120] وعرفها | ابن عاشور فقال الحلية : ما يُتحلى به ، أي يتزين وهو المصوغ [121] وفي وجهة نظري أن الحلية : هي كل ما يتزين به من مصوغ من ذهب ، وفضة ، ومعادن ، أو حجارة وغيرها .

2.3.1.2. وجوه الحلية في القرآن الكريم

من خلال البحث في كتب الوجوه النظائر [122] عن وجوه الحلية في القرآن الكريم لم أجد من تكلم عن شيء منها ، وعندما بحثت في كتب التفسير عن وجوه كلمة الحلية في القرآن الكريم وجدت أن لها وجه واحد فقط وهو الزينة (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ)[

---

[118] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 95/2 .

[119] الزبيدي، **تاج العروس**، 469/37.

[120] الزمخشري، **الكشاف**، 120/1.

[121] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 6/ 120.

[122] الدامغاني، **إصلاح الوجوه**، 316.

الرعد: ١٧]ومثل تعالى (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا)[النحل: ١٤](أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)[الزخرف: ١٨].

ألفاظ ذات صلة بالحلية :

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظا وردت في القرآن الكريم ذات صلة بلفظة الحلية ويبلغ عددها في القرآن الكريم ثلاث لفظات تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم وهي كما يلي : ألفاظ مقاربة للحلية استخدمها القرآن الكريم : (حلوا - يُحلون - حليهم) 123 وكلها تشمل ما يُتزين به من مصوغات وغيرها ومنها (وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا)[الإنسان: ٢١]يقول ابن كثير ذكر سبحانه هنا أنهم يحلون بأساور الفضة وفي (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ)[فاطر: ٣٣].

وفي سورة (يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا)[الحج: ٢٣]ولا تعارض بين هذه الآيات كان الجمع بأن يجعل لهم اساور من ذهب وفضة ولؤلؤا ، أو بأن المراد أنهم يلبسون اسوارا الذهب تارة ، و اساور الفضة تارة ، و اساور اللؤلؤ تارة ، أو أنهم يلبس كل أحد منه ما تميل إليه نفسه في ذلك 124 إنها دعوة لتأمل حال أهل الجنة وما هم فيه من نعمة مادية حلاهم وزي لهم بها ربهم سبحانه وتعالى .

2.3.1.3. مشتقات الحلية

جاءت مشتقات (حلي) في تسع مواضع في القرآن الكريم 125وذلك في ثمان سور من سور القرآن الكريم ، منها سبع سور مكية وسورة واحدة مدنية ، كلها تدل على وسيلة من الوسائل التي يتجمل ويتزين بها الإنسان في الدنيا والآخرة وهي الحلي بجميع أنواعه .

2.3.2. المطلب الثاني: الريش

2.3.2.1. لغة و اصطلاحا

الريش لغة : من الفعل : ريش ، و (الراء والياء والشين) أصل واحد يدل على حسن الحال وما يكتسب الإنسان من خير ، فالريش : الخير ، والرياش : المال ، ورشت فلاناً أريشه ريشا إذا قمت بمصلحة حاله . ومن الباب ريش الطائر : ويقال منه رشت السهم أريشه ريشاً .

---

123 عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 275.

124 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 1567.

125 عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 275.

وارتاش فلان ، إذا حسنت حاله ، وذكروا أن الأريش الكثير شعر الإذنين خاصة . فهذا أصل الباب ثم اشتق منه ، فقيل للرمح الخوار : راش وإنما سمي بذلك لأنه شبه في ضعفه بالريش 126وقال الزبيدي : الريش ، بالكسر ، للطائر كالراش ، قال القتيبي هو ما ستره الله به ، ومن المجاز : الريش (اللباس الفاخر ، كالريش ، كاللبس واللباس مستعار من الريش الذي هو كسوة وزينة للطائر127 يتبين لنا مما سبق أن الريش في اللغة مصدر الفعل الثلاثي صحيح الآخر : (ريش) والجمع منه رباشا : ومعناه في العموم حسن الحال .

الريش في الاصطلاح:

قال الكفوي : والريش للطائر128 وقال القرطبي : الريش : هو ما ستر من لباس أو معيشة129 وعرفه الزمخشري : فقال الريش : لباس الزينة ، استعير هن ريش الطير ، لأنه لباس وزينة 130 وعرفه ابن عاشور : الريش : لباس الزينة الزائد على ما يستر العورة 131 ومن الممكن أن نعرف الريش : بأنه لباس للتجمل والزينة زائد عن أصل الحاجة .

2.3.2.2. وجوه الريش في القرآن الكريم

لقد بحثت في كتب الوجوه النظائر132 عن وجوه كلمة الريش في القرآن الكريم فلم أجد من تكلم عن شيء منها ، حتى في كتب التفسير لم يذكر المفسرون لها وجوها إلا وجهاً واحداً فقط ولعل السبب في ذلك أنها لم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم إلا مرة واحدة فقط وهي في(يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا)[الأعراف: ٢٦]وليس له هنا إلا معنى واحد فقط وه و لباس الزينة.

---

126 ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 466/2 – 467.

127 الزبيدي، **تاج العروس**، 17/ 228.

128 الكفوي، **الكليات**، 451.

129 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،120/2.

130 الزمخشري ، **الكشاف**، 75/2.

131 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 75/8.

132 اتم الرجوع إلى جميع كتب الوجوه والنظائر التي أعرفها فلم أجد من ذكر كلمة الريش فيها.

2.3.2.3. ألفاظ ذات صلة بالريش

من خلال البحث في كتاب المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم لم أجد أنه ذكر ألفاظاً مقاربة لكلمة الريش والسبب في ذلك أن هذه الكلمة ذكرت مرة واد دة في القرآن الكريم بدون ألفاظ أخرى مقاربة لها ، وبالتالي فلا يوجد أي لفظة مقاربة لها مطلقا ، وقد وردت في القرآن الكريم كوسيلة من وسائل التجميل الذي يتخذه الإنسان كجمال زائد على أصل حاجته بمعنى أن الإنسان عادة يكفيه أي شيء يلبسه ولكن نجده يختار ويتجمل في لباسه زيادة على حاجته العادية وذلك حباً بالجمال ، (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشً)[الأعراف: ٢٦]و الريشة اللباس الذي مقصود منه الجمال.

2.3.2.4. مشتقات الريش

جاءت مشتقات (ريش) في موضع واحد من مواضع القرآن الكريم 133 وذلك في سورة واحدة ، وهي سورة (الأعراف : 26) وهي مكية ، ونلحظ هنا أن لفظ ة ريشا ذكرت مرة واحدة وفي سورة مكية ، وهذا يدل على اهتمام الإسلام بالوسائل التي تبرز الجمال من بداية الدعوة ، ونلاحظ أنها لم تذكر هذه اللفظة إلا في موضع واحد في القرآن الكريم يتجلى من خلاله الجمال الظاهري بلابس الريش الذي يعتبر من الوسائل التي تبرز الجمال .

2.3.3. المطلب الثالث: الزخرف

2.3.3.1. لغة و اصطلاحا

الزخرف لغة : الزينة ويقال الزخرف الذهب ، وزخارف الماء طرائق تكون فيه 134وقال ابن منظور : الزخرف في اللغة : الزينة وكمال حسن الشيء والمزخرف : المزين ، 135 وقال الزبيدي : الزخرف : بالضم الذهب ومنه (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ)[الإسراء:٩٣]هذا هو الأصل ، ثم سمي كل زينة زخرفا 136 . يتبين لنا مما سبق أن الزخرف في اللغة : مصدر الفعل الرباعي : (زخرف) والجمع منه زخارف : ومعناه في العموم الزينة وكمال حسن الشيء.

---

133 عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 418.

134 ابن فارس، **معجم مقايس اللغة**، 55/3.

135 ابن منظور، **لسان العرب**، 1821/3.

136 الزبيدي، **تاج العروس**، 23، 378.

الزخرف في الاصطلاح

وقال ابن عاشور : الزخرف : الزينة ، وسمي الذهب زخرفا لأنه ي زين بها حليا 137 ومن الممكن أن تعرف الزخرف : هو ما يتزين به من ذهب وغيره

2.3.3.2. وجوه الزخرف في القرآن الكريم

ذكر أهل التفسير : أن الزخرف في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه :138 . الأول : الزخرف الذهب كقوله تعالى في سورة قال تعالى: (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ)[الإسراء: ٩٣]يعني من ذهب ، الثاني : الزخرف الحسن كقوله سبحانه (حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)[يونس: ٢٤]يعني حسنها . الثالث : الزخرف يعني التزيين كقوله تعالى في سورة الأنعام(زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا)[الأنعام: ١١٢]يعني تزيين القول غروراً يغرون به الكفار .

2.3.3.3. ألفاظ ذات صلة بالزخرف

من خلال البحث وجدت أن هناك ألفاظاً وردت في القرآن الكريم مقاربة للفظة زخرف ويبلغ عددها في القرآن الكريم لفظتين تختلف كل لفظة منها عن الأخرى في النطق وهي واقعة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم وهي كما يلي : ألفاظ ذات صلة بالزخرف استخدمها القرآن الكريم : (زخرفا - زخرفها) 139 وكلها تشمل ما يتزين به من ذهب وغيره ومنها(حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا)[يونس: ٢٤] فالزخرف وسيلة من وسائل التجميل الذي يتخذه الإنسان كجمال زائد على أصلى حاجته كما ذكرت سابقا .

2.3.3.4. مشتقات الزخرف

جاءت مشتقات (زخرف) في أربعة موضع من القرآن الكريم 140 وفي أربع سور من سوره كلها مكية ، وهذا يدل على اهتمام الإسلام بالوسائل التي تبرز الجمال وهذا يعكس صورة جميلة وحقيقية عن الأهداف التي يدعو لها هذا الدين العظيم ، وهكذا ، يظهر معنا أن القرآن الكريم لم يكتف بمصطلح الجمال للتعبيرعن المعاني الجمالية بل تعدى ذلك إلى استخدام عبارات

---

137 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 8 /10.

138 المغاني، **إصلاح الوجوه**، 217.

139 عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 419.

140 عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، 419.

وألفاظ جمالية أخرى ، ولعل السبب في ذلك هو تقبل اللغة العربية لاشتقاق كلمات عديدة للتعبير عن المعنى الواحد ، للتدليل على أهمية الجمال ومواطن وجوده وتنوعه في الإنسان والكون .

2.3.4. المطلب الرابع : الفرق بين الجمال و ما يقاربه من ألفاظ

من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الثاني عشر ، أي ما يقارب المائة سنة ، نرى التعريفات والبحوث في كلمة الجمال قد تعددت ، حيث أننا نجد التمييز قائماً ما بين الجمال والملاحة ، والجمال والحسن 141 والجمال والبهاء ، والجمال والسرور ، والجمال والنيل ، ونستطيع أن نوضح في هذا المبحث الفروق بين هذه المصطلحات بالتفصيل مع شدة التقارب بينها في الظاهر وهي كما يلي :

الفرق بين الجمال والملاحة:

نقرأ المقارنة ما بين الجمال والملاحة عند أبي البقاء في كلياته 142 حيث أعطانا الأبعاد العملية لهاتين الكلمتين فقال : (الجميلة : هي التي تأخذ ببصرك على البعد والمليحة : هي التي تأخذ بقلبك على القرب)

143 ونلاحظ ، أن أبا البقاء كأنه يريد أن يبين لنا أن الجمال يختص بالأمور الظاهرة والمحسوسة ، وأما الأمور الباطنة والتي يستخدم فيها المشاعر من الأفضل أن نرمز إليها بمصطلح الملاحة أو المليح ، وهكذا نرى الفرق بين الجميل والمليح .

الفرق بين الجمال والحسن :

ذكر أبو هلال العسكري أن الجمال هو ما يشتهر ويرتفع به الإنسان من الأفعال والأخلاق ومن كثرة المال و الجسم وليس هو من الحسن في شيء ، ألا ترى أنه يقال لك في هذا الأمر جمال ولا يقال لك فيه حسن ، وفي القرآن (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل: ٦]يعني الخيل والإبل ، والحسن في الأصل الصورة ثم استعمل في الأفعال والأخلاق ، والجمال في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ، ثم استعمل في الصور ، وأصل

---

141 خضر محمد نبها، **جمال الإنسان والكون**، (بيروت: لبنان ، ط 1 ، 1428 هـ - 2008م)، 36.

142 أبو البقاء الكفوي، **الكليات**، 38.

143 أبو البقاء **الكليات**، 296.

الجمال في العربية العظم ، ومنه قيل الجملة لأنها أعظم من التفاريق والجمل الحبل الغليظ والجمل سمي جملاً لعظم خلقته ومنه قيل للشحم جميل لعظم نفعه[144]

ونلاحظ أن أبا هلال العسكري في تعريفه للجمال خالف أبو البقاء ، حيث جعل الجمال يختص بالأفعال والأخلاق وكثرة المال ، أي الأمور الباطنة ، والحسن يختص بالأمور الظاهرة (الصور) أبتدأ ثم استعمل في الأخلاق والأفعال .

الفرق بين الجمال والبهاء :

أن البهاء جهارة المنظر يقال رجل بهي إذا كان مجهر المنظر وليس هو في شيء من الحسن وقال الزجاج من الحسن والذي قال ابن دريد ألا ترى أنه يقال شيخ بهي ولا يقال غلام بهي ويقال بهاء بالتمر إذا أنست به وناقة بهاء إذا أنست بالحالب[145]

الفرق بين الجمال والسرور:

إن السرور هو الجودة ، والسري من كل شيء الجيد منه يقال طعام سري وفرس سري وكل ما فضل جلسه فهو سري ، وسراء القوم وجوههم لفضلهم علبهم ولا يوصف الله تعالى بالسر ، وكما لا يوصف بالجودة و الفضل[146]

الفرق بين الجمال والنبل :

إن النبل هو ما يرتفع به الإنسان من الرواء ومن المنظر ومن الأخلاق والأفعال ومما يختص به من ذلك في نفسه ، دون ما يضاف يقال رجل نبيل في فعله و منظره والأحوال الظاهرة فهو أعم من النبل ، ألا ترى أنه يقال لك في المال والعشيرة جمال ولا يقال لك في المال نبل ولا هو نبيل في ماله ؟ والجمال أيضاً يستعمل في موضع الحسن فيقال وجه جميل كما يقال وجه حسن

---

[144] العسكري ، **الفروق اللغوية** ، 262.

[145] العسكري ، **الفروق اللغوية** ، 263.

[146] العسكري ، **الفروق اللغوية** ، 263.

ولا يقال نبيل بهذا المعنى ، ويجوز أن يكون معنى قولهم وجه جميل أنه يجري فيه السمن ويكون اشتقاقه من الجميل وهو الشحم المذاب 147 ، هذه بعض الفروق اللغوية الدقيقة ما بين الجمال و غيره من الألفاظ المقاربة له التي استطعت الوقوف عليها ويرجح عدم الترادف في اللغة ، وفي مصطلحات القرآن الكريم ، وأن كل لفظ له معناه المستقل ، وإن تقاربت الألفاظ ، والناظر في هذه المفردات يجد أن كل لفظ له معناه الدقيق !

والذي خلصنا إليه أنه لا ترادف بين ألفاظ القرآن الكريم عند التحقيق ، وقد كان المنطلق الذي اعتمدنا عليه في الحكم ما أسسناه بداية من تعريف الترادف كما ترتضيه ، فكان مقياساً نعرضه على الألفاظ القرآنية فتاب ماه ولا تنقاد لشروطه تبين لنا في نهاية هذا الفصل أن هناك ألفاظاً أخرى في القرآن الكريم تحمل معنى الجمال والتي يطلق عليها بعض العلماء النظائر أو المفردات المقاربة للجمال ، وأن منها ما استعمله القرآن الكريم للتعبير عن المعاني الجمالية ، مثل لفظ الزينة والحسن والبهجة ، ومنها ألفاظا استعملها القرآن الكريم للتعبير عن آثار الجمال ، مثل النضرة والسرور والعجب ، ومنها ألفاظا استعملها القرآن الكريم للتعبير عن بعض وسائل الجمال مثل الحلية و الريش والزخرف وأن كل لفظة منها لها لفظة مقاربة لها وردت في القرآن الكريم ، وكذلك لها اشتقاقات ووجوه ، واتضح لنا أن هناك فروق لغوية دقيقة ما بين الجمال وغيره من الألفاظ المقاربة له ورجحنا عدم الترادف في اللغة ، وفي مصطلحات القرآن الكريم ، وأن كل لفظ له معناه المستقل ، وان تقاربت الألفاظ .

147 العسكري ، **الفروق اللغوية** ، 262.

3. الفصل الثالث: ميادين الجمال في القرآن الكريم

تمهيد :

تحدثت في الفصل الثاني عن ألفاظ في القرآن الكريم تحمل معنى الجمال ، والتي يطلق عليها بعض العلماء النظائر أو المفردات المقاربة للجمال والتي منها ما يعبر عن المعنى الجمالي ومنها ما يعبر عن آثار الجمال ومنها ما يعبر عن وسائل التجميل وفي هذا الفصل سأتحدث عن ميادين الجمال في القرآن الكريم على الهيئة مباحث مختلفة وسأجعل هذه الميادين مرتبة على هيئة مباحث وهي كما يلي :

3.1. المبحث الاول: الجمال الله تعالى

يقول الله (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ)[المؤمنون: ١٤]يقول البغوي " فتبارك الله أي استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين أي المصورين المقدرين 148فهو سبحانه أحسن الخالقين وبالتالي هو أجمل وأكمل جاء في الحديث عن عبد الله

148 الزمخشري ، الكشاف ، **تفسير البغوي** ، البغوي ، ج 5 ، ص 412.

بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنة قال : إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس149 وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله جميل يحب الجمال ، أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويبغض البؤس والتباؤسا) .150

جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى جميل يحب الجمال ، ويجب معالي الأخلاق ويكره سفسافها) 151فكل روايات الحديث تتفق مع قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله جميل يحب الجمال) فهو سبحانه جميل بذات ، وأسمائه وصفاته ، وأفعاله يقول سعيد بن وهف القحطاني " فلا يمكن مخلوقا أن عن بعض جمال ذاته ، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم والا ذات والسرور والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من النعيم ، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح وودوا أن لو تدوم هذه الحال ، واكتسبوا من جماله ونوره جمالا إلى جمالهم ، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم ، ويفرحون بيوم المزيد فرحا تكاد تطير له القلوب 152 كذلك هو الجميل في أسمائه ، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها وقد ورد في أكثر من موضع من مواضع القرآن الكريم ما يدل على أن أسماء الله كلها حسنى ، ووجوب دعاء الله بها ومن ذلك قوله تعالى(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: ١٨٠](وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) مريم: ٦٥ و (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء: ١١٠] (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [طه: ٨] فكلها دالة على غاية الحمد والمجد والكمال بل إن من أعظم ما يقوي الإيمان ويجلبه معرفة أن أسماء الله كلها حسنى الواردة في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها ، والتعبد لله بها . قال ابن قيم الجوزية أسماء الله حسنى ليس فيها اسم غير ذلك أصلا ، وأن من أسمائه ما يطلق عليه باعتبار الفعل نحو الخالق ، و رازق والمحيي والمميت وهذا يدل على أن أفعاله كلها خيرات محض لا شر فيها ، لأنه لو فعل الشر المشتق له منه اسم ولم تكن أسماؤه كلها حسنى وهذا باطل فالشر ليس إليه فكمالا يدخل في صفاته ولا يلحق ذاته لا يدخل في

---

149 أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه رقم حديث / 91 .

150 أخرجه، **البيهقي** ، شعب الإيمان ، باب في الملابس والأواني ، (6201) ط 1 ، 2000 الألباني في صحيح الجامع رقم/ 1742.

151 أخرجه البيهقي ، كتاب الشهادات ، باب مكارم الأخلاق ، (10 / 191) : **السنن الكبرى** ، ط 1 ، 1344 هـ ، وصححه الألباني في د في صحيح الجامع، حديث رقم: 1743.

152 سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، **شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة**، /ص 178 -179.

أفعاله فالشر ليس إليه لا يضاف إليه فعلا ولا وصفا وإنما يدخل في مفعولا ته 153كذلك هو الجميل في أوصافه ، في أن أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد ، فهي أوسع الصفات وأعمها وأكثرها تعلقا ، خصوصا أوصاف الرحمة ، والبر ، والجود كذلك أفعاله كلها جميلة ، فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ، وبين أفعال العدل التي يشكر عليها ، ولذلك فليس في شيء من أفعاله سفه ، ولا عبث ، بل كلها هدى ورحمة ، وعدل ، ولذلك صار خلقه أحسن خلق وصنع أحسن صنع (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ النمل: ٨٨ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) [السجدة: ٧] فسبحان الله العل العظيم المتصف بالجمال.

3.2. المبحث الثاني: الجمال في الإنسان

بينت في المبحث السابق : جمال الله سبحانه وتعالى من ناحية جمال ذانه وأسمائه وصفاته وأفعاله ، وأن الذي وهب هذه المخلوقات هذا الجمال هو أولى بالجمال منها . وأما ما أود أن أتحدث عنه في هذا المبحث فهو الجمال الإنساني باعتباره ميدانا من ميادين الجمال القرآني ، وقد قسمت هذا مطلبين :

جمال الإنسان الخلقي (الظاهر).

الجمال الإنسان الخلقي (الباطن).

وقد نتساهل ، ما المقصود بكلمة خلق وخلق أو خلقي وخلقي ، فهل الخلق هو الجسد والخلق هو الأخلاق أم أنهما شيء آخر ؟ بالرجوع إلى كتب معاجم اللغة لتوضيح المعنى وبالتحديد للسان العرب لابن منظور الخلق في كلام العرب على وجهين : أحدهما الإنشاء على مثال أبدعه ،، والأخر التقدير ورجل خليق بين الخلق : تام الخلق معتدل ، ورجل خليق ومختلق : حسن الخلق ، والمختلق التام الخلق والجمال المعتدل . إذن الخلق ، والخليق ، والخليقة ، والمختلق كلها للدلالة على التقدير ، وحسن الخلق وتمامه وجماله المعتدل 154وقال الزمخشري : والخلق هو السجية 155وهو الصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلقي الصورته الظاهرة و أوصافها ومعانيها ، وفلان يتخلف بغير خلقه أي يتكلفه 156 وهكذا ،

---

153 ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، ، 1 / 163.

154 ابن منظور، **لسان العرب** ، 2/ 1244.

155 الزمخشري ، **أساس البلاغة**، **1**/264.

156 ابن منظور ، **لسان العرب**، **2**/1245.

نرى أن ابن منظور جعل الخلق خاص بصورة الإنسان الظاهرة ، والخلق يختص بصورته الباطنة ، ولذلك استخدمت في هذا المبحث مصطلح جمال الإنسان الخلقي للدلالة على الجمال الظاهرة وجمال الإنسان الخلقي عن الجمال الباطن .

3.2.1. المطلب الاول: جمال الإنسان الخلقي أو الظاهرة

عندما نستعرض القرآن الكريم ، ونقف عند آياته التي تتحدث عن جمال الإنسان الخلقي أو الظاهر ، نجد أنه يبحث الموضوع من خلال ثلاثة محاور وهي : أولا : جمال تكوين الإنسان وتفاوت الجمال بين البشر . ثانيا : جمال وظيفة الأعضاء واعتبار كل إنسان جميلا . ثالثا : الاهتمام بهذا الجمال من البشر أو التزين والتجمل علما بأن الآيات القرآنية التي تتحدث عن جمال الإنسان الظاهر لا يتجاوز الخمس آيات موزعة على أربع سور وهي قوله(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) التغابن: [غافر : 64] وقد تكررت هذه الآية حرفيا في سورتي التغابن وغافر(يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) [الانفطار: ٦ - ٨] و هذه السور كلها مكية ، ويفيدنا ذلك أن القرآن الكريم من بداية النزول وهو يحث على التأمل في بديع صنع الخالق ، وعلى حسن تصويره لنا يتضح لنا مما سبق من الآيات ، أن القرآن الكريم قد أعطى لجمال الإنسان الظاهر موقعا في آياته ، واعتبر أن جماله الظاهر هو جه مال التكوين الكاملة الأعضائه . نتحدث الآن عن المحاور التي ذكرتها سابقا وبشكل مفصل كما يلي : المحور الأول : جمال تكوين الإنسان وتفاوت الجمال بين البشرة اعتبر القرآن الكريم أن جمال التكوين الظاهر للإنسان يدخل ضمن قاعدة كلية قد تحدث عنها القرآن الكريم وهي(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى) [الأعلى: ٢] أي أكمل تكوين خلقه وهدى كل مخلوق إلى غايته وهذا ما ذكره المراغي في لهذه الآية ، حيث (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)[الأعلى: ٢ أي خلق الكائنات جميعا فسوى خلقها وجعلها منسقة محكمة ولم يأت بها متفاوتة غير ملتنه ، دلالة على أنها صادرة عن عالم حكيم مدبر أحسن تدبيرها ، فأحكم أسرها[157] وضحه سيد قطب أثناء تفسيره لهذه الآية حيث يقول " الذي خلق كل شيء في سواه ، فأكمل صنعه وبلغ به غاية الكمال الذي يناسبه والذي قدر لكل مخلوق وظيفته وطريقه و غايته فهداه إلى ما خلقه لأجله[158] إذن الإنسان بكونه من خلق الله فهو خاضع لهذه القاعدة الكلية التي خلق الله بها مخلوقاته ، ولذلك أعضاء الإنسان قد كونت على أجمل تكوين قال تعال (يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

---

[157] المراغي ، **تفسير المراغي** ، 30/ 121.

[158] سيد ، قطب ، **ظلال القرآن** ،**6**/ 3883.

فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[الانفطار: ٦ - ٨]يعبر صاحب الظلال عن هذه الآية فيقول " إن خلق الإنسان على هذه الصورة الجميلة والسوية والمعتدلة أمر يستحق التدبر الطويل ، والشكر العميق ، فقد كان تعالى قادرا أن يركبه في أي صورة أخرى يشاؤها ، فأختار له هذه الصورة السوية المعتدلة والجميلة وان الإنسان لمخلوق جميل التكوين ، سوى الخلقة معتدل القامة وان الجمال والسواء والاعتدال لتبدو في تكوينه الجسدي 159 ونلاحظ تأكيد القرآن الكريم على جمال تكوين الإنسان الخلقي وبشكل واضح في قوله تعالى (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[التغابن: ٣]يقول ابن كثير أي أحسن أشكالكم 160ويقول الزمخشري : (فان قلت : كيف أحسن صوركم ؟ قلت : جعلهم أحسن الحيوان كله وأبهاه بدليل أن الإنسان لا يتمنى أن تكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور ومن حسن صورته أنه خلق منتصبا غير منكب)161 (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[التين: ٤] ويقول سيد قطب في هذه الآية كريمة مختصرة جميلة ، حيث قال إن في هذه الآية هندسة جميلة 162وصدق رحمه الله حيث نرى كل عضو من الإنسان وضع بالموضع الذي يناسبه ويتلائم معه ، ومما يؤكد على حسن صورة الإنسان وجمال تكوينه تكرار هذه الآية(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[التغابن: ٣]في سورتين مختلفتين وبنفس المنطوق ، وبعد إثبات القرآن الكريم للحسن في التكوين الإنساني الظاهر ، ينتقلنا القرآن إلى شيء آخر جديد يحدثنا عنه ، وهو أنه قد يختلف ويتفاوت الجمال التكويني ما بين إنسان وآخر ، فنجد انسانا أجمل من إنسان ، وشكلا أفضل من شكل ، ويعود ذلك إلى أن الله تعالى شاء أن يخلق الإنسان على الشكل الذي هو عليه ، ويجعل فلانا أجمل من فلان ، أو أكثر وسامة أو طولا وذلك كله بناء على مشيئة الله ، وحكمته ، ويؤكد هذا المعنى القرآن الكريم حيث قال(يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[الانفطار: ٦ – ٨]هذه الآية دليل على تفاوت الجمال ما بين البشر ، حيث خلق الله الذكر والأنثى والأبيض والأسود و الطويل والقصير ، والقوي والضعيف ، حتى الرجلين والعينين والرأس و استواء القامة وغيرها خلقها متغايرة ومتفاوتة اكتفي بذكر بعض الأمثلة التي ذكرها لنا القرآن الكريم والتي تدل على تفاوت الجمال بين البشر ، ويمثل الجمال الرائع وذلك في لقاء نبي الله يوسف عليه السلام بنساء القصر وتقطيعهن أيديهن للوهلة الأولى عند رؤية جماله عليه السلام

---

159 سيد ،قطب ، **ظلال القرآن، 6**/3848.

160 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم، 4**/399.

161 الزمخشري، **الكشاف**، 414/4.

162 سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ،6/ 3933 .

حتى أنهن من شدة جماله لم يرين مثله من قبل من البشر فلم يجدن أن يصفنه إلا بأنه ملك كريم مع العلم بأنه من البشر ،قال تعالى (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)[يوسف: ٣١]قال الألوسي في تفسيره لهذه الآية عند قوله (أكبرنه) أي أعظمنه ودهشن برؤية جماله الفائق الرائع الرائق فإن فضل جماله على جمال كل جميل كان كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب 163 وقوله (ما هذا بشر)) (ما) هذا نافية فإنهن نفين عنه البشرية لغرابة جماله 164وجمال نبي الله يوسف عليه السلام دليل قرآني ظاهر على تمايز وتقاوت الجمال ما بين الجنس البشري ، وقد أكد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعدد الجمال الظاهر عند البشر ويظهر ذلك في سلوكياته ، فانه كان عندما يصادف رجلا حسنه وجه بهي الطلعة يمسح على رأسه ولحيته ويرد له قائلا اللهم جمله وأدم جماله كما روى الإمام أحمد بن حنبل من حديث أبي زيد الأنصاري قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن مني قال فمسح بيده على رأسي ولحيتي ، ثم قال اللهم جمله وأدم جماله قال : فبلغ بضع ومائة سنة ، وما في لحيته بياض إلا نبذ165 يسير ولقد كان منبسط الوجه ، ولم يتقبض وجهه حتى مات بل كان مع حبه لجمال الصورة ، يحب جمال الأسماء ، ويغير الأسماء المستقبحة من الناس والأماكن ، كما هو الحال مع المرأة المسماة بعاصية فسماها جميلة ، كما ورد ذلك في حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم غير عاصية وقال أنت جميلة 166ولنقترب من شخص النبي محمد صلى الله عليه وسلم ونقف مع ما ورد في السنة بشأنه من ناحية حسنه الباهر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير167 وعنه رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين ، له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته في حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه168 وعن أبي اسحقال (سأل البراء بن عازب : أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف ؟ قال لا ، بل مثل القمر 169فكان أجمل الناس خلقا

---

163 الألوسي ،**روح المعاني** ، 12/ 229.

164 الزمخشري ، **الكشاف** ، 2/ 343 2.

165 نبذ : شعرات متفرقة.

166 أخرجه مسلم ،**صحيح مسلم** ، ط 1 ، 1991 م ، حديث رقم: 2139 .

167 الصحيح ، **البخاري** ، كتاب المناقب ، حديث رقم، 3549.

168 **الصحيح البخاري** ، حديث رقم: 3551 .

169 **الصحيح البخاري** ، كتاب المناقب : حديث رقم: 3552.

روى ذلك الإمام أحمد في مسنده من حديث أم موسى قالت : كان عثمان من أجمل الناس170 ومنهم جرير بن عبد الله البجلي كان كامل الجمال قال المناوي : كان جرير جميلا ، قال عمر هو يوسف هذه الأمة وكان له أثر عظيم في فتح القادسية وكان طول ستة أذرع171وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويكرمه قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ، ولا رآني إلا ضحك)172 وممن كان يضرب به المثل في حسن الصورة دحية الكلبي رضي الله عنه حيث كان جبريل عليه السلام ينزل على صورته ، قال : ابن حجر رحمه الله في ترجمة دحية بن خليفة الكلبي ، كان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة وروي النسائي بإسناد صحيح عن يحي بن عمر عن ابن عمر رض الله عنه ماكان جبرائيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي 173 كما يتفاوت الجمال بين الرجال ، كذلك يتفاوت بين النساء ، فتجد منهن من عرفت أو اشتهرت بالجمال أو أنها من نساء قبيلة أو عائلة ساد فيها الجمال والحسن ، وهذا معروف عند العرب في أشعارهم قديما وحديثا ، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل صدفة الجمال أحد المرغبات التي تنكح لأجلها المرأة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك 174 فمن مقاصد الرجل في الزواج أن يبحث عن ذات الجمال فجعل الجمال خصلة تخطب لأجله النساء ، والمفهوم من الحديث أن هناك من النساء من هي جميلة جمالا حسي ، ومنهن من ليست كذلك ، فدل على تفاوت النساء في الجمال ، بل أرشد صلى الله عليه وسلم من أراد الزواج أن ينظر إلى مخطوبته التي أراد الاقتران بها لكي تدوم العشرة بين الطرفين ، إذن يريد عليه الصلاة والسلام أن يؤكد لنا في أحاديثه وسلوكياته ، أنه يوجد إنسان أجمل من إنسان ، شكل أفضل من شكل ، مع أن التصميم في ذاته جميل المحور الثاني . جمال وظيفة الأعضاء واعتبار كل إنسان جميلا مر معنا في المحور السابق ، أن القرآن الكريم يثبت جمال التكوين الإنساني مع وجود التفاوت فيه ، وفي هذا المحور ندلل من كتاب الله على أن كل إنسان جميل بالرغم من اختلاف الجمال ما بين البشر ، وذلك بسبب جمال وظيفة أعضائه

---

170 أخرجه **الإمام أحمد** ، المسند ، حديث رقم /522 .

171 محمد بن عبد الرؤف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (بيروت: دار المعرفة ، ط 2 ، 1972 م)، 345/3.

172 **الصحيح البخاري** ، كتاب مناقب رقم، حديث رقم: 3822.

173 ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، مصر ، 1853 م ، 2 / 162.

174 **الصحيح البخاري** ، كتاب النكاح باب الأكفاء في الدين حديث رقم: 5090.

وتناسقها ، يقول(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[غافر: ٦٤]هذه اللفتة القرآنية الرائعة من المفاهيم التي لم ينتبه لها من بحث في علم الجمال عندما بحث عن جمال الإنسان الظاهر ، ولذلك عند التأمل في القرآن الكريم نجد أنه يمنعنا بل يرى أنه لا يحق لنا أن نصف الإنسان بالقبح ونعتبره غير جميل مهما كان بنظرنا شكله الخارجي قبيحا ، لأن كل إنسان هو جميل قرآنيا ، وذلك لدقة وتناسب وظيفة أعضائه أثناء قيامها بعملها ، وهذه الوظيفة هي السبب في وصف كل إنسان بالجمال ، وهذا المعنى بينه ووضحه المفسرون في تفاسيرهم ، حيث فسروا الآيات التي تتحدث عن الشكل على اعتبار أنها تعالج جمال الإنسان من ناحيتين ، من ناحية تكوينه أولا ، ومن ناحية وظيفة أعضائه وجمالها ثانيا وهو الأهم ولنتأمل أقوال بعض المفسرين في آية تعد هي الأصرح في هذا الجانب وهي قوله تعالى (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[غافر: ٦٤] قال ابن كثير : أي فخلقك في أحسن الإشكال ومنحكم أكمل الصور في أحسن تقويم 175 وقال الزمخشري : قيل لم يخلق حيوانا أحسن الاكتمال من صورة من الإنسان176 ، ومما يؤكد ما قلناه سابقا قول سيد قطب عند تناوله لهذه الآية حيث قال فأما الإنسان ذاته فمن حسن صورته هذه الهيئة المتفردة بين سائر الأحياء ، وهذا ناحية الأجهزة الأداء وظائف ه جميعا في يسر ودقة 177إذن ، الذي جعل الإنسان جميلا حسن صورته المتفرد بها من بين الكائنات أولا وكمال وظيفة أجهزته ثانيا ولو بحثنا في دقة التكوين الإنساني وتناسق أجزائه ووظائفه لوجدنا عجبا بوقوفنا أمام كل عضو صغير ، بل أمه كل خلية من خلاياه سيد قطب متممأ حديثه ثم إن هذا الإنسان بتكوينه هذا مجهز ليعيش في هذا الكون ، عينه هذه مقيسة على الذبذبات الضوئية التي تقتضي وظيفته في الأرض أن يراه ، وأذنه تلك مقيسة على الذبذبات الصوتية التي و تقتضي وظيفته في الأرض أن يسمعها ، وكل حاسة فيه أو جارحة مصممة وفق الوسط المهيأ لحياته .... إلى أن قال : وتكفي هذه الإشارات بهذا الاختصار إلى دقة صنع الله وتناسقه بين الكون والإنسان 178 ولذلك عند التأمل في قوله تعالى (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[غافر: ٦٤] نجد أن الجمال فيها وحسن الصورة لايعني الحسن و الملاحة فقط بل هو التناسب والتناسق بين أعضائه ، إذن القرآن الكريم اعتبر جمال الإنسان الظاهر هو بالتناسق والانسجام ما بين حركة أعضائه ، ولهذا نجد صاحب تفسير الميزان يفصل الحديث عن جمال وظيفة الأعضاء الإنسانية فيقول تعالى (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

---

175 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ،**4**/ 94.

176 الكشاف ،**الزمخشرية** ،2/ 134.

177 سيد قطب ،**ظلال القرآن**، **5**/3093.

178 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ،**5**/ 3093.

صُوَرَكُمْ)[غافر: ٦٤] أي أحسن خلق صوركم وذلك أن الإنسان جهز من دقائق التجهيز في صورته بما يقوى به من الإعمال المتنوعة العجيبة على مالا يقوى ، عليه شيء من سائر الموجودات الحية ، ويلتذ من مزايا الحياة بما لا يتيسر لغيره أبدا179والملاحظ أن القرآن الكريم عندما تحدث عن الانسجام والدقة والتناسق في تكوين خلق الإنسان ، تحدث عن ذلك بالسورة نفسها التي يذكر فيها تعالي دقة خلقي السماء والأرض كأن الإنسان بصورته الحالية له علاقة بجمال ودقة الأرض والسماء (اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (61) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (62) كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (63) اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)[غافر: ٦١ ٦٤] نلاحظ أن الفعل صور لم يستعمل في القرآن الكريم إلا في صدد الحديث عن الإنسان وبأسلوب الخطاب له ، من باب المن عليه في هذا الجانب المهم من حياته ، في شؤون نفسه وفي تعامله مع ما يحيط به ، وهذا مما يؤيد أهمية " الجمال " الذي أحسنه الله في صورة هذا الإنسان ولا أدل على ذلك من تخصيص الله تعالى لهذا الإنسان بأسلوب من الخلق وهو التصوير 180 وهكذا ، نجد أن أعضاء الإنسان الظاهرة على أجمل ما يكون من التناسب والتناسق والتقدير ولهذا كان كل إنسان جميلا ، ولكن ، هل يطلب من الإنسان أن يهتم بخلقه ويجمله ؟ هذا ما سوف نناقشه في المحور الثالث المحور الثالث : الاهتمام بهذا الجمال من البشر أو التزين والتجمل تحدثنا في المحور السابق على أن كل إنسان جميل بالرغم من اختلاف الجمال ما بين البشر وذلك بسبب جمال وظيفة أعضائه وتناسقها ، وفي هذا المحور نجيب على سؤال له أهمية في هذا المبحث وهو هل لابد من الاهتمام بهذا الحجم مال من البشر ؟ أم أن الأمر سواء ؟ عند التأمل في آيات القرآن الكريم نجد أنه يرى أن الإنسان مطلوب منه بل واجب عليه أن يظهر بالمظهر الحسن والنظيف ويدل على ذلك(يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)[المدثر: ١ - ٤]فقوله (وثيابك فطهر) قال الطبري : قال بعضهم اغسلها بالماء ، وطهرها من النجاسة181 ثم ذكر رواية م بن سيرين في قوله (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : اغسلها

---

179 الطباطبائي ، **الميزان في تفسير القرآن** ،17 / 345.

180 ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية(**الجمال فضله حقيقته أقسامه** ، المحقق: إبراهيم بن عبد الله الحازمي ،دار الشريف للنشر والتوزيع دار الشريف) ، ط 1 ، 35.

181 الطبري ، **جامع البيان** ، 12/ 300.

بالماء182 ورواية ابن زيد في قوله (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قال : كان المشركون لا يتطهرون ، فأمره أن يتطهر ، ويطهر ثيابه183 وقال الزمخشري(وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) المراد بها الثياب الملبوسة على ما هو المعنى اللغوي ، أمره الله سبحانه بتطهير ثيابه ، وحفظها عن النجاسات وإزالة : ما وقع فيها منها 184

وقال القاسمي(وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)بالماء من الأنجاس185 ومن هذه الآية ، نرى أن الله تعالى قد خاطب رسوله الكريم بضرورة تنظيف ثيابه وبدنه و تطهيرهما ، لأن طهارة البدن تظهر المرء جميلا وتبعد الانطباع السيئ عن صاحبه ، وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرته إلى هذا الأمر فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا في منزلنا فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال أما يجد هذا ما يسكن به شعره ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه 186والتأكيد على النظافة والطهارة جاء في كتاب الله في أكثر من أية ومن ذلك قوله تعالى(مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[المائدة: ٦]وقوله تعالى وقوله تعالى(فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)[التوبة: ١٠٨]وقال تعالى(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ])البقرة: ٢٢٢] ولذلك نجد أن القرآن الكريم أعتبر النظافة والطهارة شيئين أساسيين ومدخلين هامين للتزين والتجمل عند الإنسان لأن حب الجمال فطرة في نفسه وجبلة جبل عليها ، حتى أننا تلمس من خطاب القرآن الكريم أسلوب الأمتان للإنسان على هدايته طريق التزين والتجمل قال تعالى (يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف: ٢٦] أي لباسا يزينكم ، لأن الزينة غرض صحيح187 وقال ابن عاشور قوله (لباسا يواري سوءاتكم وريش) المعنى يسرنا لكم الباسا يستركم ولباسا

---

182 **الطبري** ، أخرجه حديث رقم 35336.

183 **الطبري** ، أخرجه حديث رقم ،35337 .

184 الزمخشري ، **الكشاف، 2**/ 1550.

185 محاسن **التأويل القاسمي** ،16/ 5971.

186 **أخرجه** أبو داود ، سنن أبي داود ، 4062.

187 الزمخشري **الكشاف** ، 75/2.

تتزينون به 188ويقول الطباطبائي : اللباس كل ما يصلح لا بس وستر البدن و غيره ، والريش ما فيه الجمال مأخوذ من ريش الطائر لما فيه من أنواع .

3.2.1.1. الجمال و الزينة

ولهذا أستدل الطباطبائي بهذه الآية على إباحة لباس الزينة حيث قال : وفي هذه الآية امنتان بهداية الإنسان إلى اللباس والريش ، وفيها دلالة على إباحة لباس الزينة189 كذلك في قوله تعالى(يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)[الأعراف: ٣١] فهذا نداء من الله تعالى ودعوة صريحة للتزين والخروج على الناس بالزينة الرائعة والجميلة ، وارتداء أفضل الملابس التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء ، ولا يفهم من ذلك أنها دعوة للكبر والخيلاء ومخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم في قضية اللباس ، أو أنها تأييد ومأزرة القارون عندما خرج على قومه في أحسن و أجمل لباس قال تعالى(فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)القصص: ٧٩ قالوا ثياب الأرجوان190 والمتأمل لآيات القرآن الكريم التي جاءت حاثة على الزينة في اللباس يجد أنها تعرضت لأمور مجملة كغيرها من آي القرآن الكريم ، وتفصيلاتها تجدها عند الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وجاء في سلوكه وأقواله النبوية ، وهذا ما نراه عن طريق أفعاله التي هي التقرير العمل والمفصل للآيات القرآنية ولنقف وقفات مع شيء من أقواله وأفعاله السلوكية لنتعرف على مدى حبه للجمال والتجمل ففي حديث ابن مسعود عن النبي د الى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل : إن الرجل أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس 191 فقوله : إن الله جميل يحب الجمال قد أدرج فيه حسن الثياب التي هي المسئول عنها ، فعلم أن الله يحب الجمال ، والجميل من اللباس ، ويدخل في عمومه وبطريق الفحوى الجميل من كل شيء ، ومثله ما روي عن سعيد بن المسيب

قال : إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ... الحديث192 وهذا مما يستدل به على استحباب التجمل في الجمع والأعياد ، كما في

---

188 ابن عاشور **التحرير والتنوير** ،75/4.

189 الطباطبائي ، **الميزان في تفسير القرآن** ، ج 70/8.

190 وقال الحسن : في ثياب حمر وصفر ، وقال عكرمة : في ثياب معصفرة ، وقال وهب بن منبه. **ابن الجوزي**، زاد المسير، 43/6.

191 أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم** ، رقم الحديث: 91.

192 أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي ررقم الحديث** : 2799.

الصحيح عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال : يا رسول الله لو اشتريت هذه فليستها يوم الجمعة وللوفود إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من الاخلاق له في الآخرة 193 وهذا يوافقه في حسن الثياب ما في السنن عن أبي الأحوص الجشمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون ، فقال : ألك مال ؟ قال نعم قال : من أي المال ؟ قال : قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق ، قال : فإذا آتاك الله مالا فليراثر نعمة الله عليك وكرامته194 في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصر ويشدد على المؤمنين الالتزام بتحسين الثياب ، وكان يحث أمته على التجمل ويطبق عمليا ما كان يحثهم عليه ، ومن ذلك أنه كان يتم بثيابه ويتجمل بها حيث قال البراء رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا وقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه195 وكان من اهتمامه بالتجمل ولبس الثياب الحسنة أنه كان يحب نوعا من الثياب وهي الثياب الحبرة ، كما جاء ذلك عن أنس بن مالك ارضي الله عنه قال : كان أحب الثياب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الحبرة 196 وكلام النبي صلى الله عليه وسلم في التجمل والزينة قد شمل الإنسان من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه ، فلم يترك فيه شيئا إلا وذكره وأعطاه ما يناسبه من أفعال ، ابتداء من الرأس وما يشمله من شعر وفم و عينين حيث جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا في منزلنا فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال أما يجد هذا ما يسكن به شعره ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه 197 فأنكر على الرجل شعافة شعره و تفرقه و عدم اهتمامه به ، وكان عليه وسلم يحث على العمل بسنن الفطرة فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خالفوا المشركين ووفروا اللحى وأحفوا الشوارب 198 فتوفير اللحية من الزينة ، بل هو امتثال لأمره صلى الله عليه وسلم ، وكان ينكر أمته بهذه السنن ويعلمهم إياها ليعملوا بها ويعلموها غيرهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

---

193 **الصحيح البخاري** ،كتاب الجمعة باب يلبس أحد ما يجد حديث رقم: 886. فتح الباري ، 2/ 435.

194 أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود**, كتاب اللباس حديث رقم : 4063.

195 **الصحيح البحاري**، كتاب اللباس حديث رقم: 5848.

196 **صحيح مسلم** ، أخرجه مسلم ، (2079) صحيح مسلم بشرح النووي ، 14/ 77، حديث رقم : 2079.

197 **سنن أبي داود** ، حديث رقم : 4062 .

198 **الصحيح** ، **البخاري** ، حديث رقم: 5890.

الفطرة خمس الخيتانان، الإستحداد، وقص الشارب ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط[199] هذا بالإضافة إلى كثير من الروايات المستفيضة والتي لا يمكن ذكرها كلها هنا والتي تختصب التنظيف والتطيب والتكحل والتدهن والسواك والحمام وما يتعلق به والخضاب والخاتم وما يتعلق بهما ، والخف والنعل واللباس ، فكل هذه الأمور قد تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ذلك ليوضح دعوة القرآن الصريحة للإنسان بأن يهتم بجماله الظاهر من تجمل وتزيين وبذلك نعلم أن فلسفة الجمال القرآني عن صورة الإنسان الخلقي أو الظاهر مبنية على جمال التكوين والوظيفة والتزيين والتجمل ، وهذه ، النظرة تفرد بها القرآن الكريم وهي لم تكن موجودة عند العرب القدماء بل حتى عند فلاسفة الجمال المحدثين .

3.2.2. المطلب الثاني: جمال الإنسان الخلقي (الباطن)

تحدثت في المطلب الأول عن جمال الإنسان الخلقي (الظاهر) وأنه محبوب الكل أحد لأنه يوافق الفطرة ويتمشى معها ، وفي هذا المطلب سوف أتحدث عن النوع الثاني من الجمال وهو الجمال الباطن ، جمال الخلق الذي لا يتم حسب المفهم القرآني إلا عندما يكون الظاهر والباطن جميلين ، والباطن هو الدافع الذي ينطلق منه العمل يقول صالح الشامي الباطن : خلاف الظاهر ، أي كل ما خفي عليك أو غاب عنك خلف الظاهر فكلمة الباطن ، هي الوجه المقابل لكلمة الظاهر ، وقد يكون هذا الباطن هو المعنى وقد يكون هو (النية) أو (الباعث) وقد يكون هو (الفكرة) أي ما لا تدركه الحواس وإنما يدرك بالعقل [200] وهذا الباطن قد أكد عليه القرآن الكريم كثيرا ، ولم يسمح بالتنازل عنه أبدا ، مع أنه بالإمكان في حال الضرورة التسامح بالظاهر أو إلغائه كليا ، ولن يكون حديثي في هذا المطلب عن الأخلاق الفاضلة وتعددها ، حتى لا يصبح البحث موضوعة أخلاقية وهذا ليس من مهمة هذا البحث وإنما سنعالج الأخلاق من ناحية العلاقة مابين ظاهر العمل الجميل وباطنه من خلال ثلاثة محاور نعتبر أنهامحاور تقسيمها من خلال القرآن الكريم وهي كما يلي : أولا : تلازم الظاهر والباطن . ثانيا : تقديم الباطن على الظاهر . ثالثا : مبادين خلقية وصفها القرآن الكريم بعبارة الجمال أو الجميل المحور الأول : تلازم الظاهر والباطن : جمال العمل القرآني لا يكون له جمال حقيقي إلا حينما يتلازم الظاهر والباطن فإذا كان ظاهر العمل جميلا وباطنه قبيحا وفارغا ، فجمالى هذا العملي

---

[199] **الصحيح** ، **البخاري** حديث رقم: 5891.

[200] الشامي، **الظاهرة الجمالية في الإسلام** ، 208.

بالمفهوم القرآني جمال تاقه لا قيمة جمالية له ، ويضع القرآن الكريم بين أيدينا كثير من الصور والأمثلة الحية التي توضح لنا هذا المفهوم العميق وأكتفي بذكر صورتين من القرآن الكريم أوضح فيهما هذا التلازم ، فالصورة الأولى ، صورة في غاية من الدقة تمثل الحالة الكريهة التي يظهر من خلالها كيف يكون ظاهر العمل جملا وباطنه قبيحا فارغا ، وقد حذر منها القرآن الكريم وذلك حين وصف المنافقين(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ)[المنافقون:4] يقول ابن كثير : أي وكانوا أشكالا حسنة وذوي فصاحة وألسنة و إذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم 201 ويقول الشوكاني : أي هيئتهم ومناظرهم ، يعني : أن لهم أجساما تعجب من يراها لما فيها من النضارة والرونق ، وتحسب أن قولهم حق وصدق لفصاحتهم 202 فهذه هي الصورة الظاهرة الجميلة التي يراه الناس امامهم ، خلفها صورة باطنة وهي الخواء والضعف والجبن ولذلك قال تعالى (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ)إنهم أخشاب جامدة لا حياة فيها ، مسلوبة الإرادة فهي ليست مستندة بل مسندة وبذلك يتضح أن فساد الباطن غلب حسن الظاهر فكان الهلاك ، والصورة الثانية مثال يسجله القرآن الكريم لنا يوضح فيه ضرورة التلازم ما بين الظاهر والباطن ، وهو في موضع التعامل ما بين الزوجين بقوله(وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا)[النساء: ٤]يقول الشوكاني : فقوله (طبن) دليل على أن المعتبر في تحليل ذلك منهن لهم إنما هو طيب النفس لا مجرد ما يصدر منها من الألفاظ التي لا يتحقق معها طيبة النفس ، فإذا ظهر منها ما يدل على عدم طيبة نفسها لم يحل للزوج ولا للولي) 203 فقد تعط المرأة زوجها أو وليها بعض مالها أو تتنازل عن شيء من مهرها ، مظهرة الرضا حفاظا على العلاقة الزوجية أو البر بوليها ، فهذا الرضا الظاهر لا يكفي بل لا بد من وجود القرائن التي تشعرهما أن هذا الرضا الظاهر يرافقه رضا باطن ، فيكون الأول تعبيرا عن الثاني صدقا ، وبالتالي يكون هذا الصداق حلالا طيبا ، وهكذا نلاحظ أن التلازم بين الظاهر والباطن هو الأمر الذي لا يستغنى عنه ، وهو الركن الأول في النظرية القرآنية عن الخلق الإنساني الجميل . المحور الثاني : تقديم الباطن على الظاهر ذكرت في المحور السابق أن الركن الأول هو تلازم الظاهر والباطن وأما الركن الثاني فهو تقديم الباطن على الظاهر وهو الأهم والأوس مع والأشمل في النظرية الخلقية القرآنية ، ويوجد في القرآن الكريم الكثير من الأمثلة التي توضح هذا الأمر وخشية الإطالة في هذا المحور سوف أعطي مثال واحدا فقط من القرآن الكريم يوضح لنا هذا المحور : قال تعالى(وَلَا

---

201 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، 4/ 393.

202 الشوكاني، **فتح القدير** ، 1494.

203 الشوكاني، **فتح القدير**، 269.

تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ) [البقرة: ٢٢١] يضعنا القرآن الكريم امام صورتين ، الأولى اختيار الرجل الأمة المؤمنة ولو أن ظاهر المشركة أجمل وأكثر بريقا وزينة ، والصورة الثانية ، اختيار المرأة للعبد المؤمن ولو أن ظاهر المشرك أروع و أبرق ، واللافت في هذه الآية هو تفضيل الأمة المسلمة على الجميلة المشركة والعبد المسلم على الحر المشرك ، والسبب في تأكيد القرآن الك الباطن وتفضيله على الظاهر ولو كان الظاهر بنظرنا أجمل ولهذا قال الطبري في قوله تعالى (ولو أعجبتكم) يعني تعالى ذكره بذلك وان أعجبتكم المشركة من غير أهل الكتاب في الجمال والحسب والمال ، فلا تنكحوها ، فإن الأمة المؤمنة خير عند الله منها 204ويقول المراغي في قوله تعالى (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ول و أعجبتكم) أي ولأمة مؤمنة على ما بها من خساسة الرق وقلة الخطر ، خيره ن مشركة حرة على ما لها من شرف الحرية ونباهة القدر ، ولو أعجبتكم بجمالها ومالها وسائر ما يوجب الرغبة فيها) 205فعلى الإنسان أن لا يعجب بظاهر الشيء وينسى باطنه ، فمثلا لا يعجبه من المرأة جمالها ومالها بل يجب أن يعجب بإيمانها بالله ، فان الجمال لا يعني جودة الباطن فكم من إنسانة جميلة الظاهر ولكنها رديئة الباطن إذن الباطن مقدم على الظاهر في تحديد خلقية وقبول العمل الإنساني .

المحور الثالث : مبادين خلقية وصفها القرآن الكريم بعبارة الجمال أو الجميل إن القرآن الكريم ذكر لنا ميادين خلقية كثيرة وضرب لنا أروع الأمثلة الدالة عليها لنتعلم منها ونستفيد في حياتنا العملية ، وسأورد في هذا المحور الميادين الخلقية التي وصفها القرآن الكريم بعبارة الجمال أو الجميل فضلاء نجمه الى الخطاب والحديث ما بين الناس وذلك لأن هذا البحث يتعلق بالدرجة الأولى بالآيات الت ذكرت فيها كلمة جمال أو جميل وعليه فبحثي يتناول ما يلي :

أولا : الصبر الجميل في القرآن الكريم جاء الصبر موصوفا بالجمال ثلاث مرات في كتاب الله العزيز ، مرتان في سورة يوسف ومرة واحدة في سورة المعارج ، ففي سورة يوسف وردت الآيتان في سباق النصين التاليين قال تعالى (قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)[يوسف: ١٧ - ١٨]وقوله تعالى (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) [يوسف: ٨٣] في النص الأول نجد

---

204 الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 391/2.

205 المراغي ، **تفسير المراغي**، 2/ 152.

الأب العطوف يفقد ابنه الحبيب إلى قلبه العزيز على نفسه ، يفقده في حالة متعمدة فيها الغدر والخيانة ولكن ما هو الموقف الجميل من هذا الأب المكلوم إزاء هذه المصيبة ؟ انه ال صبر نفسه مذكرا لها بالصبر الجميل الذي لا يخالطه جزع على ما حصل اليوسف من إخوته مقرونا بالاستعانة بالله على ما يلقى المرء من نوائب ، قال الطبري : يقول تعالى ذكره : قال يعقوب لبنيه الذين أخبروه أن الذئب أكلى يوسف مكتبة لهم في خبرهم ذلك : ما الأمر كما تقولون بل سولت لكم أنفسكم أسرة ، يقول :

بل زينت لكم أنفسكم أمرا في يوسف وحسنته ، ففعلتموه . وقوله (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)يقول فصبري على ما فعلتم بي في أمر يوسف ، صبر جميل أو فهو صبر جميل وقيل : إن الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع فيه ، وقوله(وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) عن قتادة قال أي على ما تكذبون 206 وقال القاسمي والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرص عليه ، وتصوير القبيح بصورة الحسن (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) أي فشأني صبر جميل . أو فصبر جميل أجمل . والصبر قوة النفس على احتمال الآلام كالمصائب إذا عرضت ، والجميل منه هو ما لا شكوى فيه إلى الخلق ولا جزع رضاء بقضاء الله ، ووقوف مع مقتضى العبودية 207قال سيد قطب : حيث قال وأدرك يعقوب من دلائل الحال ، ونداء قلبه ، أن يوسف لم يأكله الذئب ، وأنهم دبروا له مكيدة ما ، وأنهم يلفقون له قصة لم تقع ، ويصفون له حالا لم تكن فواجههم بأن قد حسنت لهم أمرا منكرة وذللته ويسرت لهم إرتكابه وأنه سيصبر متحمل متجمة لا يجزع ولا يفزع ولا يشكو ، مستعينا بالله على ما يلفقونه من حيل وأكاذيب قال(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يوسف: ١٨] 208 وكأن القرآن الكريم يعطي للآباء دروسا في الصبر والأستقامة القلب لحفظ النظام النفسي الذي به تستقيم الحياة الإنسانية والمجتمع الإنساني من الخلل 209 وفي النص الثاني نشاهد يعقوب عليه السلام وقد فقد ولده الثاني وعاد له نفوسهم

---

[206] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي، الجامع لأحكام القرآن المكتب الإسلامي ، (بيروت ، ط 4 ، 1407 هـ ، 1987 م)، 4/ 193.

[207] القاسمي محمد جمال الدين القاسمي، **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (دار إحياء الكتب العربية ، ط 1 ، 1376 هـ ، 1957 م)، 3591/9.

[208] سيد قطب : **ظلال القرآن** ، 4/ 1976.

[209] الطباطبائي ، **الميزان في تفسير القرآن** ، 11/ 108.

نفس الشعور الأول الذي انتابه في المرة الأولى وقلب عليه المواجع واعاده الذكريات المؤلمة السابقة ونزف الجرح مرة أخرى من جديد ، لكنه لم يجد ملاذا ولا مهربا غير الصبر ، يقول الطبري : وقوله(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) يوسف : 83 يقول في صبري على ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية ، عسى الله أن يأتيني بأولادي جميعا فيردهم علي210 وقال سيد قطب قوله تعالى (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) [يوسف: ١٨] كلمته ذاتها يوم فقد يوسف ولكنه في هذه المدة يضيف إليها هذا الأمل أن يرد الله عليه يوسف وأخاه فيرد ابنه الآخر المختلف هناك211 وهذا هو الموقف الجميل من بين جميع المواقف المحتملة في هذا الموضع ، ولهذا ينبغي على من أصيب بمصيبة أن يصبر على ما أصابه وأن يتحلى بالصبر الجميل ، ولنا كذلك في النبي محمد صلى الله عليه وسلم أكبر مثل نتمثل به في حياتنا الاجتماعية حيث علمنا الصبر والتحمل عمليا في كثير من المواقف ومنها أمور الدعوة إلى الله وصبره على كثرة القهر والظلم والتسلط والتهم الباطلة التي القها من أعدائه ، ولذلك طلب الله تعالى من رسوله الكريم أن يصبر صبرا جميلا ، قال الله تعالى(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (5) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا)[المعارج: ٥ – 7]والمعنى المراد في الآية قال عنه القرطبي :أي على أذى قومك والصبر الجميل : هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى الغير الله وقيل : هو أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو والمعنى متقارب212

وقال ابن عطية 213 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل ، وهو الذي لا يلحقه عيب من فشل ولا تشكيك ولا قلة رضي ولا غير ذلك214 و صبره لا ينقص من قدر نبوته بل هو من تمامها وكمالها وقال المراغي 215(فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) أي إذا سألوا استعجال العذاب على سبيل الاستهزاء والتكذيب بالوحي ، وكان هذا يورث ضجرك أيها الرسول - فاصبر صبرا

---

210 الحسين بن مسعود البغوي، الجامع الأحكام القرآن، الرياض: دار طيبة، ط 2 ، 1414 هـ ، 1993 م)، 222. **جامع البيان في تأويل القرآن**، 274/7 .

211 سيد قطب ، **ظلال القرآن**، 2025/4.

212 القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ، **8**/ 379 .

213 عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي ، أبو محمد ، توفي سنة (ت : 546) **الزركلي** ،**الأعلام**، 282/3.

214 محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي ،**فتح القدير** ،4/ 352 .

215 هو أحمد بن مصطفى المراغي ، مفسر مصري ، من العلماء توفي في القاهرة سنة (ت : 1371). **الزركلي، الأعلام** ،1/

جميلا فلا جزع ولا شكوا ، لأنه أمر محقق ، وكل آت قريب216 إذن الصبر الجميل هو الصبر الذي لا جزع ولا تسخط ولا اعتراض ولا شك فيه على ما يصيبك من أذى قومك لك ، ولأن ما وعدتهم به حاصل بوعد الله لك ، ولكن يحتاج الأمر منك إلي صبر يسمى الصبر الجميل الذي لا شكاية فيه ولا جزع إلا إلى الله ، ودائما لا يصل الإنسان إلى هدفه إذا كان لا يملك

صبرا جميلا ، لأنه سوف يقع ضحية لسرعة انفعاله وكثرة تضجره من كل نائبة تمر عليه صغرت أم كبرت فيخفق في تجاوز هذه العقبات . ولذلك ، يصبح الصبر نظاما نفسيا يحقق فيه الاطمئنان والإيمان وعدم اليأس من رحمة الله والتطلع دوما إلى الأمل والرجاء والمحبة ، وهذا ما حصل فعلا مع يعقوب عليه السلام عندما(قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)[يوسف: ٨٣]حقق الله دعائه ورد له أبنائه بتوكله على الله و الجميل الرائع . ثانيا : الهجر الجميل في القرآن الكريم كذلك من المبادين التي وصفت بالجمال في القرآن الكريم الهجر الجميل وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق أمر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يقوله من كذبه من سفهاء قومه ، وأن يهجرهم هجرا جميلا ، وهو الذي لا عتاب معه قال تعالى(وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) [المزمل: ١٠] قال الطبري : وقوله (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)[المزمل: ١٠] يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صد الى الله عليه وسلم : اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك ، وعلى أذاه واهجرهم في الله هجرة جميلا . والهجر الجميل : هو الهجر في ذات الله ، كما قال تعالى(وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [الأنعام: ٦٨] 217 قال أبو الدرداء : إنا لنكشر في وجوه أقوام ونضحك إليهم وإن قلوبنا التقليهم أو تلعنهم218 وقال ابن عاشور (والهجر الجميل) هو الحسن في . نوعه ، فإن الأحوال والمعاني منها حسن ومنها قبيح في نوعه ثم قال فالهجر الجميل هو الذي يقتصر صاحبه على حقيقة الهجر ، وهو ترك المخالطة فلا يقرنها بحفاء آخر أو أذى ولما كان الهجر ينشأ عن بغض لمهجور أو كراهية أعماله كان معرضا لأن يتعلق به أذى من سب أو ضرب أو نحو ذلك ، فأمر الله ورسوله بهجر المشركين هجرة جميلا ، أي أن يهجرهم ولا يزيد على هجرهم سبأ أو انتقاما وهذا الهجر هو إمساك النبي صلى الله عليه وسلم عن مكافأتهم بمثل ما يقولونه مما أشار إليه قوله تعالى (وَاصْبِرْ

---

216 المراغي :أحمد بن مصطفى المراغي ،**تضير المراغي**، (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط 1 ، 1365 هـ- 1946 م)،29/ 67.

217 الطبري ، جامع البيان ، 12/ 287 .

218 **الصحيح البخاري** حديث رقم: 6131.

عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)[المزمل: ١٠]وليس منسحبة على الدعوة للدين فإنها مستمرة ولكنها تبليغ عن الله تعالى فلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم219 وقال الرازي : قوله تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا)[المزمل: 10] وفوض أمرهم إلي فإنني لما كنت وكيلا لك أقوم بإصلاح أمرك أحسن من قيامك بإصلاح أمور نفسك وأعلام أن مهمات العباد محصورة في أمرين كيفية معاملتهم مع الله ، وكيفية معاملتهم مع الخلق . والأول أهم من الثاني ، فلما ذكر تعالى في أول السورة ما يتعلق بالقسم الأول أتبعه بما يتعلق بالقسم الثاني ، وهو سبحانه جمع كل ما يحتاج إلى من هذا الباب في هاتين الكلمتين ، وذلك لأن الإنسان إما أن يكون مخالطة للناس أو مجانبة عنهم فإن خالطهم فلا بد له من المصابرة على إيذائهم وإيحاشهم ، فإنه إن كان يطمع منهم في الخير والراحة لم يجد فيقع في الغموم والأحزان .فثبت أن من أرا مخالطة مع الخلق فلا بد له من الصبر الكثير فأما إن ترك المخالطة مع الخلق فلا بد له من الصبر الكثير ، فإما إن ترك المخالطة فذلك هو الهجر الجميل والهجر الجميل أن يجانبهم بقلبه وهواه ويخالفهم في الأفعال مع المدارة والإغضاء وترك المكافأة 220 لما تسلط المكذبون بعباراتهم الساقطة على جناب النبي صلى الله عليه وسلم واتهامه بما ليس فيه خاطب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الجميل الذي لا عهد للناس به ولم يكونوا معتادين عليه ، فطلب منه أن يهجر قومه هجرا جميلا أي دون عتاب أو غضب أو معاملة بالمثل ، لأن الإنسان لا يبقى دوما على حب واحد أو كره فربما اليوم عدو ولكنه غذا صديق ، يقول الطباطبائي عن هذه الآية والمراد بالهجر الجميل على ما يعطيه السياق أن تعاملهم بحسن الخلق والدعوة إلى الحق بالمناصحة ، ولا يواجه قولهم بما في وسعه من المقابلة بالمثل 221 لعل الله تعالى يوفر للمتخاصمين إمكانية اللقاء والمواصلة ، سبحان الله يشتم النبي

بهم الكريم ويوصف بالجنون والسحر والكهانة من عدو لله ولرسوله وفي المقابل يدعو القرآن الكريم أفراده إلى الهجرة والهجر الجميل بالذات ، أليس هذا خلق أجتماعي جميل ، يدعونا إلى الاستفادة منه في عصرنا الحاضر وتطبيقه مع إخواننا الذين تربطنا علاقة الدين والعقيدة ، وأن تتغاضى عن زلاتهم وتجاوز عن هفواتهم وسقطاتهم وأن تهجرهم هجرا جميلا مثل ما أمر به الإسلام مع عدم ترك دعوتهم إلى الله وتبليغهم دينه . ثالثا : التسريح الجميل في القرآن الكريم كذلك من الميادين التي وصفت بالجمال في القرآن الكريم التسريح الجميل وقد ذكر في القرآن

---

219 ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، 12/ 168- 169.

220 الرازي ،**مفاتيح الغيب** ، 180/30.

221 الطباطبائى ، **الميزان في تفسير القرآن** ، 20/ 73.

الكريم مرتان ، الأولى في سورة الأحزاب(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)[الأحزاب: ٢٨] أمر الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يخير نسائهن بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن الدنيا وزينتها عنده ، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال يقول الطبري " يقول تعالى لنبيه محمد صل الله عليه وسلم (قل) يا محمد الأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتع الين أمتعكن) يقول : فاني أمتعكن ما أوجب الله على الرجال للنساء من المتعة عند فراقهم إياهن بالطلاق ، وقوله(وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) يقول وأطلقكن على ما أذن الله به وأدب به عباده بقول(فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ) [الطلاق: ١]222 وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء لعائشة رضي الله عنها د بن أمر الله أن يخير أزواجه ، فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني ذاكر لك أمرا ، فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه : (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ) [الأحزاب: ٥٩] إلى تام الآيتين ، فقلت له : ففي أي هذا أستأمر أبوي ؟ فاني أريد الله ورسوله وال دار الآخرة223 في سورة الأحزاب أيضا(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) [الأحزاب: ٤٩]جاء التسريح في سياق ما يكون من حال المؤمنات إذا طلقن من قبل المساس ونفي العدة عنهن وتسريحهن بالحسنى من غير إضرار بهن ، يقول ابن عاشور : والسراح الطلاق ، والجميلة الحسن حسنا بمعنى القبول عند النفس وهو الطلاق دون غضب ولا كراهية لأنه طلاق مراعى فيه اجتناب تكليف الزوجة ما يشق عليها224 وقال الشوكاني قوله تعالى(وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) أي أخرجوهن من منازلكم إذ ليس لكم عليهن عدة والسراح الجميل الذي لا ضرار فيه 225 ويقول الصابوني أي خلوا سبيلهن تخلية بالمعروف من غير إضرار ولا إيذاء 226وبالتأمل في موضوع هاتين الآيتين نجد أنهما يتعلقان بإنهاء علاقة تعتبر من العلاقات المهمة التي تنشأ بين الناس ، إنها العلاقة بين الرجل وزوجته حيث الأصل فيها أن تقوم على الود والحب ، ولكن إذا لم يتم هذا لسبب أو لآخر ، فلا أقل من أن يكون التسريح

---

222 الطبري ، **جامع البيان** ، 10/ 288.

223 **الصحيح** ، **البخاري** ، رقم الحديث /4785.

224 ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ، 8/ 316.

225 الشوكاني ، **فتح القدير** ، 1175.

226 محمد على الصابوني ، **صفوة التفاسير**،(بيروت: دار القرآن ، ط 4 ، 1981 م)، 8/ 531 .

، وهو نهاية هذه العلاقة جميلا227 وهذا ما أكده السعدي في قوله تعالى(وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) عندما أعتبر السراح الجميل أنه من دون مغاضبة ولا مشاتمة بل بسعة صدر وانشراح بال ، قبل أن تبلغ الحال إلى ما لا ينبغي228 وهذا هو الأسلوب الأمثل في مثل هذه العلاقات وهن تخلق بالخلق الجميل فسوف يراعي هذا الجانب عند حصوله فيكون قد حقق مراد الله وطبق قوله تعالى (وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)تطبيقا عمليا رابعا : الصفح الجميل في القرآن الكريم كذلك من الميادين التي وصفت بالجمال في القرآن الكريم الصفح الجميل وقد ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق إخبار الله نبيه محمد ص الى الله عليه وسلم بقيام الساعة وأنها واقعة ثم أمره بالصفح الجميل عن المشركين في أذاهم له وتكذيبهم ما جاءهم به من الحق(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [الحجر: ٨٥] وقد ذكر المفسرون أن معناها أعف عفوا حسنا229 يقول الطبري قوله(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر: ٨٥] يقول : فأعرض عنهم إعراضا جميلا ، واعف عنهم عفوا حسنة ويقول الرازي : قوله(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر: ٨٥] أي فاعرض عنهم ، واحتمل ما تلقى منهم إعراضا جميلا بحلم وإغضاء 230وقال أبو حيان الأندلسي في قوله(فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[الحجر: ٨٥] أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصفح وذلك يقتضى المهادنة والمتأمل في الآيات القرآنية التي ذكرت الصفح يجد أن بعضا منها ذكرت معه العفو وبينهما فرق ، حيث فرق القرآن الكريم بين الصفح والعفو ومنها قوله(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [التغابن: ١٤] وقوله تعالى(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ)[البقرة: ١٠٩] وقوله (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[المائدة: ١٣] فهناك فرق دقيق بين الصفح والعفو ولذلك قال الكفوي العفو هو كل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوته 231وأمها الصفح فهو ترك التثريب ، وهو أبلغ من العفو ، وقد يعفو الإنسان ولا يصفح 232 ومن هنا ، يعتبر القرآن الكريم أن المجتمع الإنساني يجب أن يقوم على الصفح فيما بينهم لأنه بالصفح يكون العفو والإغضاء عن

---

227 صالح الشامي ، **الظاهرة الجمالية**،200.

228 السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تيسيرالكريم الرحمن**، 662.

229 الطبري ، **جامع البيان** ، 7/ 532.

230 ا الرازي، **تفسير مفاتيح الغيب**، **19**/ 430.

231 الكفوي ، **الكليات** ،504.

232 الكنوي ،**الكليات** ، 473.

إساءات الآخرين ، فلا حنق ولا حقد وإنما حلم وسعة صدر233 وهكذا ، يتكامل قرآنيا السلوك الإنساني الجميل ، حيث الهجر الجميل ، والعفو والصفح مقابل كل البغض والحسد والأنانية .

خامسا : الخطاب والحديث الجميل في القرآن الكريم عرفنا فيما سبق أن هناك ميادين خلقية وصفها القرآن الكريم بعبارة الجمال أو الجميل وهنا ميادين خلقية لم تأت في القرآن الكريم بعبارة الجمال أو الجميل ولكنها جاءت بعبارات تدل على المعنى الجمالي ، فالخطاب الجميل ميدان من ميادين الجمال ، وقبل الدخول في بيان ميدان الخطاب الجميل من خلال آيات القرآن الكريم نعرف الخطاب ونسوق تعريف الكفوي له حيث قال الخطاب : هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه 234 إذن فالخطاب لفظ وليس حركات أو إشارات وبالتالي فهذا الخطاب وتحادث الناس به فيما بينهم يجب أن يراعى فيه الجمال ، وعند التأمل والتدبر في آيات القرآن الكريم نجد أن هذا القرآن يعطينا أنموذجا عن كيفية مخاطبة الله سبحانه وتعالى للناس بطريقة رائعة وذلك لكي يكون خطابنا نحن البشر على مثاله وأن نراعي تلك الكيفية عند مخاطباتنا فيما بيننا في (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ)[المائدة: ٦] يقول رشيد رضا : الغائط المكان المنخفض من الأرض وهو كناية عن قضاء الحاجة من بول و غائط وصار حقية شرعية في هذا الحديث وعرفية في الرجيع الذي يخرج من الدبر235 فهذا أدب في الخطاب حيث لم يعبر عن هذه الحاجات البول والغائط مباشرة بل أدخل عليها الكناية المناسبة والتي يفهم من خلالها المقصود ، يقول سيد قطب الله تعالى لم يقل أو جئتم من الغائط ، لأن كلام(أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) المائدة: ٦ زيادة في أدب الخطاب ليكون هذا الأدب نموذجا للبشر حين يتخاطبون236 كذلك من النماذج الواردة الكفيفية عن كيفية مخاطبة الله تعالى للناس بطريقة رائعة في القرآن الكريم حينما عبر تعالى عما يكون بين الرجل والمرأة (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ)[النساء: ٤٣] فهنا عبر بالملامسة وهذا أسلوب فيه رقة وحشمة ورقي ، يقول سيد قطب : هذا أدب و ضربه الله للناس في الحديث عن مثل هذه الشؤون237 ولأن التعبير بالجماع مباشرة بأن يقول (أو جامعتم النساء) فيه خروج عن المألوف ، وأكثر من ذلك ، عندما وصد في القرآن الكريم المرأة المتزوجة وحالها مع زوجها (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) النساء: يقول الزمخشري : (

---

233 صالح الشامي ، **الظاهرة الجمالية** ، 200.

234 الكوفي، **الكليات** ، 349.

235 محمد بن رشيد رضا ، **تفسير المنار** ، (القاهرة: دار المنار ، ط 2، 1366 هـ - 1947 م) ، 253/6.

236 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ،2/ 9.

237 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 2/ 9.

قانتات) مطيعات قائمات بما عليهن للأزواج 238يقول سيد قطب : فالقنوت هو الطاعة عن إرادة وتوجيه ورغبة وحب ، لا عن قسر وإرغام وتغلب ، فلذلك قال تعالى(فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ) يقل طائعات لأن مدلول لفظ قانتات له تأثير نفسي وظلاله رخية رزية وهو الذي يليق بالسكن والمودة أي ما بين الزوج والزوجة 239 وبعد أن يبين الله تعالى جمال الخطاب الذي خاطب هو نفسه به الناس ، طلب سبحانه منا أن نتحادث على هذا الشكل من الجمال(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)[النساء: ٨٦] يقول ابن كثير : أي إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلم ، أو ردوا عليه بمثل ما سلم فالزيادة مندوبة والمماثلة مفروضة 240 والسر في الرد الجميل على التحية ، لأنها تؤدي إلى الاجتماع التعاوني بين الأفراد ، وأن الإنسان يأمن على أخيه الإنسان .

3.3. المبحث الثالث: الجمال في الطبيعة

بعد الحديث في المبحث الثاني عن جمال الإنسان بنوعيه ، يدور الكلام في هذا المبحث على جمال الطبيعة باعتبارها ميدانا آخر من ميادين الجمال ، وعندما ندرس جمال الطبيعة التي وصفها لنا القرآن الكريم نجد أنها جميلة وفيها من الجمال ما لا يحصى ، وإذا تأملنا آيات القرآن الكريم نجدها تدعونا للتفكر والنظر والتأمل ومطالعة الكون وإدراك إسراره ، وعند التأمل في (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)[السجدة: 7]نجد أنفسنا أمام قاعة كلية لنظام الخلق ، بمعنى أن كل مخلوقات الله فيها الحسن و الجمال ولا يوجد في القرآن الكريم آية واحدة يذكر فيها أن الخلق ليس حسنا وفيه نقص وخلل ، بل كل الآيات تؤكد الإتقان يقول(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)[الأعلى: ٢]وقوله (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)[النمل: ٨٨]وغيرها كثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن تطبيق عملي لهذه القاعدة ولذلك سوف أتحدث عن جمال الطبيعة في هذا المبحث من خلال ما يلي:

3.3.1. المطلب الاول: جمال السماء في القرآن الكريم

عندما يتحدث عن السماء يخبرنا ويقول لنا إنها .سبع سماوات وأن السماء التي يتحدث عن جمالها القرآن الكريم هي السماء الدنيا وهي التي تحوي عالم النجوم والكواكب التي فوقنا قال (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا) [الملك: ٣]و (خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا)[نوح: ١٥] وأن

---

238 الزمخشري ، **الكشاف** ، 1/ 388.

239 سيد قطب ، **ظلال القرآن**، 1/ 61.

240 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، 1/ 544.

الآيات القرآنية عندما تتحدث عن جمال السماء لا تنفي الخلل علها فحسب ، وإنما تتحدى الناظرين أن يكرروا النظر في محاولة لرؤية شيء من ذلك إن وجد ، ثم زيادة في التحدي يعطي النتيجة سلفا(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)[الملك: ٣ - ٤] يقول ابن كثير : " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا عيب ولا خلل (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)[الملك: ٣]أي انظر إلى السماء هل ترى فيه اعبدا أو نقصا أو خللا أو فطورا 241أنه الخلق الهائل الذي قال القرآن في حقه(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)[الذاريات: 47]وبعد تعب شاق لهذا البصر في هذا الكون الشاسع الفسيح يعود البصر فلا يجد عيبا ولا خروقا ولا فروجا ولا فطورا ، والدعوة إلى تكرار النظر مرة بعد مرة ، يؤكد أن السماء جميلة ، هذه هي حقيق.

التي أكدتها هذه الآية قال تعالى (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [ق: ٦]يقول الشامي : يستوقفنا في الآية الكريمة قوله(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) فلم تقل الآية : ما ترى في خلقها من تفاوت ، إذ الحديث عن السماوات ولكن الآية تقرر مبدأ عاما هو سمة لخلق الله تعالى ، فليس ذلك خاصا بالسماء ، إن الخلل والتناقض منفي أصلا عن صنع الله الذي أتقن كل شيء ، وإذا كانت الآية الكريمة قد نفت عن السماء الخلل والعيب فذلك في حد ذاته جمال لا يداينه جمال ، إذ هو الإتقان ولكنها لا تقف عند هذا الحد بل تسير شوطا آخر لتسجيل عملية التزيين الإلهية (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ) [الملك: ٥]242وقد تكرر التأكيد على تزيين السماء في آيات كثيرة منها(إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ) [الصافات: ٦]ولسيد قطب تعليق رائع على هذه الآية ويؤكد فيه ما نقوله ، قال : ونظرة إلى السماء كافية لرؤية هذه الزينة ولاداك أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون ، وأن صنعة الصانع فيه بديعة التكوين جميلة التنسيق ، وأن الجمال فيه فطرة عميقة لا عرض سطحي ، وأن تصميمه قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء فكل شيء بقدر وكل شيء فيه يؤدي وظيفته بدقة وهو في مجمعه جميل 243 ومن تزين السماء أيضا قوله (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

---

241 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، 4/ 442.

242 الشامي ، **الظاهرة الجمالية في الإسلام** ، 133.

243 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 5/ 2983.

دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [فصلت: ١١ - ١٢] يخبرنا عز وجل أنه سبحانه وتعالى (أوحى في كل سماء أمرها) قال ابن كثير : (أي ورتب مقررا في كل سماء ما تحتاج إليه من الملائكة وما فيها من الأشياء التي لا يعلمها إلا هو) 244 والسماء الدنيا واحدة من هذه السماوات أوحي

فيها أمرها ، ولكنها خصت من العموم بقوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا فكل الآيات القرآنية السابقة لتؤكد أن الجمال ليس أمرا عرضا في بناء الكون والسماء جزء منه - بل هو أمر مقصود ، كذلك يؤكد لنا القرآن الكريم أن في السماء نجوما وكواكب عند النظر إليها تحدث سرورا ومتعة نفسية لا توصف قال(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) [الحجر: ١٦]يقول سيد قطب : هذه البروج قد تكون هي النجوم والكواكب بضخامتها ، وقد تكون هي منازل النجوم والكواكب التي تتنقل فيها في مدارها ، وهي في كلتا الحالتين شاهدة بالقدرة ، وشاهدة بالدقة ، وشاهدة بالإبداع الجميل (وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ) نظرة مبصرة إلى السماء في الليلة الحالكة وقد انتشرت فيها الكواكب والنجوم ، ونظرة مثلها في الليلة القمرية والبدر حالم والكون من حوله مهموم كأنما يملك أنفاسه لا يوقض الحالم السعيد ، إن نظرة واحدة شاعرة لكفيلة بادراك حقيقة الجمال الكوني وعمق هذا الجمال في تكوينه ولإدراك معنى هذه اللفتة العجيبة(بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)245 وهكذا هي سماؤنا زينة وجمالا ، وأيضا ، ليس الجمال في السماء التي نراها فقط ، بل يوجد الجمال في بعض الأمور الكونية ولكننا لا نراها بالعين المجردة وهذا الأمر قلما ينتبه إليه الباحثون في هذا المجال ، يقول تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) [الحاقة: ٣٨ - ٣٩]في هذين لآيتين ، تناول القسم القرآني ما نبصر وما لا نبصر على حد سواء ، مؤكدا عظمة الخلق فيهما ، لافتا النظر إليهما وكأن الجمال كامن فيما لا نبصر كما هو موجود فيما تبصر ، والمتأمل في قوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ)[الحاقة: ٣٨ - ٣٩] أنه كان في وقت من الأوقات السابقة لا يستطيع أن يشاهد بالعين المجردة بعض المشاهد الكونية السماوية ، التي لم تكن ترى قبل هذا القرن ، وأتيح له الآن مشاهدتها ، ومع هذا فهي ما زالت في إطار قوله تعالى(وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) لأننا لا نبصرها بالعين المجردة ، وفي ذلك يقول بعض أهل العل إن تقدم علم الفضاء يسر الإنسان هذا العصر رؤية مشاهد لم يحلم بها

---

244 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ،4/ 101.

245 سيد ، قطب ، **ظلال القرآن** ، 4/ 213.

السابقون ، فالتقطت الصور للأجرام السماوية وبدا في هذه الصور ذلك الجمال الذي كان محجوبا عنا وكنا لا نبصره ولكنه كان موجودا 246 .

3.3.2. المطلب الثاني: جمال الأرض في القرآن الكريم

بعد هذه الجولة في عالم السماء تعود بكم إلى الأرض ، التي تعتبر قريبة جدا من الإنسان ولكن ما هي العلاقة بين الإنسان والأرض ؟ نقول إنها علاقة تاريخ طويل ، ذلك أن هذا الإنسان عليها ولد ، وفيها ينمو ويدرج وبين جنباتها يغدو ويروح وفي نهاية المطاف يعود إليها مرة أخرى ، إن علاقته بها وثيقة فأين الجمال فيه ؟ الأرض باخضرارها وزينتها وأشجارها وزهورها تحيي النفس وتوقظ الشعور والإحساس وتجعل الإنسان ينفعل معها وتبعث فيه الروح والنشاط والسرور والبهجة ، فالأرض هي الصفحة الجميلة التي تتنوع الألوان والأجناس عليها وتتعدد أصباغ وألوان الثمرات والناس والجبال والأنعام ، مما يدخل على النفس السرور عند مشاهدة المعرض الرباني الجميل واللون في القرآن الكريم ، المتغلغل في ثنايا الآيات يعتبر من مظاهر التعبير الجمالي ، حيث ورد لفظ اللون في القرآن الكريم تسع مرات247 تحمل ستة ألوان هيا الأخضر والأصفر والأبيض والأسود والأحمر والأزرق ، كما أن هناك ألفاظا آخري تحمل معاني الألوان من دون لفظه ، كألفاظ أحوى) و (مدهامتان) وغيرهما ، ونتكلم عن بعض هذه الألوان بشيء من الاختصار ، ومنها اللون الأخضر ، حيث أنه من الألوان المريحة للنظر ، ومنه ثياب أهل الجنة ، وهو رمز للحب والأمل وقد ورد في سبع سور من سور القرآن الكريم ، منها قوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ) [يس: ٨٠]ومنه قوله تعالى(ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) [الكهف: ٣١] ومنها اللون الأصفر لون الذهب ، ونور الشمس ، يتجلى عند الغروب في السماء والأفاق ، وهو لون النار والزرع اليابس ، يسيطر على الأحاسيس البشرية والعاطفية وقد ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات ، منها قوله تعالى (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)[البقرة: ٦٩]وقوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ) [الزمر: ٢١]فهذا اللون من أرقى ألوان الجمال التي وصف الله تعالى (صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)[البقرة: ٦٩] ، وهذا يعني أن أجمل الألوان في البقرة هو الأصفر ، ومنها اللون

---

246 صالح بن أحمد الشامي ، **ميادين الجمال** ، (المكتب الإسلامي ، ط 1 ، 1988)، 77.

247 عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، 830.

الأبيض واللون الأسود ، اللون الأبيض لون الصفاء والنقاء والهداية والحب ، وقد ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة ، وعكسه تماما اللون الأسود الذي كثيرا ما يعبر عن الظلام والظلم والإثم والحقد والغضب والكذب ، وقد ورد في الكتاب العزيز سبع مرات ، كما ورد لفظا الأبيض والأسود في أكثر من آية جنبا إلى جنب لإظهار مفارقة بين ضدين كالحق والباطل أو الإيمان والكفر ، ومنها قوله تعالى (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)[آل عمران: ١٠٦] وقوله(وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)[يوسف: ٨٤] و(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ آل عمران: و(تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) [الزمر: ٦٠]إن دلالة اللون الأبيض في الآيات الكريمة توحى بالإيمان والحزن الصادق ، أما اللون الأسود فدلالته ظاهرة حيث وجوه أهل الكذب اتصفت بالسواد الذي يدل على وجود حالة من الاكتآب النفسي التي انعكست على الوجه بشكل خاص ، ومنها اللون الأزرق ، حيث يظهر في القرآن الكريم على وجوه من انحرف عن جادة الحق والصواب وسار على الضلال والظلم ، ولذلك استخدمه القرآن الكريم في وصف مايؤول إلي حال المجرمين يوم القيامة قال تعالى(يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)[طه: ١٠٢]ومنها اللون الأحمر ، حيث أنه لم يرد في القرآن الكريم بلفظه الصريح سوى مرة واحدة مزروعة بين اللونين الأبيض والأسود في سورة فاطر قال تعالى(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر: ٢٧ – ٢٨]في هذه الآيات تكلم الله سبحانه وتعالى عن الجمال الطبيعي للأرض وما فيها من موجودات فاستعرض الألوان الموجودة فيها كلها ولم يستعرض أصنافها جميعا ، وذلك لأن الألوان هي التي تعطي الجمال للشيء يقول ابن عاشور (والمقصود هن الاعتبار هو اختلاف ألوان الأصناف من النوع الواحد كاختلاف ألوان التفاح مع ألوان السفرجل ، وألوان العنب مع ألوان التين واختلاف ألوان الأفراد من الصنف الواحد تارات كاختلاف ألوان التمور والزيتون والأعناب والتفاح والرمان[248] ولا يقتصر الأمر على الثمار بأنواعها المختلفة ، بل كذلك الاختلاف يلد في بالجبال وما تحتوي عليه من جدد ، وهي الطرائق والشعاب ، فالجدد البيض مختلف ألوانها فيما بينها و الجدد الحمر مختلف ألوانها فيما بينها ، تختلف في درجة اللون والتظليل يقول سيد قطب ويهز القلب هزا ويوقظ فيه حاسة الذوق الجمالي العالي التي تنظر إلى الجمال نظرة تجريدية فتراه في الصخرة كما تراه على بعده أبين طبيعة الصخرة وطبيعة الثمرة وعلى بعد مابين وظيفتها في تقدير الإنسان

[248] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، 301/9.

، ولكن النظرة الجمالية المجردة ترى الجمال وحده عنصرا مشتركا بين هذه وتلك ويستحق النظر والالتفات249 ثم ألوان الناس فإنها كذلك تختلف ولا تقف عند الألوان المتميزة العامة لأجناس البشر ، بل حتى توأمه الذي شاركه حملا واحد في بطن واحدة يكون بينها اختلاف ، وكذلك ألوان الدواب والأنعام فإنها تختلف فيما بينها ، وبالتالي فهي تمثل معرضا جميلا كمعرض الثمار ومعرض الصخور السوداء ، و ذلك لفصل الربيع وقفة وذلك حين تأخذ الأرض زينتها وحين تتفاوت الألوان وتختلف فتنشر الأشجار هنا وهناك وتنثر الورود بألوانها وتتفجر الينابيع وتجري أنهارها قال تعالى(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)[الحج: ٦٣]فاخضرار الطبيعة وتناغم ألوانها وأصباغها ، هذا يعني أنها ذات بعد جمالي لا يمكن أن ينكره أحد يقول ابن كثير : قال تعالى(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)[الحج: ٦٣]أي خضراء بعد يباسها ومحولها ، وقد ذكر عن بعض أهل الحجاز أنها تصبح عقب المطر خضراء والله أعلم 250 والقرآن الكريم لفت النظر إلى هذه الألوان وتناغمها بشكل واضح واسد تعمل كلمة (حدائق ذات بهجة) ليبين أثر الجمال على نفس الإنسانية (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)النمل: ٦٠ يقول الزمخشري إنبات الحدائق المختلفة الأصناف والألوان والطعوم والرائح والأشكال مع حسنها وبهجتها بماء واحد لا يقدر عليه إلا هو وحده قال تعالى(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ)[النمل: ٦٠]البهجة الحسن لأن الناظر يبتهج به251 ويقول الشامي : إن أسلوب الالتفات الذي استعمله القرآن الكريم هنا على غاية من الأهمية في التأكيد على قصد الجمال ، فبعد أن كان الكلام بصيغة الغية (وأنزل) انتقل حين الحديث عن الجمال إلى صيغة المتكلم (فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [النمل: ٦٠] والوصف هنا بقوله(ذَاتَ بَهْجَةٍ) [النمل: ٦٠] مقصود ، حتى لكأنه جزء من كلمة الحدائق ، وهذا يعني أن التصاق الصفة بالموصوف أي الحدائق مع البهجة للدلالة على أثر الحدائق وبهجتها وما تضمنه من ألوان وروائح زكية وعطر فواح على النفس الإنسانية وكأن الجمال لينساب إلى النفس من كل منافذها من خلال العين والأذن والأنفي252 وأيضا ذكر لنا

---

249 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 2942/5.

250 ابن كثير **تفسير القرآن العظيم** ، 3/ 243.

251 الكشاف ، **الزمخشري** ، 3/ 284.

252 صالح الشامي **الظاهرة الجمالية في الإسلام** ،136.

القرآن الكريم بعض الثمرات ليبين لنا جمالها ومنافعها(وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) [الرحمن: ١٠ - ١١] قال ابن كثير فيها فاكيه أي مختلفة الألوان والطعوم والروائح (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ)قال ابن جريج عن ابن عباس هي أوعية الطلع وهكذا قال غير واحد من المفسرين وهو الذي يطلع فيه العنقود ثم ينشق عن العنقود فيكون بسرا ثم رطبا دم ينضج ويتناهى نفعه و استواؤه 253(2) يقول سيد قطب " والكم هو كيس الطلع الذي ينشأ فيه الثمر ، ليشير تعالى إلى جمال هيئتها بجانب فائدة ثمرتها 254 وعندما يحدثنا القرآن الكريم في سورة الرحمن عن جمال اللؤلؤ والمرجان وهي ذات ألوان مختلفة تراها في البحار ، يصفها لنا سيد قطب بقوله : نراها في البحار صفراء برتقالية أو حمراء قرنفلية أو زرقاء زمردية أو غبراء باهتة ، واللؤلؤ والمرجان يتخذ حلي غالية الثمن عالية القيمة يمتن الله على عباده بهما255 كذلك يحدثنا القرآن الكريم عن الجواري وهي جمع جارية وهي السفينة قال تعالى(وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)[الرحمن: ٢٤]وهي من نعم الله على هذا الإنسان حيث سهلت له سبل الانتقالى والرفاهية ، هذه المنافع الجميلة تحتاج منا إلى شكر وثناء على المنعم بها علينا وهو الله سبحانه وتعالى ، وهكذا نرى الجمال يرتبط بالمنفعة وتراه في كل شيء من حولنا في السماء والبحار والأرض واخضرارها وزينتها وفي كل مخلوق عليها ، فما بالك في الجمال الأرضي الذي لا نراه ولا نبصره هل نتحدث عن جمال النباتات وعالمها أم عن عالم الصخور وجاذبيته ، أم أعماق البحر ، أم الحيوان وعجائب خلقه ، كل ذلك تجد فيه الجمال على حقيقته التي لم تكن تراها من قبل وكل ذلك لابد لا سائك من النطق بالتسبيح والثناء على خالقه سبحانه وتعالى .

3.3.3. المطلب الثالث: جمال الحيوان في القرآن الكريم

لم يكتف ببيان معالم جمال السماء ولا معالم جه إلى الأرض كاخضرارها وزينتها وألوان نباتها وحدائقها ، بل تحدث كذلك عن جمال الحيوانات التي تعيش عليها كالأنعام مثلا وذلك بكلام يؤكد جمالها وفوائدها وجمالية التملك لها ، وسوف أتناول الحديث عن جمال الحيوان في القرآن الكريم من خلال هذه الآيات فقط لكونها اشتملت على لفظ الجمال الذي هو محل بحثا قال تعالى (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) ا وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7)

---

253 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، 290/4.

254 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 3454/6.

255 سيد ، قطب ، **ظلال القرآن** ،3450/6 .

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[لنحل: ٥ - ٨] وردت كلمة جمال بهذا اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم 256 في هذه الآية فقط وذلك في سياق جمال امتنان الله عز وجل على عباده بما خلق لهم من الأنعام ، وبما جعل لهم فيها من المصالح والمنافع ، وما لهم فيها من الجمال وقت رجوعها ووقت ذهابها غدوة إلى المرعى ، قال الإمام الطبري : القول في تأويل(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل:6]

ذكره : ولكم في هذه الإنعام والمواشي التي خلقها لكم (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل:6]يعني : تردوئها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومنازلها التي تأوي إليها ، ولذلك ، المكان المراح ، لأنها تراح إليه عشيا فتأوي إليه ، يقال منه : أراح فلان ماشيته ، فهو يريحها أراحة ، وقوله(وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل:6]يقول : وفي وقت اخراج كموها غدوة من مراح إلى مسارحها ، يقال منه سرح فلان ما شيته يسرحها تسريحا ، إذا أخرجها للرعي غنوة ، وسد رحت الماشية : إذا خرجت للمرعى تسرح سرحا وسروحا ، فالسرح بالغداة ، والإراحة بالعشي وبند و الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل 257 وقال ابن كثير : وقوله تعالى (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)[النحل:6]هو وقت رجوعها عشيا من المرعي فإنها تكون امده خواصرو أعظم ضروعا وأعلاه أسنمة (وَحِينَ تَسْرَحُونَ)أي غدوة حين تبعثونها إلى المرعى258 وأكثر من ذلك ما قاله الإمام الفخر الرازي في تفسيره الكبير وذلك عندما تساءل عن سبب تقدم الأراحة على التسريح : فان قيل : لم قدمت الارحة على التسريح ؟ قلنا لأنها تقبل ملأى البطون حافلة الضروع ، ثم اجتمعت في الحظائر حاضرة لأهلها بخلاف التسريح ، فإنها عند خروجها إلى المرعى تخرج جائعة عاصمة اللبن ثم تأخذ في التفرق والانتشار فظهر أن الجمال في الإراحة أكثر منه في التسريح ، ولهذا فرحت أربابها وعظم وقعهم عند الناس بسبب كونهم مالكين لها259 وهكذا يشير الرازي إلى جمالية التملك عند الإنسان ، يقول الشامي " والملاحظ أن النص القرآني يؤكد على العنصر الجمالي مرتين : مرة في قوله تعالى (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ)[النحل:6] وبهذا تكون الآيات قد أكدت على أهمية هذا الجانب باعتباره عنصرا أصيلا وضع

---

256 عبد الباقي ، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، 240.

257 الطبري ، **جامع البيان** ، 7/ 560.

258 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم، 2**/582.

259الرازي ، **مفاتيح الغيب** ، 19/ 233 .

على قدم المساواة مع المدافع الأخرى 260 وق مال الزمخشري (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل:6]من الله بالجمال بها كما من الانتفاع بها ، لأنه من أغراض أصحاب المواشي ، بل هو من معاظمها ، لأن الرعيان إذا روحوها بالعشي و سرحوها بالغداة - فزينت بإراحتها وتسريحها الأفنية وتجاوب فيها الثغاء والرغاء أنست أهلها وفرحت أربابها ، وأجلتهم في عيون الناظرين إليها ، وكسبتهم الجاه والحرمة عند الناس فإن قلت : لم قدمت الإراحة على التسريح ؟ قلت : لأن الجمال في الإراحة أظهر إذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع ، ثم أوت إلى الحظائر حاضرة لأهلها261 وقال سيد قطب بعد أن ذكر رحمه الله الأنعام المتعارف عليها في الجزيرة العربية ومنها ما يؤكل ومنها ما يركب ثم قال (وفيها كذلك جمال عند الراحة في المساء وعند السرح في الصباح جمال الاستمتاع بمنظرها فارهة رائعة صحيحة سمينة ، وأهل الريف يدركون هذا المعنى بأعماق نفوسهم ومشاعرهم أكثر مما يدركه أهل المدينة) ، وقال : وفيها لفئة لها قيمتها في بيان نظرة القرآن ونظرة الإسلام الحياة فالجمال عنصر أصيل في هذه النظرة وليست النعمة فهي مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب وركوب دل تلبية الأشواق الزائدة على الضرورات ، تلبية حاسة الجمال ووجدان الفرح والشعور الإنساني المرتفع على ميل الحيوان وحاجة الحيوان 262 ولعلي أقول زيادة على ما ذكر سابقا في تقديم الإراحة على التسريح أن صاحب الأنعام يكون عند خروجها للمرعى قلق البال غير مرتاح وذلك لخوفه عليها من الذئاب وغيرها في إذا رادة المراحها ورآها صاحبها سليمة صحيحة أطمأن باله ورتاحت سريرته ، وكذلك الخيل والبغال والحمير فإنها تستعمل لغرضين ذكرهما الله في كتابه قال تعالى (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً)فتارة تستعمل للضرورة في الرد وب ، ودارة لأجل الجمال والزينة ، وهكذا ، ترى من خلال ما سابق كيف أن الجمال لا يقف حده عند شيء معين بل هو واسع الأفق في أي ناحية طلبته وجدته ولا يكاد يتخلف أبدا حتى فيما نرى ونشاهد من حيوانات مفترسة أو كاسرة فإنها لا تخلومن لمدة جمال ، انه الجمال الكوني ابتداء من الإنسان وانتهاء بأصغر دابة تحب على الأرض وأصغر طائر يطير بجناحيه من فراشة وغيرهاء .

---

260 صالح الشامي ، **ميادين الجمال** ، 64.

261 الزمخشري ، **الكشاف** ، 2/ 436.

262 سيد قطب ، **ظلال القرآن**،4/ 2161.

3.3.4. المطلب الرابع: الجمال في الآخرة

(جمال الجنة) من المسائل الهامة التي تحدث عنها القرآن الكريم مطولا مسألة جمال الجنة ولذائذ نعيمها ولا سيما لذة النظر إلى وجه الله الكريم ، وعندما نستعرض كلام علماء الجمال نجد أنه لا يوجد أحد منهم تكلم عن هذه المسألة تماما ، بينما تفرد باحديث عنها القرآن الكريم على اعتبار أن الجنة هي وعد الله للمؤمنين ولا صالحين من عباده قال تعالى(جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (61) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (62) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا)[مريم: ٦١ – ٦٣]ولكن للحصول على جمال الجنة ونعيمها ، لا بد من العمل وليس أي عمل ، بل هو العمل الصالح المدعم بالإيمان لأننا إذا تأملنا كل الآيات التي تتحدث عن الجنة نراها تربط الجنة بالإيمان والعمل الصالح[263] بذالك يضع القرآن الكريم قاعدة لدخول الجنة ، وهي من يعمل السيئة فلا يجزى إلا بها ومن يعمل صالحا يدخل الجنة وينعم فيها (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)[غافر: ٤٠] إذن ، الإيمان والعمل الصالح هما أساس دخول الجنة . بعد ذلك يشرع القرآن الكريم ببيان الخطوة الأولى عند دخول أهل الجنة الجنة وكيف أنهم يستقبلون بحفاوة وتكريم وقول طيب جميل ، حيث إن خزنتها يستقبلونهم بالسلام والقول الجميل (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[الزمر: ٧٣] ومن كرم الله لأصحاب الجنة أنهم يدخلونها مع من صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، حتى ولو لم يبلغ هؤلاء الأباء والأزواج والذرية درج ات أصحاب الجنة ، يكرمون بتلاقيهم وجمع شتاتهم لأن هذه الأمنية من أعظم ما يتمناه

المرء وهي أن يلتقي بمن فقدهم في الدنيا وأن يراهم مرة أخري وهذا ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد: ٢٢ - ٢٤] وقوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [الطور: ٢١] وإذا سألت عن الجو الذي يعيش فيه أهل الجنة وذرياتهم ، (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) [الواقعة: ٢٥ - ٢٦]يقول

---

[263] عبد الباقي ، **المعجم المفهرس** ، 180 – 182.

سيد قطب عن جو أهل الجنة ثم هم يحيون في هدوء وسكون ، وفي ترفع وتنزيه عن كل لغو في الحديث وكل جدل وكل مؤاخذة ، (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) [الواقعة: ٢٥ – ٢٦]حياتهم كلها سلام يرف عليها السلام ويشيع فيها السلام تسلم عليهم الملائكة في ذلك الجو الناعم الأمن ويسلم بعضهم على بعض ويبلغهم السلام من الرحمن فالجو كله سلام سلام264 إذن فحياة أهل الجنة كلها سكون وهدوء ، وود بين الأحبة ود أن حياة المؤمنين على الأرض عندما ينأون عن الجدل واللغو هي طرف من حياة الآخرة ، كذلك يؤكد القرآن الكريم على أن وجوه أهل الجنة ناعمة ، ناضرة من أثر النعمة والفرح والسرور الذي وجدوه في الجنة ولهذا قال تعالى(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ)[الغاشية: ٨ - ٩] يقول الشوكاني أي ذات نعمة وبهجة ، وه وجوه المؤمنين صارت وجوههم ناعمة لما شاهدوا من عاقبة أمرهم وما أعده الله لهم من الخير الذي يفوق الوصف265 وأيضا قوله تعالى(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ)[الغاشية: ٨ - ٩] يقول ابن عاشور : الوجوه الناضرة الموصوفة بالنضرة هي حسن الوجه من أثر النعمة والفرح266 وهذا يعني أن لون الوجوه في الآخرة كلها نضارة وحسن ، وبعد أن بين القرآن الكريم أصحاب الجنة والجو الهادي فيها ، والوجوه الناعمة يبدأ بوصف لذائذ أهل الجنة من طعام وشراب ولباس ، وكم اشتاق الصحابة

الكرام للجنة ونعيمها ، وكانوا يتسابقون للفوز بها ، بل إن القرآن الكريم فيه سورتان الواقعة والإنسان وهما أطول السور القرآنية بوصف نعيم الجنة ، من الطعام والشراب واللباس وغيرها بحيث أن النعيم فيها لا يوصف قال الله قال تعالى(مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)[الإنسان: ١٣] يقول ،سيد قطب : فهم في جلسة مريحة مطمئنة والجو حولهم رخاء ناعم دافئ في غير در ندي في غير برد ، ولنا أن نقول : أنه عالم أخر ليست فيه شمسنا هذه ولا شموس أخرى من نظائرها وكفى 267 يقول الزمخشري : تعني الآية أن هواء الجنة مع دل ، : حر شمس يحمي ولا شدة برد تؤذي268 ولهذا المعنى يرمز كلام المرأة الرابعة في حديث عائشة رضي الله عنها عندما قالت : جلس إحدى عشرة امرأة فتعاه دن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيء الحديث وفيه قالت الرابعة منهن : " زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ، ولا

---

264 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 6/ 3464.

265 الزمخشري ، **الكشاف** ، 4/ 559.

266 ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**، 12/ 353 .

267 سيد قطب ، **ظلال القرآن** ، 3782/6.

268 الشوكاني ، **فتح القدير** ،1565.

مخافة ولا سأمة 269 الحديث 270ويتابع القرآن الكريم وصف أهل الجنة حيث يذكر لنا كيفية جلوسهم في الجنة يقول(أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12) ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (13) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (14) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (15) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)[الواقعة: ١١ - ١٦] يقول سيد قطب : قوله عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (على سرر مشبكة بالمعادن الثمينة وقوله(مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ)في راحة وخلو بال من الهموم والمشاغل ، وفي طمأنينة على ما هم فيه من نعيم 271ثم ينتقل الحديث عن جمال الغلمان الذين هم الخدم لأهل الجنة يقول تعالى(وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا)[الإنسان: ١٩] أي أن جمالهم كاللؤلؤ المنثور ، يقول سيد قطب : هم غلمان صباح الوجوه ، لا يفعل الله لا اله فيهم الزمان ، ولا تدركهم السن ، فهم مخلدون في سن الصباحة والصبا والوضاءة ، وهم هنا وهناك كاللؤلؤ المنثور 272 وقوله تعالى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (17) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) [الواقعة: ١٧ - ١٨]فهؤلاء الغلمان يطوفون على أهل الجنة بأكواب وأباريق ، ومن الجمال أن تكون هذه الأكواب والأباريق مكونة من فضة ولكنها شفافة ، وماذا يقدم فيها ؟ انه الخمر المعين وهو الظاهر للبصر ولكنه لا يزيل العقول كما هو حال خمر الدنيا ، وأما الفاكهة ولحم الطير فالحصول عليها بكل سهولة ويسر قال(وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)[الإنسان: ١٤]وقال تعالى(وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (20) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)[الواقعة: ٢٠ - ٢١]وبعد أن ذكر القرآن الكريم طعام وشراب أهل الجنة ، يذكرنا بلباس هم ، فإذا هو السندس الأخضر والإستبرق يقول ابن عاشور قوله قوله تعالى (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)[الإنسان: ٢١]والسندس : أي الديباج الرقيق ، والإستبرق الديباج الغليظ273 ثم ينقلنا القرآن الكريم إلى الحديث عن شيء تتوق له النفوس وتشتاق إليه الأرواح ألا وهو الحور العين وما أدراك ما الحور العين ، وأظن أن أفضل من كتب فيه ابن قيم الجوزية في معظم كتبه وحبذا الرجوع لها والاستفادة منها ، وهكذا ، هي حال أهل الجنة فالجمال كل الجمال عندهم واللذائذ كل اللذائذ لديهم كل ذلك بفضل الله وكرمه ولكن ، هل هذا فقط هو أعظم نعيم أهل الجنة وجمالها أم أن هناك نعيما أعظم من ذلك حدثنا عنه القرآن الكريم ؟ في الحقيقة نعم ، يوجد نعيم أعظم من ذلك ذكره القرآن الكريم وهو من المسائل الجمالية

269ابن حجر ، **فتح الباري**، 17/9.

270 البخاري، **الصحيح البخاري** ،حديث رقم: 5189.

271 سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، 6/ 3464.

272 سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، 6/ 3783.

273 ابن عاشور ، **التحرير والتنوير** ،**12**/ 399.

الهامة التي سبق القرآن الكريم كل علماء الجمال في الحديث عنها وهي مسألة رؤية الجمال الإلهي(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[القيامة: ٢٢ - ٢٣]يقول سيد قطب : إن هذا النص اليشير إشارة سريعة إلى حالة تعجز الكلمات عن تصورها ، كما يعجز الإدراك تصورها ، هذه الوجوه إنها تنظر إلى ربها فأي مستوى من الرفعة هذا ؟ أي مستوى من السعادة ؟ إن روح الإنسان لتستمتع أحيانا بلمحة من جمال الإبداع الإلهي في الكون أو النفس أو الفجر الوليد أو الروض البهيج إلى آخر مطالع الجمال في هذا الوجود ، فتغمرها النشوة وتفيض بالسعادة فكيف ؟ كيف بها وهي تنظر - لا إلى جمال صنع الله - ولكن إلى جمال الصانع ؟ 274 ولكن ، كيف يكون هذا النظر وكيف تكون هذه الرؤية لجمال ربنا سبحانه وتعالى ؟ يقول الطبري : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) فقال بعضهم معنى ذلك : أنها تنظر إلى ربها وهو قول عكرمة والحسن ، ثم ساق الطبري الروايات عن عكرمة والحسن في تأييد هذا الرأي وأن المقصود من الآية أنها تنظر إلى ربها نظرا ، وقال آخرون : بل معنى ذلك : أنها تنظر الثواب من ربها ، ونقل الروايات الدالة على ذلك عن مجاهد ، ثم قال الطبري : وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة ، من أن معنى ذلك تنظر إلى خالقها ، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم275 وذكر ابن كثير أن هذا القول هو قول مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه الأمة كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام ، وهدات لأنام ، ثم قال ومن تأول ذلك بأن المراد بالى مفرد الآلاء وهي النعم كما قال الثوري عن منصور عن مجاهد قال تنظر الثواب من ربها ، رواه ابن جرير من غير وجه عن مجاهد فقد أبعد هذا الناظر النجعة و أبطل فيما ذهب إليه276 والأدلة على القول الأول واضحة صريحة صحيحة حيث روى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسا قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا ؟ قلنا لا قال : فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كه اتضارون في رؤيتهما277الى الله وروى البخاري من حديث جرير قال كنا جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القم تضامون في رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة

---

274 سيد قطب، **في ظلال القرآن** ، 6/ 3770.

275 الطبري ، **جامع البيان** ، 13/ 343.

276 ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، 4/ 480.

277 **صحيح البخاري** ، حديث رقم: 7437 .

قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا278 وعن جرير بن عبد الله قال : قال النبي ، عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا279 وعن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى : تري دون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل 280 وكما هو ظاهر من خلال هذه الأحاديث الصحيحة و الصريحة في أن أهل الجنة برون ربهم رؤية حقيقية وهذا القول هو الصواب بإذن الله وليس هناك ما يمنع من رؤية المؤمنين لربهم في الجنة رؤية حقيقية استحقاقا لهم على ما بذلوه في الدنيا . وهكذا ، يتوسع القرآن الكريم بالحديث عن أنواع الجمال الأخروي ، ويعتبره مكافأة تنتظر الإنسان المؤمن والقاصد بعمله ونيته جمال الله وكماله .

---

278 **صحيح البخاري** ، حديث رقم: 7434.

279 **صحيح البخاري** ، حديث رقم: 7435.

280 **اصحيح مسلم** ، حديث رقم: 181.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات يسر لي بلوغ خاتم بحث ويعلم الله انني بذات فيه ما سعي ولا يعود الا ان كون لبنة تحتاج الى لبنات فوقها وانه جهد مقل وقديما المتصفح للكتاب ابصر بقوقع الخلل فيه من منشئة وبعد هذا الطواف حول هذه الدراسة عن الجمال في منظور القران الكريم.

خرجت بأبرز النتائج الآتية:

1-ورد كليمة الجمال حرفيا في القران الكريم ثماني مرات واستخدمت عبارات مقاربة (كالزينة والحسن والبهجة)لتعبير عن المعاني الجمالية وعبارات المترادفات(الضرة والسرور والعجب)لتعبير عن أثر الجمال وعبارات حلية الريش الزخرف لتعبير عن بعض وسائل الجمال.

2-ان للجمال حقيقة قائمة موجودة وليس مجرد شعور نفسي تجاه شيء ما، وان ادراك هذه الحقيقة يحتاج الى وصيلة، وقد ذكرت كلام الإمام الغزالي وضح فيه هذه الوسيلة من ذلك قول (فلذة العين في الإبصار ولذة في النغمات الطيبة).

3-ترجيح عدم الترادف بين هذه الألفاظ وان كل لفظ له مدلوله الخاص فالجمال مايشتهر ويرفع به الإنسان من الافعال والاخلاق واما الحسن في الأصل الصورة ثم استعمال في الأفعال و الاخلاق والبهاء جهارة المنظر وليس هو في شيء من الحسن والجمال والسرور هو الجودة والفضل وهكذا بقية المصطلحات فكل واحد منها تختلف عن الأخرى.

4- ان القران الكريم ذكر لنا ميادين خلقية كثيرة وضرب لنا أروع الأمثلة الدالة عليها لنتعلم منها ونستفيد في حياتنا العملية ومنها الصبر، والجميل وجاء ذكره ثلاث مرات في القرآن الكريم، والهجر الجميل جاء ذكره مرة واحدة ،والتسريح الجميل ذكره مرتين والصفح الجميل ذكر مرة واحدة.

5-ان أعظم جمال هو جمال رؤية المؤمنين لربهم في الجنة حيث انهم يرون ربهم عيانا في يوم المزيد كما ثبت ذلك عن سلف الأمة وهذه المسألة لم يتعرض لها احد من علماء الجمال سابقين وفي الختام اقول ان هذا الجهد المتواضح الذي بذلت فيه جهدي في تقصي الحقائق شأن علم البشر الذي سميته القصور ولهذه الصحة التي تغلب على علم البشر .

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت: دار النفائس ، لبنان، 1405 هـ , 1985 م.

ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث، دار أحياء التراث العربي.

إبن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404 هـ - 1984 م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ، زاد المسير، دار إبن حزم – المكتب الإسلامي.

إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الحنبلي، الجمال فضله حقيقته أقسامه، دار الشريف، 1413هـ.

ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، مصر ، 1853.

إبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

ابن عاشور ؛ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، التونس: دار سحنون، 1997 م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو ، (بيروت: مكتبة دار الفكر، ط 1 ، 1415هـ - 1994 م).

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب، الفوائد، دمشق: مكتبة دار، 1406 هـ.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، روضة المحبين ونزهة المشتاق، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983 م.

ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، القاهرة: مؤسسة المختار، 1422 هـ / 2001 م.

إبن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، بيروت: دار المعرفة،1999م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، بيروت: داراحياء التراث العربي، 1997م.

ابن وهف ، سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ،المكتب التعاوني للدعوة.

أبو البقاء، أيوب بن موسي الحسيني القريمي الكفوي، الكليات، بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو السعود ، محمد بن محمد العمادي، أرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربين.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد، الفروق اللغوية، مصر: دار العلم والثقافة.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، مفردات ألفاظ القرآن، مكتبة نزاره صطفى البر باز.

الآلوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، الرياض: دار طبية، 1414 هـ ، 1993 م.

حامد صادق قنيبي ، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس ، لبنان بيروت، 1405 هـ , 1985م.

خضر محمد نبها، جمال الإنسان والكون، بيروت: لبنان، 1428 هـ - 2008م.

الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، بيروت: دار العلم للملايين، 478 هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تذيهب سير أعلام النبلاء، بيروت: الرسالة، لبنان،1412هـ،1991م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، لبنان ،1998م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ.

الزمخشري، جار الله بن محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ، لبنان ، ط 1 ، 1419 هـ - 1998 م).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000م.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، عمدة الحفاظ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417 هـ- 1996م، مادة زين ، 158.

سيد قطب، في ظِلال القرآن، دار الشروق، 2008م.

السيوطي، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين ، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار المعرفة، 1398 هـ 1978م.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان، بيروت: دار الكتب العلمية،1421 هـ ، 2000 م.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير، بيروت: دار ابن كثير، 1414هـ.

الصابوني، محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير، بيروت: دار القرآن، 1981 م.

صالح بن أحمد الشامي، ميادين الجمال في الظاهرة الجمالية في الإسلام ، المكتب الإسلامي، 1988.

الطباطبائي، محمد بن حسين بن السيد محمد الميرزا التبريزي، الميزان في تفسير القران، بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1417- 1997 م.

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420 هـ - 1999 م.

علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، بيروت: مكتبة لبنان، 2000 م.

علي زيعور ، الملف الأول في الجماليات العربية، الفكر العربي، 1992 م.

غازي بن محمد بن طلال الهاشمي، الحب في القرآن الكريم، عمان: دائرة المكتبة الوطنية، 1432 هـ - 2010 م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، القاهرة: دار الشعب.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ.

الفراهيدي، الخليل بن عمرو الأزدي، العين، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية ، 1424هـ- 2003م.

القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، دار إحياء الكتب العربية، 1376 هـ ، 1957 م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: المكتبة العصرية ، صيدا، 1425 هـ، 2005 م.

محمد بن رشيد رضا ، تفسير المنار، القاهرة: دار المنار، 1366 هـ - 1947 م.

محمد بن عبد الرؤف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت: دار المعرفة، 1972 م.

محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الحديث مصر، 2000 م، 1414 هـ.

المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ،تفسير المراغي، (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1365 هـ- 1946 م .

مرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت: التراث العربي، 1421 هـ - 2001 م.

المناوي، محمد بن عبد الرؤف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، بيروت: دار المعرفة، 1972 م.

النيسابوري ، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري، وجوه القرآن الكريم، دمشق: دار السقا، 1996 م.

النيسابوري، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير الحيري، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دمشق: دار السقا، 1996م.

الهروي، محمد أحمد بن الأزهري بن طلحة، تهذيب اللغة، بيروت: مكتبة دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2001م.

السيرة اذاتية

صباح يوسف المنتكي، ولد في مدينة السليمانية-العراق، سنة 1992 م ، درس في مدارسها، تخرج من المدرسة الاسلامية ثم حصل على شهادة البكلوريوس في اصول الدين في جامعة كارابوك فرع من التون كوبري سنة 2017 م .

ÖZ

Sabah Yousef Al-Muntaki, 1992 yılında Irak'ın Süleymaniy şehrinde doğdu.Okullarında okudu,İslam Okulu'ndan mezun olduktan sonra Karabük Üniversitesi'nde dinin temelleri alanında lisans derecesi aldı. Altun Kobri'nin 2017.